مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة الثانية - العدد التاسع - سبتمبر 2018 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 2017/121

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة الثانية ـ العدد التاسع ـ سبتمبر

المشرف العام للمجلة

د. عبدالحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د . منصور محمد ونيس	د . أعويدات حسن بالحاج
د . عبد اللّه صالح أزريدة	د . علي محمد شقلوف
د . عبد اللّه الشيباني	د . محمد نافع اسطيل
د . فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د . محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د . إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د . عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د . مصباح ياقة السوداني	عضواً
د . رمضان الطاهر	عضواً
د . جعفر الصيد عوض	عضواً
أ . علي صالح اقريميدة	عضواً
أ . إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ . علي مصباح ارحومة	عضواً
أ . عامر فتح اللّه الميروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم نشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية.

وإذ ترحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكم علماً بقواعد النشر وهي كالتالي:

1- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في البحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2- يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ- الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة.

ب- الدوريات: اسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة.

3- معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4- أن يكون النص مطبوعاً على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic) على حجم ورق مخصص بالموصفات التالية: (عرض 17سم ، ارتفاع 24سم) أو (عرض 6.7 إنش ، ارتفاع 9.45 إنش).

5- أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد أقصى وأن يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز (60) كلمة تنشر معه عند نشره.

6- ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد أقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات.

7- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين ، على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف لجنة المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة محتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف،و مصداقية مصادره وصحة استنتاجاته.

8- يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث.

9- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.

10- لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11- تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولا تعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12- يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13- تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار

14- مسؤولية مراجعة وتصحيح وتدقيق لغة البحث تقع على الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغوياً، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة.

15- ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات تسلم إلى مقر اللجنة ، فإن البحث سلم على قرص مدمج (CD) مرفقاً بعدد 2 نسخة ورقية.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

هاتف

00218928567953

البريد الإلكتروني

Bwujsh@gmail.com

صفحة المجلة على فيس بوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية)

مقر اللجنة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

المصلحة العامة

كثيراً من الأفكار والإجراءات والقرارات تطرح بوصفها خدمة للمصلحة العامة وليست خدمة لفئة بعينها أو لمآرب أخرى.

فالحرص الزائد والمشبوه في صرف وتنفيذ ميزانية أي قطاع مثلاً يفسره البعض حرصاً وخدمة للمصلحة العامة في الوقت الذي يكون فيه تخصيص وتسمية وصرف الميزانية أساساً هو بهدف ولأجل المصلحة العامة.

السؤال أو الأسئلة الكثيرة التي يطرحها الكثيرون هي كالتالي:

من يحدد المصلحة العامة أساساً ؟ وما هي معاييرها ؟ وهل يكون تحديدها وتوصيفها مرتهن بمزاج ورؤية وقرار من يملك أو يستحوذ أو ينفذ تلك المصلحة العامة ؟

هل القوانين واللوائح والنظم المعمول بها هي ترجمة حقيقة لوصف وتحديد المصلحة العامة؟ أم أن الظروف الواقعية وشرعية اتخاذ القرار وتنفيذه وسياسة الأمر الواقع على الأرض هي من يحدد المصلحة العامة وينفذها؟

إلا تحتاج المصلحة العامة كموضوع من ضمن موضوعات كثيرة تهم حياة الناس إلى مرجعية ضابطة يتم الاحتكام والرجوع إليها في حالات الاختلاف وما أكثرها ؟

إلا يصطدم موضوع المصلحة العامة وموضوعات كثيرة بتأويل المؤول وبرؤيته وحتى بمصالحة الشخصية والتي توجه المصلحة العامة وتوظفها وتنحرف بها عن مقاصدها في أحياناً كثيرة؟

الموضوع فيه دعوة إلى التفكير والتأمل والنقاش وهو عام ومفتوح شريطة عدم التأويل السلبي المرضي في فهمه ، خدمة للمصلحة العامة وما أدراك ما المصلحة العامة ثم ما أدراك ما المصلحة العامة .

والله من وراء القصد وهو الشهيد

د الطاهر سعد ماضي
رئيس تحرير المجلة

محتويات العدد

عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
مدى إمكانية تطبيق أسلوب التسعير على أساس التكلفة المستهدفة في الشركة الأهلية للاسمنت	د.الشارف انبية عامر	7
تأثير عرض النقود على كلا من التضخم والناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف الأجنبي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003-2018)	محمد سالم المغربي	33
الأبعاد الاجتماعية للضبط الاجتماعي غير الرسمي	د .عويدات حسين بالحاج	57
دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول ثانوي	د.فوزية عبدالقادر عبدالحميد الدعيكي	83
النمو السكاني وأثره في زيادة النفايات الصلبة في مدينة بني وليد مع ضعف الخدمات	أ . إعجيلية المبروك عمر	105
قرينـــة البـراءة	د. مفتاح محمود محمود اجبارة	129
تقدير درجة التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة من مستخلص 1: 1 (التربة:ماء) باستخدام تقنية الانحدار	د.فرج فرج أبوشناف	147
تقدير الذات وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة كلية التربية بني وليد	د.زكية ميلاد جابر	159
The importance of adding Nigella sativa and vitamin C on performance and carcass of growing rabbits	FAWZI MUSBAH EISA	183
La brièveté de la description chez Chateaubriand	Soliman Shagaf	195

مدى إمكانية تطبيق أسلوب التسعير على أساس التكلفة المستهدفة في الشركة الأهلية للاسمنت "دراسة تحليلية على مصنع اسمنت الخمس"

د.الشارف انبية عامر
كلية الاقتصاد . جامعة بني وليد

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع أسلوب التسعير على أساس التكلفة المستهدفة، وهدفت إلى التعرف على أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة وإمكانية استخدامه وكذلك التعرف على مدى قدرة الشركة الأهلية للاسمنت من استخدام هدا الأسلوب الحديث وأهم النتائج التي تم التوصل إليها وسعى الباحث من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق هدفاً رئيساً ألا وهو محاولة التعرف علي مدي إمكانية استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة في مجال خفض التكلفة وتسعير في الشركة الأهلية للاسمنت (مصنع إسمنت الخمس).

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبيانه تم توزيعه على الموظفين داخل الشركة وبلغ عدد الاستبيانات المستردة 32 استبانة من أصل 38 استبانه، وقد تم استخدام أسلوب التحليل الوصفي من أجل تحليل البيانات واختيار الفرضيات، أد تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم استخدام اختبار (T) لعينة واحدة One SampleTEST T– لاختيار فرضيات الدراسة .

النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تلخيصها في التالي: تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الشركة تستخدم أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة وأن البيئة الليبية تتوفر فيها العناصر اللازمة لتطبيق هذا الأسلوب على الرغم من توفر العناصر اللازمة لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة إلا أن انخفاض مستوى المنافسة اثر بشكل كبير على سياسة الشركة ودرجة اهتمامها بالعملاء.

فيما يتعلق بتوصيات الدراسة، توصي الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام برغبات العملاء ودراسة سلوك المستهلك ومحاولة حل مشاكلهم والتخطيط للمستقبل ومحاولة كسب ودهم باعتبارهم العنصر الأساسي لاستهلاك المنتج .

وكذلك ضرورة الاهتمام بتدريب الموظفين في جميع المجالات داخل الشركة وتزويدهم بالتكنولوجيا الحديثة؛ لان العالم يتطور بسرعة حتى يكون للشركة مكان في السوق في ظل المنافسة الحادة والشرسة .

Abstract:

This study casts the light to the approach of objective cost based pricing, and it aims to understand the approach of pricing according to the objective cost and the possibility of its use. In addition, this paper aims to investigate to what extent does the private cement company is capable of using this relatively new approach. This study in its attempt to investigate the above stated objective in the Al-khoms Cement Company, the researcher has designed 38 questionnaire which was distributed among the employees inside the company, 32 questionnaires was received. Moreover, the descriptive analytical approach was used to analyze the data and to test the hypothesis, statistical means and standard deviations for the answers of the employees, who was surveyed, were calculated. Also, the one sample T- test was used to test the hypothesis.

The study's findings could be summarized as follows: according to the statistical analysis, the company uses the approach of objective cost based pricing, and the Libyan environment has the necessary elements required to implement this approach. Although the Libyan environment , as stated above, is suitable for objective cost based approach, the low competition level affects largely the company's policy and the degree of its attention toward clients.

Last but not least, this paper suggests that companies should increase the level of attention paid to clients' desires, also, it recommends companies to study the consumers behavior, try to tackle their problem, and try to gain their satisfaction since they are the main reason for the companies to survive in the long term. In terms of employees, this study suggests that companies should pay more attention to the employees' training programs especially in terms of developing their ability to learn new techniques if the company is to survive in a competitive environment.

المقدمـــة :

نتيجة للمنافسة الشديدة والمتزايدة بين الشركات العالمية والتقدم المذهل في التكنولوجيـــا الذي أدى إلى تطور طرق الإنتاج، ونتيجة للتحول السريع لمتطلبات العملاء، الأمر الذي أدى إلى سرعة إنجاز المنتج في أقصر وقت ممكن وبجودة عالية وبتكاليف أقل لإرضاء العمـــلاء ومحاولة كسبهم للحفاظ على الاستمرار والمنافسة . وهدا يتطلب مواكبة واستخدام الأســـاليب الحديثة والمتطورة التي تساعد المنشاة على المنافسة والبقاء ومنهـــا التســـعير علـــى أســـاس التكاليف المستهدفة، وهدا الأسلوب يعتمد على تحديد سعر السوق أولا ثم تقوم المنشاة بإضافة هامش ربح ممكن تحقيقه والفرق بين سعر السوق والربح يمثل تكاليف مسموح بهـــا وعلـــى دلك تقوم المنشاة بتصميم ووضع خطة الإنتاج وفق التكاليف المسموح بها عكس النظم التقليدية التي تقوم بتحديد سعر البيع أولا ثم تقوم بإضافة هامش مساهمة، وهدا غير صحيح في ظـــل التطورات والمنافسة العالمية الشديدة والتقدم التكنولوجي فقد يحدث أحيانا إن يكون سعر البيـــع الذي تم وضعه أعلى من سعر السوق وفي هده الحالة لا يمكن للشركة المنافسة وبيع المنتج . وهذا ما أدى إلى دراسة موضوع التكاليف المستهدفة .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في مدى إدراك وفهم أسلوب تطبيق التسعير على أساس التكلفـــة المستهدفة في صناعة الاسمنت، وما مدى نجاحه في تطوير الهـــدف المرجـــو مـــن تخفيـــف التكاليف، والتعرف على المعوقات والصعوبات التي تواجه استخدام هـــدا المـــنهج .ويمكـــن صياغة المشكلة في تساؤلين اثنين وهما.

1) ما مدى تطبيق أسلوب التسعير على أساس التكلفة المستهدفة في صناعة الاسمنت بليبيا؟

2) هل تتوافر العناصر اللازمة لاستخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صـــناعة الإسمنت بليبيا؟

فرضيات الدراسة :

تم تطوير الفرضيات بما يتلاءم وأهداف الدراسة.

الفرضية الأولى: تقوم الشركة الأهلية للاسمنت والمتمثلة في مصنع الخمس باستخدام أســـلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعتها ودلك لعدم وجود منافسة في السوق.

الفرضية البديلة لا تقوم الشركة الأهلية للاسمنت والمتمثلة في مصنع الخمس باستخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعتها .

الفرضية الثانية : تتوافر العناصر اللازمة لاستخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعة الاسمنت بليبيا.

الفرضية البديلة : تتوافر العناصر اللازمة لاستخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعة الاسمنت بليبيا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة تحقيق الآتي:

1- التعرف على أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة وإمكانية استخدامه و الاستفادة من بعض الدراسات السابقة في هدا المجال واهم النتائج التي تم التوصل إليها

2- التعرف على مدى قدرة الشركة الأهلية أللاسمنت استخدام التكلفة المستهدفة في المصانع التابعة لها

أهمية الدراسة :

تمثلت أهمية الدراسة من خلال حده وشراسة المنافسة التي تواجه الشركات العالمية للبقاء في السوق ودلك من خلال تطبيق قاعدة اقل سعر وبجودة عالية، وهدا يتسنى من خلال التكاليف المستهدفة وهو من أهم الأساليب الحديثة في التسعير، وتعمل على فلسفة تخفيف التكاليف ومحاولة تطوير منتجاتها لغرض المنافسة والبقاء دون إهمال رضا العميل بصفه دائمة ومحاولة كسبه والمحافظة عليه .

وتتمثل أيضا هو كيفية مواكبة الشركات العاملة في قطاع الاسمنت ما هو مستخدم في الشركات المماثلة في نفس المنتج، ومحاولة إدخال التكلفة المستهدفة وإبراز أهميتها والتعريف بها للمساعدة في التخطيط وتخفيف التكاليف للبقاء في الريادة والمنافسة .

منهجية الدراسة :

لقد قام الباحث بإتباع المنهج الوصفي في عرض البيانات من الأدبيات والدراسات السابقة، والمنهج التحليلي في تحليل إجابات عينة الدراسة على الاستبيان للوصول لنتائج الدراسة التي هدفت إلى معرفة مدى إمكانية تطبيق أسلوب التسعير على أساس التكلفة المستهدفة .

مجتمع الدراسة وعينتها :

لقد تم انتقاء عينة قصديه من مجتمع الدراسة الشركات الصناعية المتمثلة في الشـــركة الأهلية للاسمنت، وتم اختيار العينة القصدية لملامتها لإغراض الدراسة، وتم توزيع الاســـتبانة على38 فردا من **إفراد** الشركة، وتم استرجاع 32استبانة. وقد تم الاستعانة باستبيان مطبق في إحدى الدراسات في الأردن . وذلك لتشابه الدراسة إلى حد كبير وهي متطلبـــات ومعوقـــات أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن .

حدود الدراســـة :

الحدود المكانية : تمثلت في الشركة الأهلية للإسمنت مصنع الخمس إنموذجاً.

الحدود الزمنية : تمثلت في النصف الأول من سنة 2018.

الدراسات السابقة :

1/ دراسة (هناء بن سعيد 2014) بعنوان دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحديـــد ســـعر المنتج دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة .

تهدف الدراسة إلى إبراز العلاقة بين التكلفة المستهدفة وتحديد السعر ومحاولة التوصـــل إلـــى مجموعة من المقترحات التي يمكن إن تفعل دور التكاليف المستهدفة في تحديد سعر المنتج .

وتوصلت الدراسة إلى إن هناك علاقة مباشرة بين التكاليف المستهدفة وتحديد سعر المنـــتج .

وكذلك يمثل أسلوب التكلفة المستهدفة منهجا حديثا في الحصول على الربحيـــة فـــي المـــدى الطويل والى تخفيض التكاليف في كل مراحل إنتاج المنتج وأيضا دقة الأسلوب في تحديد تكلفة المنتج وتحديد السعر المناسب والمرضي الذي يقبله العميل ويكسبها الربحية .

وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة مع ضرورة عقد دورات تدريبيـــة وبرامج توعية حول التكلفة المستهدفة وأهميتها للمؤسسات وغيرها من الأساليب الحديثة .

2/ دراسة (سامي محمد احمد 2014) بعنوان : مدى فعالية دور التكلفة المستهدفة في زيادة القدرة التنافسية لخدمات البنوك التجارية – دراسة تحليلية .

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى إمكانية وفعالية استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة في مجال خفض التكلفة وتسعير الخدمات .

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل نظم محاسبة التكاليف وتوفير الكفاءات العلمية والعملية القادرة على تطبيق أساليب الإدارة الإستراتيجية وان تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يساعد بدرجة كبيرة على دعم وزيادة القدرة التنافسية .

وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة نظرا لما يحققه من مزايا خفض التكلفة ورفع كفاءة التسعير وزيادة القدرة التنافسية .

3/ دراسة(وكرية زانة 2012) بعنوان : التكلفة المستهدفة كأداة لتخفيض التكاليف دراسة تطبيقية في المؤسسات الاقتصادية بولاية سعيدة .

تهدف الدراسة إلى التعريف بنظم التكاليف التقليدية وإعطاء لمحة شاملة عنها بالإضافة إلى دراسة مفهوم إدارة التكلفة والتطرق إلى نظام التكاليف المستهدفة كأسلوب حديث وما مدى مصداقية تطبيق التكاليف المستهدفة يؤدي إلى تخفيض التكاليف .

وقد توصلت الدراسة إن هناك إمكانية كبيرة لاعتبار نظام التكلفة المستهدفة كأداة فاعلة في تخفيض التكاليف . وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق منهج التكاليف المستهدفة بولاية سعيدة وتطوير أنظمة المحاسبة في المؤسسات لتواكب التطور المستمر في بيئة الإعمال.

4/ دراسة (ناجي سالم الركابي 2010) بعنوان : أهمية التكاليف المستهدفة في تحسين الوضع التنافسي لشركة الصناعات الالكترونية – بغداد.

تهدف الدراسة إلى محاولة النهوض بالصناعات الكهربائية والالكترونية من خلال اعتماد تقنيات حديثة تتناسب مع متطلبات البيئة العالمية الحديثة في ظل المنافسة الشديدة ودلك بالاعتماد على آليات السوق في تحديد الأسعار وليس كلفة المنتج هي التي تحدد الأسعار .

وقد توصلت الدراسة إن بالإمكان إن يكون هناك دور كبير لأسلوب التكاليف المستهدفة في تحسين الوضع التنافسي ودلك من خلال تخفيض تكاليف المنتج .

5/ دراسة (طلال سليمان جريرة 2011) بعنوان : منهج التسعير على أساس التكلفة المستهدفة وإمكانية تطبيقه في قطاع الأدوية والصناعات الطبية في الأردن .

تهدف الدراسة إلى مدى إمكانية تطبيق منهج التسعير على أساس التكلفة المستهدفة واهم المعوقات التي تحول دون التطبيق في قطاع الأدوية والصناعات الطبية .

وقد توصلت الدراسة .هناك إمكانية لتطبيق منهج التكلفة المستهدفة في هدا القطاع وان المنهج يساهم في تطوير المنتجات وتخفيض التكاليف وتحسين الربحية .

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام وتدريب المحاسبين لمواكبة التطورات ووضع برامج تتعامل مع المداخل والأنظمة الحديثة للتكاليف .

6/ دراسة (غسان فلاح المطارنة 2008) متطلبات ومعوقات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية المساهمة العاملة الأردنية (دراسة ميدانية).

تهدف الدراسة على مجالات استخدام التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الأردنية . وما مدى توافر العناصر اللازمة لاستخدامها في الشركات الصناعية وكذلك التعرف على المعوقات تطبيق التكاليف المستهدفة .

وتوصلت الدراسة إلى إن الشركات الأردنية لا تقوم بتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة مع توافر العناصر اللازمة لتطبيقه مع وجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيقه .

وأوصت الدراسة بضرورة توعية الشركات الأردنية بأهمية هدا الأسلوب وفوائده ومزاياه وهو دخول سوق المنافسة مع ضرورة تدريب الكوادر المحاسبية على الأنظمة الحديثة في التكاليف.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة كلها أجمعت على ضرورة تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة لمل له من اثر كبير على تخفيض التكلفة وتحديد الأسعار وتعظيم الإرباح .

وتختلف هده الدراسة عن سابقاتها أنها تناولن المنشات الصناعية العاملة في ليبيا التي تستخدم نظام المراحل التشغيلية .

الإطار النظري للدراسة

1. مفهوم نظام التكلفة المستهدفة

يحدد مفهوم التكلفة المستهدفة وفق تعاريف ومصطلحات متعددة، تركز غالبيتها على خاصية أساسية تتمثل في إن هذا النظام يجمع ما بين احتياجات السوق وأهداف الشركة وفيما يلي نستعرض بعض هذه التعريفات:

عملية منظمة لإدارة لأرباح بصفة عامة وذلك عن طريق تحديد مستويات جودة المنتج وسعره وشروط توزيعه وغير ذلك من الأهداف المتعلقة بالمنتج والتي تمكن المنظمة من تحقيق إستراتيجيتها للربح على أن يتم تحقيق تلك المستويات المذكورة في مراحل التخطيط للمنتج وكذلك تطويره للمستوى الذي يقابل تطلعات واحتياجات العملاء (جمعية المحاسبين اليابانيين، نقلا عن"[1]

نظام يهدف إلى إدارة التكاليف والأرباح المخططة عن طريق دراسة للسوق وتحديد السعر مع محاولة إشباع رغبات العميل، وكذلك التركيز على تصميم المنتج والوظائف المترابطة للمنتج .

أسلوب يهدف إلى تقديم منتج للسوق بجودة عالية وسعر منخفض يتماشى مع أسعار المنافسين محققاً الأرباح المطلوبة وذلك من خلال تخفيض تكاليف الإنتاج خلال دورة حياة المنتج ابتداء من مرحلة التخطيط والتصميم وحتى بيع المنتج

أداة لإدارة التكلفة، تهدف إلى تخفيض تكلفة المنتج أثناء مرحلة التخطيط والتطوير والتصميم، لسرعة وكبر حجم الوفورات التي يمكن تحقيقها عند تلك المرحلة عنها في المراحل التالية لها، وذلك مع الحفاظ علي جودة المنتج، والقدرات الوظيفية له، ودرجة ثقة العملاء

ثانيا: دوافع أو مبررات استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة

1- نمو واشتداد المنافسة العالمية للعديد من الصناعات، إذ ليس للمنشآت الإمكانية للسيطرة والتحكم في أسعار السوق ولذلك يؤخذ سعر السوق بعين الاعتبار عند تحديد التكلفة المستهدفة."[2] .

2- أوجه القصور في نظم التكاليف التقليدية كانت أحد أسباب ظهور أسلوب التكلفة المستهدفة والتي تمثلت في:

---

(1) علي عدنان ابوعودة، أهمية استخدام منهج التكلفة المستهدفة في تحسين كفاءة تسعير الخدمات المصرفية (دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في قطاع غزة) رسالة ماجستير، قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة 2010 ص23

(2) جليلة عيدان الدهبي، ثائر صبري الغبان، استهداف السعر كأساس لتحقيق تقنية التكلفة المستهدفة للوحدات الاقتصادية العاملة في بيئة الإعمال الحديثة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد13، العدد48،2007 ص237

- إن التكاليف التي يتم تحميلها على المنتج تكون المحدد الرئيسي في تحديد سعر البيع دون النظر السعر السوق مسبقا.
- إذا أرادت النظم التقليدية إجراء تخفيض للتكلفة فإنها تقصد بذلك التخفيض تقليل فرص الضياع والتلف بالشركة من دون الأخذ في الاعتبار التكلفة المستهدفة للإنتاج.
- في الأنظمة التقليدية تكون الأولوية لتخفيض سعر البيع أكثر من التركيز على تخفيض التكلفة."[1]

3- التوجه نحو الزبون وتلبية ما يحقق رضاه في تقديم المنتج بالجودة المرغوبة من قبله وبالسعر الذي يكون على استعداد لدفعه"[2] صعوبة اتخاذ قرارات التسعير للمنتجات أدت للبحث عن نظام يدرس بيئة المنتج بصورة مستمرة"[3] .

4- معظم التكاليف تحدد في مرحلة التصميم ومتى تم اعتماد هذا المنتج وإدخاله للإنتاج يصبح ليس بالإمكان تخفيض هذه التكاليف، لذلك تدخل هذه التقنية في مرحلة التصميم والبحث والتطوير.

5- التطورات التقنية والتغيرات المستمرة في السوق فرضت على المنشآت تبني استراتيجيات تنافسية" [4].

2- أهداف نظام التكلفة المستهدفة:

يحقق نظام التكلفة المستهدفة مجموعة من الأهداف تنتهي في مجملها إلى تعزيز القدرة التنافسية للشركة وزيادة حصتها السوقية وذلك من خلال التخفيض في التكاليف والتطوير في المنتجات وتحسين جودتها وفيما يلي عرض لهذه الأهداف:

(1) محمد ابوبكر محمد، حسن عوض خالد، نظام التكلفة المستهدفة وأثره على قياس التكلفة وتحقيق جودة المنتج في المنشات الصناعية السودانية، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مجلد7،العدد28،2007 ص64

(2) جليلة عيدان الدهبي، ثائر صبري الغبان، مرجع سابق، ص237

(3) لبنى نعمة قيسي، دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة حالة مركب الملح، الوطاية، رسالة ماجستير، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة محمد خصر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص15

(4) خليل حاسم الدليمي، علي عبدالله المومني، اثر تطبيق احتساب طريقة التكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف وتسعير المنتجات (دراسة ميدانية على مصانع الأغذية الأردنية)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث عشر، العدد39، 2016، ص389

1. خفض تكلفة المنتجات الجديدة مع مراعاة الحفاظ على جودة المنتج والتقيد بالتوقيت المناسب لتسليم المنتج والسعر المتناسب مع السعر السائد في السوق
2. تحفيز موظفي الشركة على العمل للوصول إلى الربح المستهدف وذلك بتعميم العمل بأسلوب التكلفة المستهدفة على كافة مستويات العاملين في الشركة
3. تحقيق رغبات العملاء وإشباع احتياجاتهم بتقديم منتجات متطورة وذات جودة وسعر مناسبين
4. تحقيق أهداف الإدارة العليا في المشروع من حيث الأرباح والمنافسة على المدى الطويل رغم التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية ورغم احتياجات السوق المتجددة والضغوط الداخلية والخارجية"[1]
5. مراقبة دورة حياة المنتج من البداية حتى البيع وخدمات ما بعد البيع"[2] إدارة تشكيلة المنتجات والمساعدة في تحديد تكلفة المنتج المستهدفة وهي التكلفة التنافسية المستمدة من واقع السوق الخارجي والتي يتم مقارنة تكلفة المنتج بها."[3]

مبادئ التكلفة المستهدفة:

يرتكز نظام التكاليف المستهدفة في تحقيق أهدافه على مجموعة من المبادئ تتمثل في:

1- السعر يحدد التكلفة: في أسلوب التكلفة المستهدفة يجب أولاً تحديد السعر المستهدف الذي عنده يمكن بيع المنتج في السوق ويكون العميل رغباً بدفعه ومن ثم يتم طرح هامش الربح المستهدف للتوصل إلى التكلفة المستهدفة للمنتج. وهذه الطريقة تعد معاكسة تماماً لإدارة الكلفة التقليدية حيث يتم تحديد كلفة المنتج أولاً ثم إضافة هامش ربح متوقع عليها للتوصل في النهاية إلى سعر بيع المنتج وطريقة التسعير هذه تسمى الكلفة زائد هامش ربح"[4].

(1) ميساء محمود راجخان، دور التكاليف المستهدفة في تخفيض التكاليف وتطوير المنتجات، دراسة ميدانية على المشروعات الصناعية في جدة، رسالة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة الملك عبدالعزيز،2002، ص40

(2) غسان فلاح المطارنة، متطلبات ومعوقات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24 العدد الثاني، 2008، ص286.

(3) حمدي شحدة زغرب، أسلوب متكامل لإدارة التكلفة الإستراتيجية لدعم القدرة التنافسية لشركات قطاع الخدمات المدرجة في بورصة فلسطين، دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول 2013،ص49.

(4) ذاكر عبدالله مصاروة، عبيد خيون الخفاجي، الكلفة المستهدفة وسلسلة القيمة والعلاقة التكاملية بينهما في الشركات المساهمة العامة في القطاع الصناعي الأردني، دراسة ميدانية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد الثامن، العدد23، الفصل الثاني، 2013،ص327.

2- التركيز على الزبـــون: تحتاج التكلفة المستهدفة إلى فهم واسع لرغبات العميل، فقبـــول العميل لسعر البيع مرتبط بحجم الإشباع الذي يحصل عليه من المنتج الـــذي تعرضـــه الشركة، مع مراعاة حجم الإشباع من المنتجات المنافسة.

3- زيادة قيمة العميل: يحصل العميل على قيمة أو منفعة نظير شراءه سلعة ما فإذا كانـــت القيمة التي يحصل عليها العميل أقل من السعر الذي يدفعه مقابل الحصول عليها فإنـــه بالضرورة لن يقوم بالشراء. لذلك يجب أن تعرض أية شركة منتجاتها بسعر أقل مـــن القيمة المحددة لها من قبل العميل وفي الوقت نفسه أن تكون هذه الشركة قـــادرة علـــى تصنيع المنتج بتكلفة أقل من هذا السعر.

4- التركيز على التصميم: وهذا يعنى فحص جميع أوجه العملية الإنتاجية، للتأكد مـــن أن المنتج سيتم تصنيعه بأعلى كفاءة ممكنة، كما يجب تصميم جميع الأوجه وفقاً للتكلفـــة المستهدفة للمنتج.

5- التركيز على الإنتاج: تعد هندسة التصميم هي العنصر الرئيسي في التكلفة المســـتهدفة، إذ يجب على المهندسين تصميم المنتج بالشكل الذي يمكن إنتاجه فـــي حـــدود التكلفـــة المستهدفة"[1]

6- التركيز على تكاليف دورة حياة المنتج: ويقصد بذلك جميع عناصر التكاليف الخاصـــة بملكية المنتج مثل تكاليف الشراء، التشغيل، الصيانة وتكاليف التخلص...الخ "[2] .

مقومات نجاح تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة:

لنجاح تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يجب توفير ما يلى: "[3]محمد وزويلف، (2008: 175)

1. الدعم من قبل الإدارة، وذلك بسبب الطبيعة الإستراتيجية لهذا الأسلوب، ولتأثيره علـــى العمل في مختلف الإدارات داخل المنظمة
2. وجود نظام جيد للمعلومات المحاسبية

(1) نضال محمد رضا الخلف، انعام محسن حسن زويلف، التسعير باستخدام منهج التكلفة المســـتهدفة دراســـة ميدانية في قطاع صناعة الأدوية البيطرية الأردني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، المجلد 21، العدد2007،1، ص175

(2) رياض مصلح الشقاجين، مدى إدراك أهمية تطبيق التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الالكترونية المساهمة العامة الأردنية، مجلة بحوث جامعة حلب سلسلة العلوم الاقتصادية العدد 10،2014 ص25

(3)) نضال محمد رضا الخلف، انعام محسن حسن زويلف، مرجع سابق ص176

3. وجود نظام جيد لتقدير التكاليف بالاعتماد على كلٍ من التكلفة التاريخية والدراسة السوقية.
4. توفر الدورات العلمية والتدريب العملي على استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة
5. .تشجيع وتطوير فرق العمل من مختلف الإدارات والتخصصات
6. إتاحة المعلومات بين الإدارات والأفراد وعدم اختصاص البعض بها
7. اعتماد الإدارة على تفويض السلطة لفرق العمل، لمساعدتها على الابتكار والإبداع
8. وجود قنوات اتصال مفتوحة بشكل دائم سواء بين الشركة والموردين والعملاء أو بين مختلف الإدارات والأقسام داخل الشركة، لتسهيل تقديم ومناقشة الاقتراحات والحصول على المعلومات. "[1]

معوقات أو صعوبات التي تواجه نظام التكلفة المستهدفة:

1. عدم وجود إطار يتسم بالعمومية يحدد متطلبات وخطوات التنفيذ نظرا لتركيز معظم الأبحاث التي تناولت هذا الأسلوب على تحميل التجارب الناجحة لبعض الشركات اليابانية مما أدى إلى نتائج تتسم بالخصوصية.
2. صعوبة التحديد الدقيق للعناصر الأساسية لتطبيق هذا الأسلوب وهي أسعار البيع والأرباح ومن ثم التكلفة المستهدفة نتيجة لعدم توافر قواعد البيانات الملائمة خصوصاُ في دول العالم النامية
3. صعوبة استمرارية المحافظة عمى خطة التكلفة المستهدفة في إطار تطور تكنولوجي سريع ومتزايد ودخول منافسين جدد للسوق.
4. الآثار المتعارضة المترتبة على الاستغناء عن الأيدي العاملة كنتيجة حتمية لتطبيق أسلوب التكاليف المستهدفة وما يرتبط به من أساليب خفض مستمر في التكلفة من

(1) حسني عابدين محمد عابدين، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول 2015، ص293

خلال خفض زمن الانجاز والقضاء على الفاقد والتالف والتحسين المستمر في الجودة والذي يتطلب تحقيقه الوصول لدرجات عالية من الرضا الوظيفي."[1]

5. الصراع التنظيمي حيث إن اختلاف الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها كل قسم قد تؤدى إلى صعوبة نجاح منهج التكلفة المستهدفة ما لم يتم التنسيق بين هذه الأهداف"[2] التزام المديرين بنظام عمل الشركة والإجراءات الروتينية، وتمسكهم بالمفاهيم التقليدية، ومحاربة التغيير وكراهية تحمل المسؤولية
6. يتطلب منهج التكلفة المستهدفة العديد من التغيرات التنظيمية عبر المناطق الوظيفية المختلفة."[3]

خصائص التكلفة المستهدفة:

تختص التكلفة المستهدفة بعدة خصائص تسهم في وضع المنشأة في موقف تنافسي منها:

1. التكلفة المستهدفة تطبق في مرحلة التطوير والتصميم حيث إنها تختلف عن الطرق التقليدية في إدارة التكاليف التي تطبق في مرحلة الإنتاج.
2. التكلفة المستهدفة ليست طريقة إدارية للرقابة على التكاليف بل هي وسيلة لتخفيض التكاليف.
3. التكلفة المستهدفة مناسب تطبيقها في الصناعات أو المنتجات الصغيرة المتعددة أكثر من المنتجات القليلة الكبيرة."[4]
4. يساعد أسلوب التكلفة المستهدفة في خلق مستقبل تنافسي قوي للشركة من خلال التركيز على الإدارة الموجهة بالسوق.
5. تناسب التكلفة المستهدفة المنتجات التي تتصف بقصر دورة حياتها أكثر من المنتجات التي لها دورة حياة طويلة، وذلك لسهولة تحديد تكاليف المدخلات بدقة في الأجل القصير، وسرعة
6. التعرف على ردود فعل العملاء تجاه المنتج الجديد"[5] .

(1) محمد حسن الحداد، مدى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الفلسطينية العاملة في قطاع غزة (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة غزة، فلسطين، 2011،ص17 .

(2) سندس ماجد الجعفريد،أنوار عباس هادي الهنداوي، عقيل حمزة الحسناوي، المحددات البيئية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وأثرها في استراتيجيات التسعير للشركات الصناعية العراقية (دراسة ميدانية في عينة مختارة من الشركات الصناعية العراقية)،مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 3، العدد 6،2013، ص7.

(3) علي عدنان ابوعودة، حمدي شحدة زغرب، مرجع سابق،ص41.

(4)، سالم عبد الله حلس، محمد حسن الحداد، مدى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الفلسطينية العاملة في قطاع غزة (دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرون، العدد الثاني،2012،ص17.

(5) غسان فلاح المطارنة مرجع سابق، ص290.

7. يتم استخدام بعض أساليب علم الإدارة في تحديد التكاليف المستهدفة لأن الأهداف الإدارية والتكاليف المستهدفة تتضمن الأساليب الفنية لتطوير وتصميم المنتج
8. تتطلب تعاون العديد من الإدارات داخل المنشأة
9. يشرح ويصف هيكل أو خطة التطوير مع الأخذ في الاعتبار ديناميكية التسعير وتعقد مكونات المنتج والعلاقة مع الموردين"[1]

ثامنا: مراحل تطبيق نظام التكلفة المستهدفة:

تعتمد التكلفة المستهدفة على إدارة التكلفة خلال مرحلتي تصميم وتطوير المنتج وذلك على الرغم من أنها تستخدم خلال كافة مراحل دورة حياته، ويرجع السبب في ذلك إلى أن خصائص ومكونات المنتج و المواد اللازمة لتصنيعه وتكلفة كل مادة وتكاليف التصنيع والتغليف يتم تحديدها والالتزام بها خلال مرحلتي التطوير والتصميم، كما تأثر هذه العناصر المحددة خلال هاتين المرحلتين على إمكانية تخفيض التكاليف خلال المراحل لمختلفة لدورة حياة المنتج، "ويعتمد هذا الأسلوب على إستراتيجية تخفيض التكاليف ويرتبط بصورة مباشرة مع عمليات التخطيط طويل الأجل لكل من الربحية والإنتاج. ويعتمد هذا الأسلوب على إجابة السؤال ما هي التكلفة التي يجب أن لا تزيد عنها تكلفة المنتج؟بدلاً من السؤال – ما هي تكلفة إنتاج المنتج؟ "[2] وتمر عملية التكلفة المستهدفة بالخطوات الآتية:

1- تحديد المنتج الذي يحقق ويستوفي احتياجات الزبائن المرتقبين

وذلك من خلال أبحاث السوق ومعلومات المنافسة والزبائن المرتقبون وطبيعة المنتج ونطاق مدة حياة المنتج المتوقعة وقوة المنافسة المتوقعة وقوة الطلب والمقدرة المالية للمنظمة"[3] .

2- تحديد السعر المستهدف للمنتج.

يعرف السعر المستهدف بأنه ذلك السعر المقدر للمنتج سواء سلعة أو خدمة الذي يكون المستهلكون المرتقبون على استعداد لدفعه وهذا التقدير يبنى على أساس فهم وأدراك الزبائن لقيمة هذا المنتج

(1) علي عدنان ابوعودة، مرجع سابق، ص26

(2) علاء جاسم سلمان، حنان صحبت عبد الله، جميمة عيدان حليل، استعمال تقنية التكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف بالتطبيق في شركة الأمل الصناعية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد السابع، العدد21، 2012،ص220

(3) طه علوي ناصر، استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة في ترشيد قرار ت التسعير (دراسة تطبيقية في معمل الألبسة الولادية في الموصل) مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الخامس والثمانون، 2010، ص5

ورد فعل المنافسين ويعد تحديد السعر المستهدف هو نقطة البداية لأنشطة التكلفة المستهدفة وهناك عوامل كثيرة تؤثر على السعر المستهدف منها طبيعة المنتج، رغبات المستهلك المرتقب والسوق المستهدف، دوره حياة المنتج، العوامل السياسية والقانونية، والهدف من السعر المستهدف هو تحديد وتحقيق مستوى الأداء التقني لكل ميزة من مواصفات المنتج التي تساهم في تعظيم الفرق بين القيمة التي يدركها الزبون وبين كلفة المنتج تحديد الربح المستهدف.

ويقصد به الدخل الذي ترغب المنشأة بتحقيقه للوحدة الواحدة للمنتج،"[1] ويرتبط الربح المستهدف بالأرباح المخططة للشركة وبخاصة على المدى المتوسط مع الأخذ بالاعتبار تكلفة الأموال التي تولد تلك الأرباح وفي أسلوب التكلفة المستهدفة يتم ابتداء احتساب الربح المستهدف في ضوء خطط الأرباح متوسطة الأجل التي تغطي فترة 3-5سنوات ثم يصار إلى تقسيم إجمالي الربح إلى أرباح مستهدفة لكل المنتجات التي تُسوق في السوق مستقبلاً فيما يتم استخدام معدل العائد على المبيعات أو العائد على الاستثمار لتحديد الأرباح المستهدفة"[2].

3- تحديد التكلفة المستهدفة:

وتعد هذه الخطوة نتيجة طبيعية للخطوتين السابقتين، إذ يتم تحديد التكلفة المستهدفة لوحدة المنتج بطرح الربح المرغوب من سعر البيع المحدد في السوق للوصول آخذا بالاعتبار جميع الاعتبارات والمواصفات الخاصة بالمنتج وفي حال ظهور هذه التكلفة أكبر من المستهدفة يمكن البدء بإجراءات خاصة للبحث عن الفرص المتاحة لتخفيض التكاليف من دون التأثير في خصائص ومواصفات المنتج الرئيسة التي يحتاجها الزبائن عن طريق ما يعرف بهندسة القيمة أو هندسة التكلفة

4- الوصول إلى التكلفة المستهدفة:

ويتم ذلك باعتماد تقنيات وأساليب تستخدم لتخفيض تكلفة المنتج مثل أسلوب هندسة القيمة والتي تعرف بأنها فحص منظم للعوامل التي تؤثر على تكلفة المنتج من أجل ابتكار وسائل لإنجاز غرض معين بالجودة والتكلفة المطلوبة أو التحليل المفكك والذي يقوم على عملية تقويم منتجات المنافسين من أجل تحديد الفرص لتحسين المنتج وتخفيض التكاليف."[3] .

(1) معاد خلف إبراهيم الجنابي، الدور الاستراتيجي لتقنية التكلفة المستهدفة في تحقيق قيادة التكلفة، جامعة تكريت، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 7،العدد21،2011، ص181.

(2) قاسم محسن الحبيطي، اعتماد أسلوب التكلفة المستهدفة في المؤسسات التجارية، دراسة تطبيقية في شركة المهاري التجارية، فرع نينوى، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد 31،العدد 94،2009، ص322.

(3) علاء جاسم سلمان، حنان صحبت عبد الله، جميمة عيدان خليل، مرجع سابق، ص222

الإطار العملي واختبار الفرضيات:

استخدمت الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات التي جمعت من خلال الاستبيان وباستخدام البرنامج الإحصائي (spss) وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية:

1- التكرارات، حيث استخدمت للمركز الوظيفي، الخبرة، الجنس، العمر والمؤهل العلمي.

2- مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية من أجل معرفة متوسط الحسابات الخاصة بكل سؤال على حدة ولجميع الأسئلة الخاصة بكل فرضية.

3- اختبارT-testلاختبار فرضيات الدراسة

4- اختبار الثبات Cronback Alpha لقياس مدى ثبات أداة القياس

أولاً تحليل البيانات الديموغرافية لأفراد العينة:

جدول رقم(1) التوزيع التكراري لإفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المؤهل العلمي		
البيـــــان	**التكرار**	**النسبة**
دبلوم متوسط	11	34.375
بكالوريوس	21	65.625
ماجستير	0	0
دكتوراه	0	0
المجموع	32	100

ومن خلال الجدول رقم (1) نجد إن أعلى نسبة من المشاركين في الدراسة يحملون شهادة البكالوريوس بنسبة 65.625%، وان 34.375% يحملون دبلوم متوسط والغريب في الأمر بأنه لا يوجد من يحملون مؤهلات علمية عليا وهدا يدل على عدم اهتمام الإدارة بالتدريب وعدم إرسال الموظفين إلى دورات ودراسة خارج وداخل البلاد .

جدول رقم (2)التوزيع التكراري لإفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر		
البيان	**التكرار**	**النسبة**
من 20 إلى 30	4	12.5
من 30 إلى 40	10	31.25
أكبر من 40	18	56.25
المجموع	32	100

حيث نلاحظ من الجدول رقم (2) إن اكبر نسبة عينة كانت للدين أعمارهم اكبر من 40 سنة بنسبة 56.25% وهدا يؤكد ما ذكرناه سابقا وهو سلاح دو حدين من ناحية الخبرة هدا ممتاز ولكن من ناحية الفاعلية قد يكون هناك تأثير سلبي، مع ملاحظة إن اقل ضعف الخبرة اقل من 25 سنة وهدا يدل على عدم إدخال مؤهلات دو خبرات في التكنولوجيا الحديثة.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لإفراد عينة الدراسة حسب الخبرة

الخبرة		
البيان	**التكرار**	**النسبة**
أقل من 5 سنوات	1	3.125
من 5 إلى 10	3	9.375
من 10 إلى 15	12	37.5
أكثر من 16	16	50
المجموع	32	100

نلاحظ من الجدول رقم (3) إن أكبر فئة من إفراد العينة لديهم سنوات خبرة هم أكثر من 16 سنة وبنسبة 50% وهدا يدل على إن مستوى الخبرة لدى إفراد العينة مرتفع .

جدول رقم (4)التوزيع التكراري لإفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس		
البيان	**التكرار**	**النسبة**
ذكور	32	100%
إناث	0	0%
المجموع	32	100%

نلاحظ من الجدول رقم (4) إن إفراد العينة كلهم من الذكور وعلى ما اعتقد هدا راجع لطبيعة المهنة

جدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي		
البيان	**التكرار**	**النسبة**
مدير	2	6.25
رئيس قسم	25	78.125
موظف	4	12.5
أخرى	1	3.125
المجموع	32	100

يتضح من الجداول أعلاه أن كل أفراد العينة من الذكور وأن ما نسبته 78% من هذه العينة هم رؤساء أقسام وأن نسبة الموظفين الذين تزيد مدة خبرتهم عن 10 سنوات بلغ 87.5% من حجم العينة في حين كانت نسبة أفراد العينة الذين تجاوزت أعمارهم 40 نحو 56% أخيرا فأن 65% من أفراد العينة هم من حملة البكالوريوس وبالتالي يمكن القول بأن أفراد العينة تتوفر فيهم الخبرة والدراية بطبيعة العمل بحكم الخبرة والمركز الوظيفي.

اختبار آلفا كرونباخ :

للتأكد من ثبات مقياس الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام اختبار كرونباخ الفا للتعرف على الدرجة الكلية لثبات مقياس الدراسة، وقد بلغت قيمةα=89.6%وهي نسبة جيدة كونها أعلى من النسبة المقبولة 60%.

اختبار T-test

الفرضية الأولى: تقوم الشركة الأهلية للاسمنت والمتمثلة في مصـــنع الخمـــس باســـتخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعتها.

ر.م	البيان	N	المتوسط	الانحراف المعياري	Std. Error Mean	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
1	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة في مجال إعداد البحوث والتطوير للمنتج	32	3.88	0.554	0.098	0	1
2	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة في مجــال التخطــيط والتصميم	32	3.84	0.677	0.12	0	4
3	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة عند شراء المواد الخام	32	3.875	0.5536	0.0979	0	2
4	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة في عملية التصنيع	31	3.8387	0.3739	0.0672	0	5
5	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة في عملية التصنيع	32	3.875	0.4919	0.087	0	3
6	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المســتهدفة فــي عمليــة البيــع والتوزيع.	31	3.7097	0.6925	0.1244	0	7
7	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المســتهدفة لتشــغيل وتركيــب وتوصيل المنتج الذي تم بيعه.	32	3.5312	0.8418	0.1488	0.001	9
8	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة فــي عمليــة الصــيانة للمنتجات المعيبة.	32	3.8125	0.7803	0.1379	0	6
9	تقوم الشركة باســتخدام التكلفــة المستهدفة لإعداد التدوير.	32	3.5938	0.756	0.1337	0	8
			3.7729	0.6357	0.1128	0.0001	

يتضح من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على أسئلة الفرضية جميعها ايجابية أكبر من متوسط أداة القياس3، حيث بلغ متوسط مجموع الفقرات 3.77 في حين بينت الإجابات أن أكثر مجالات استخدام التكلفة المستهدفة كانت البحوث والتطوير بمتوسط 3.88، يليها عملية شراء المواد الخام وعملية التصميم بمتوسط 3.87 كما أن مستوى المعنوية لجميع الفقرات أقل من 5% ومن ثم نقبل الفرضية الرئيسية وهذا يعني أن الشركة الأهلية للإسمنت والمتمثلة في مصنع الخمس تقوم باستخدام أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة.

الفرضية الثانية : تتوافر العناصر اللازمة لأسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة في صناعة الاسمنت بليبيا

ر.م	البيان	N	المتوسط	الانحراف المعياري	Std. Error Mean	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
1	تعمل الشركة في سوق يتميز بكثافة وشدة المنافسة كأحد العناصر اللازمة لتطبيق التكلفة المستهدفة .	32	3.5	1.016	0.1796	0.009	18
2	يتمتع عملاؤكم بالوعي والإدراك للمنتجات التي تطرح ومقدرتهم على عقد المقارنة بين هذه المنتجات من حيث السعر والجودة والخصائص.	32	3.5	0.762	0.1347	0.001	19
3	تقوم الشركة بتحديد سعر مستهدف لمنتجاتها.	32	4.0312	0.4741	0.0838	0	2
4	تقوم الشركة بتحديد هامش ربح مستهدف تسعى إلى تحقيقه.	31	3.9032	0.4729	0.0849	0	3
5	تقوم الشركة بالتحقق من إمكانية تصريف المنتج خلال الفترة .	31	3.7419	0.6308	0.1133	0	10
6	تقوم الشركة بتحديد مدى وجود سلع بديلة في السوق.	32	3.4062	0.837	0.148	0.01	22
7	تقوم الشركة بتحقيق مزايا وخصائص للمنتج تفوق مزايا وخصائص منتجات المنافس.	32	3.5625	0.669	0.1183	0	16
8	تقوم الشركة بتحديد المقدرة الحالية للعملاء على الدفع .	31	3.4516	0.7229	0.1298	0.002	21

ر.م	البيان	N	المتوسط	الانحراف المعياري	Std. Error Mean	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
9	تقوم الشركة بتحديد مدى معرفة العملاء بمتطلباتهم ورغباتهم المستقبلية .	32	3.4688	0.8026	0.1419	0.002	20
10	تقوم الشركة بدراسة مستوى التكنولوجيا المستخدمة في العملية الإنتاجية .	30	3.6667	0.6609	0.1207	0	13
11	تقوم الشركة بتحديد الوقت اللازم لإنتاج المنتج .	32	3.6875	0.6445	0.1139	0	11
12	تقوم الشركة بتحديد طريقة المناولة اللازمة في الإنتاج .	32	3.6875	0.5351	0.0946	0	12
13	تقوم الشركة بتدريب العمال لتمكينهم من الرقابة المتزامنة على الإنتاج.	29	3.6207	0.6769	0.1257	0	15
14	تقوم الشركة بتحديد مزايا المنتجات التي تنتجها .	31	3.6452	0.5507	0.0989	0	14
15	تقوم الشركة بتحديد المدة التي يستغرقها المنتج لإعادة تطويره..	28	3.75	0.5853	0.1106	0	9
16	تقوم الشركة بتحديد حجم الأموال التي تخصصها لعملية تطوير المنتجات .	31	3.9032	0.5388	0.0968	0	4
17	تقوم الشركة بتحديد طبيعة المكونات التي يحتويها المنتج.	31	3.8065	0.6542	0.1175	0	7
18	تقوم الشركة بتحديد أسعار وكلفه المواد الداخلة في الإنتاج .	32	4.0938	0.3902	0.069	0	1
19	تقوم الشركة بسرعة توفير الكميات المطلوبة من المواد الأولية.	32	3.8125	0.6927	0.1225	0	6
20	تقوم الشركة بتحديد طبيعة وتصميم المنتج.	32	3.7812	0.7064	0.1249	0	8
21	تقوم الشركة بدراسة تدبدب أسعار المواد الأولية اللازمة لعملية الإنتاج .	32	3.8438	0.4479	0.0792	0	5
22	تعمل الشركة على التعاون الدائم مع الموردين .	32	3.5312	0.5671	0.1003	0	17
			3.6998	0.6381	0.114		

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة على أسئلة الفرضية جميعها ايجابية أكبر من متوسط أداة القياس3، حيث بلغ متوسط مجموع الفقرات 3.69 في حين بينت الإجابات أن أكثر العناصر التي يتم التركيز عليها للتسعير وفق أسلوب التكلفة المستهدفة كانت أسعار وكلف المواد الداخلة في الإنتاج بمتوسط بلغ 4.09، تحديد السعر المستهدف بمتوسط 4.03 ومن ثم تحديد هامش الربح الذي تسعى لتحقيقه بمتوسط 3.9. أما أقل العناصر توفرا فكان عدم اهتمام الشركة بتحديد مدى وجود سلع بديلة في السوق بمتوسط 3.4 وكذلك مدي مقدرة العملاء على الدفع وماهية متطلباتهم ورغباتهم بمتوسطات 3.45 و3.46 على التوالي ويمكن تفسير ذلك بالنظر إلى الفقرة الأولي والمتعلقة بشدة المنافسة والتي بالرغم من كونها دالة إحصائيا بمتوسط 3.5 إلا أنها منخفضة كونها عنصرا أساسيا لزيادة الاهتمام بالعملاء وبشكل عام فأن مستوى المعنوية لجميع الفقرات أقل من 5% ومن ثم نقبل الفرضية الرئيسية وهذا يعني أن الشركة الأهلية للإسمنت والمتمثلة في مصنع الخمس تتوافر لديها العناصر اللازمة للتسعير وفقا لأسلوب للتكلفة المستهدفة.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج:

1- تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الشركة تستخدم أسلوب التسعير وفقا للتكلفة المستهدفة وأن البيئة الليبية تتوفر فيها العناصر اللازمة لتطبيق هذا الأسلوب.

2- إن أكثر العناصر تأثيرا من وجهة نظر الشركة كانت تكلفة الاسلوبات الخام ومن ثم السعر المستهدف.

3- بالرغم من توفر العناصر اللازمة لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة إلا أن انخفاض مستوى المنافسة إثر بشكل كبير على سياسة الشركة ودرجة اهتمامها بالعملاء.

4- قلة الاهتمام بالعملاء قد يرجع لطبيعة الصناعة والتي تتسم بالجمود وقلة التنوع حيث الوظائف (خصائص المنتج).

5- تركز الشركة على مجال البحوث والتطوير وكذلك عمليات التصميم كمداخل أساسية لنظام التكلفة المستهدفة.

6- لا تهتم الشركة بتحديد مدى وجود سلع بديلة في السوق حيث كان أقل العناصر أهمية وبمتوسط 3.4.

7- تقوم الشركة باستخدام التكلفة المستهدفة لتشغيل وتركيب وتوصيل المنتج الذي تم بيعه بدرجة منخفضة وهو أيضا يرجع لطبيعة الصناعة.

ثانياً: التوصيات:

1- زيادة الاهتمام برغبات العملاء ودراسة سلوك المستهلك ومحاولة حل مشاكلهم والتخطيط للمستقبل ومحاولة كسب ودهم باعتبارهم العنصر الأساسي لاستهلك المنتج

2- الاهتمام بتدريب الموظفين في جميع المجالات داخل الشركة وتزويدهم بالتكنولوجية الحديثة لان العالم يتطور بسرعة حتى يكون للشركة مكان في السوق في ظل المنافسة الحادة والشرسة .

3- ضرورة التعاون مع الموردين واختيار الأفضل والأصدق في توفير مستلزمات الإنتاج في الوقت المحدد

4- يجب أن تقوم الشركة بتحديد مدى وجود سلع بديلة في السوق أو التي من الممكن أن تتواجد بالسوق لمعرفة جوانب المنافسة والبحث في وسائل المناسبة لتلبية متطلبات العملاء.

المراجـــــع:

1- جليلة عيدان الذهبي، ثائر صبري الغبان، استهداف السعر كأساس لتحقيق تقنية التكلفة المستهدفة للوحدات الاقتصادية العاملة في بيئة الإعمال الحديثة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد13، العدد48، 2007 .

2- حمدي شحدة زغرب، أسلوب متكامل لإدارة التكلفة الإستراتيجية لدعم القدرة التنافسية لشركات قطاع الخدمات المدرجة في بورصة فلسطين، دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول 2013.

3- حسني عابدين محمد عابدين، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول 2015.

4- محمد أبوبكر محمد، حسن عوض خالد، نظام التكلفة المستهدفة وأثره على قياس التكلفة وتحقيق جودة المنتج في المنشات الصناعية السودانية، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، مجلد7،العدد28 ،2007 .

5- خليل حاسم الدليمي، علي عبدالله المومني، اثر تطبيق احتساب طريقة التكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف وتسعير المنتجات (دراسة ميدانية على مصانع الأغذية الأردنية)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث عشر، العدد39، 2016، .

6- ذاكر عبدالله مصاروة، عبيد خيون الخفاجي، الكلفة المستهدفة وسلسلة القيمة والعلاقة التكاملية بينهما في الشركات المساهمة العامة في القطاع الصناعي الأردني، دراسة ميدانية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد الثامن، العدد23، الفصل الثاني، 2013.

7- رياض مصلح الشقاجين، مدى إدراك أهمية تطبيق التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الالكترونية المساهمة العامة الأردنية، مجلة بحوث جامعة حلب سلسلة العلوم الاقتصادية العدد 10، 2014.

8- سالم عبد الله حلس، محمد حسن الحداد، مدى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الفلسطينية العاملة في قطاع غزة (دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرون، العدد الثاني،2012.

9- سندس ماجد الجعفريد،أنوار عباس هادي الهنداوي، عقيل حمزة الحسناوي، المحـــددات البيئية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وأثرها في اســـتراتجيات التســـعير للشـــركات الصناعية العراقية (دراسة ميدانية في عينة مختارة من الشركات الصناعية العراقيـــة)، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 3، العدد 6، 2013 .

10- طه علوي ناصر، استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة فـــي ترشـــيد قـــرار ت التســـعير (دراسة تطبيقية في معمل الألبسة الولادية في الموصل) مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الخامس والثمانون، 2010 .

11- علاء جاسم سلمان، حنان صحبت عبد الله، جميمة عيدان حليل، استعمال تقنية التكلفـــة المستهدفة في تخفيض التكاليف بالتطبيق في شركة الأمل الصناعية، مجلـــة دراســـات محاسبية ومالية، المجلد السابع، العدد21، 2012.

12- غسان فلاح المطارنة، متطلبات ومعوقات تطبيق أسلوب التكلفـــة المســـتهدفة فـــي الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، دراسة ميدانية، مجلـــة جامعـــة دمشـــق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24 العدد الثاني، 2008 .

13- قاسم محسن الحبيطي، اعتماد أسلوب التكلفة المستهدفة في المؤسسات التجارية، دراسة تطبيقية في شركة المهاري التجارية، فرع نينوى، كليـــة الإدارة والاقتصـــاد، جامعـــة الموصل، المجلد 31،العدد 2009،94 .

14- معاد خلف إبراهيم الجنابي، الدور الاستراتيجي لتقنية التكلفة المستهدفة في تحقيق قيادة التكلفة، جامعة تكريـــت، مجلـــة تكريـــت للعلـــوم الإداريـــة والاقتصـــادية، المجلـــد 7،العدد2011،21 .

15- نضال محمد رضا الخلف، إنعام محسن حسن زويلف، التسعير باستخدام منهج التكلفـــة المستهدفة دراسة ميدانية في قطاع صناعة الأدوية البيطرية الأردني، مجلـــة جامعـــة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، المجلد 21، العدد1،2007 .

16- لبنى نعمة قيسي، دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة حالة مركب الملح، الوطاية، رسالة ماجستير، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصـــادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة محمد خصر، بسكرة، الجزائر 2015/2014.

17- علي عدنان ابوعودة، أهمية استخدام منهج التكلفة المستهدفة في تحسين كفاءة تسعير الخدمات المصرفية (دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في قطاع غزة) رسالة ماجستير، قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة 2010.

18- محمد حسن الحداد، مدى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية الفلسطينية العاملة في قطاع غزة (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة غزة، فلسطين، 2011.

19- ميساء محمود راجخان،، دور التكاليف المستهدفة في تخفيض التكاليف وتطوير المنتجات، دراسة ميدانية على المشروعات الصناعية في جدة، رسالة ماجستير، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة الملك عبدالعزيز، 2002 .

تأثير عرض النقود على كلا من التضخم والناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف الأجنبي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003-2018)

"دراسة تحليلية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003 – 2018)

أ. محمد سالم المغربي

- **ملخص الدراسة :**

تعمل هده الدراسة على توضيح الأثر الذي تتركه كمية عرض النقود على المتغيرات الاقتصادي المتمثلة في سعر الصرف والناتج المحلي الإجمالي والتضخم ، حيث ثم استخدام المنهج التحليلي الوصفي في الدراسة ،والذي يتفق مع موضوعية الدراسة من حيث التبويب والتحليل ،ومن خلال مؤشرات الفجوة التضخمية والمتمثلة في مؤشر عدم الاستقرار النقدي ومؤشر الإفراط النقدي وسرعة دوران النقود ، اتضح فعلا أن الاقتصاد الليبي يعاني من ظاهرة التضخم خلال الفترة المذكورة من 2003–2018 .

فلقد كان معامل الاستقرار النقدي3.9 = BS سنة 2004 وأما في سنة 2008 فلقد كان معامل الاستقرار النقدي 55.3 = BS وإذا نظرنا في سنة 2018 كان 3.84 = BS وبالمثل بالنسبة لمؤشر الإفراط النقدي إلى الناتج المحلي الإجمالي ففي سنة 2010 كانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج المحلي الإجمالي 60.2% ، في حين كانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج سنة 2013 816.1% , وأما في سنة 2018 انخفضت إلى 16.3% ، ومع زيادة معدلات نمو كمية عرض النقود في الاقتصاد المحلي والتي فاقت معدلات الزيادة في الناتج الحلي ففي سنة 2011 كانت معدلات النمو في كمية عرض النقود 25.0% وكان معدل النمو في الناتج المحلي 61.2–% ، أيضا في سنة 2014 كانت معدلات نمو كمية عرض النقود5.8% في حين كان معدل النمو في الناتج المحلي 2.8–%، وفي سنة 2018 كان معدل النمو في كمية عرض النقود 3.89% في حين كان معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي 0.05%، ولا يمكن أن ننسى أسعار الصرف الأجنبي فلقد ساهمت في رفع الأسعار وحدوث التضخم فمثلا في سنة 2011 كانت أسعار الصرف للدولار في السوق الموازي 1.40 دينار للدولار الواحد في حين كان سعر الصرف في السوق الرسمي 1.262 وأما في سنة 2015 فقد وصل سعر الصرف في السوق الموازي 2.34 دينار للدولار الواحد ،وفي السوق الرسمي كان 1.53

دينار للدولار الواحد ، أيضا في سنة 2018 كان سعر الصرف الرسمي 3.90 دينار للدولار الواحد، وسعر الصرف في السوق الموازي كان 4.35 في نفس السنة، من كل ما سبق لاحظنا أن كمية عرض النقود تؤثر في المتغيرات الاقتصادية السالفة الذكر حيث تم توضيح دلك في متن الدراسة ، ومن حيث تقسيمات الدراسة فلقد قسمت لثلاثة مباحث نظرية حيث تم الربط بين الجانب العملي والجانب النظري مما يسهل عملية فهم الدراسة للقاري ، وصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، ومن ثم قائمة المراجع .

المقدمة :

تعتبر كمية عرض النقود من المتغيرات الاقتصادية المهمة ذات التأثير الفعال على الاقتصاد المحلي ، حيث تلعب دورا مهما في التأثير على كلا من التضخم وسعر الصرف الأجنبي والناتج المحلي الإجمالي ،مما تؤدي إلى إحداث مجموعة من التغيرات تظهر في صورة مشاكل اقتصادية تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي، ومن هنا يأتي دور السياسات النقدية في دعم الاستقرار الاقتصادي ، فنتيجة لاختلاف نوعية اقتصاديات العالم سوف تختلف السياسات النقدية أيضاً، فالاقتصاد الليبي يعاني من التضخم في فترة الدراسة من 2003-2018 والتي تؤكدها مؤشرات التضخم المتمثلة في مؤشري عدم الاستقرار والإفراط النقديين ومعدلات سرعة دوران النقود التي طبقت على الاقتصاد الليبي، فجميع فترات الدراسة لم تكن مستقرة نقديا خلال الفترة المذكورة ، ودلك بسبب عدم تكافؤ كلا من كمية عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي ،وخير دليل على دلك الإفراط النقدي الذي عانى منه الاقتصاد الليبي والذي يدل على التخبط في السياسة النقدية إبان الفترة 2011-2017 وعلى العكس تماما في سنة 2018 فظهور برامج الإصلاح الاقتصادي وتحديد سعر صرف رسمي جديد بقيمة 3.9 دينار للدولار الواحد ضغط علي سعر الصرف في السوق الموازي ليتجه نحو الانخفاض للقيمة 4.35 دينار للدولار الواحد، ومما سبق نصل لخلاصة وهي أن كمية عرض النقود تؤثر على التضخم فكلما زادت كمية عرض النقود زادت سرعتها وبالتالي ظهر التضخم ، أيضا كل ما زادت كمية عرض النقود ارتفعت الأسعار وانخفضت أسعار الفائدة وزادت الاستثمارات وزاد تبعا لدلك النمو الاقتصادي ، والعكس صحيح كلما انخفضت كمية عرض النقود انخفضت الأسعار وزادت معدلات الفائدة وانخفضت الاستثمارات وبالتالي قل النمو الاقتصادي.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشكلة الدراسة في توضيح الأثر الذي تتركه كمية عرض النقود علي كلا من التضخم وسعر الصرف والناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي ، و لما لكمية النقود من تأثير بالغ الأهمية على مختلف المتغيرات الاقتصادية المذكورة أعلاه ، والذي يتوقف علي نوعية وطبيعة السياسة النقدية المتبعة " سياسة انكماشية خفض كمية النقود " أو سياسة تضخمية

توسعية " زيادة كمية النقود " وفي كلتا الحالتين سوف يكون المتغير الرئيسي هو كمية النقـود والذي كان لزاماً علينا توضيح العلاقة بينها وبين المتغيرات الاقتصادية التي تخص الدراسة .

فرضية الدراسة :

من اجل صياغة فرضية للدراسة سوف نقوم بطرح بعض الأسئلة والتي سوف نجيب عليها في متن الدراسة وتتمثل في الآتي :-

1- هل يعتقد أن هناك علاقة بين تأثير عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف الأجنبي في الاقتصاد الليبي ؟
2- إذا وجدت فعلا تلك العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية السالفة الذكر أعلاه ؟ فما نوعها؟
3- ما مدى تأثير عرض النقود على التضخم وسعر الصرف الأجنبي والناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي ؟

الهدف من الدراسة :

- **تهدف هذه الدراسة إلى توضيح ما يلي:**

1- الوقوف على وجود التضخم في الاقتصاد الليبي .
2- تحديد العلاقة بين عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الإجمالي وسـعر الصـرف الأجنبي في الاقتصاد الليبي .
3- تتبع التغيرات الحاصلة في الاقتصاد الليبي نتيجة تأثير عرض النقود علـى التضـخم والناتج المحلي الإجمالي وسعر الصرف الأجنبي .

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج التحليلي الوصفي لدراسة أثر كمية عرض النقود علـي المتغيرات الاقتصادية السالفة الذكر في الاقتصاد الليبي خـلال الفتـرة (2003- 2018) ، بالاعتماد علي النشرات والتقارير الصادرة من مصرف ليبيا المركزي والـدليل الإحصـائي الليبي .

الدراسات السابقة:

- دراسة حسن عمر (1998) ، وتهدف هده الدراسة إلى :- دراسة تأثير عرض النقود علي التضخم في الاقتصاد الكويتي _ جامعة الملك سعود ،كلية الإدارة _ الرياض 1998 . وتوصلت هذه الدراسة إلى أن :- كمية عرض النقود تؤثر علي الأسعار ومن تم علي التضخم .
- دراسة سوسن كريم (2001) ، وتهدف إلى :- دراسة تأثير عرض النقود علي المتغيرات الاقتصادية " التضخم وسعر الصرف والناتج القومي الإجمالي "للفترة من (1985_2001)، رسالة ماجستير كلية الإدارة 2001، جامعة الكوفة وتوصلت إلى :- عرض النقود يؤثر في الناتج القومي الإجمالي .
- دراسة رمضان محمد الصويعي (2005) ، وتهدف هده الدراسة إلى :- دراسة تأثير عرض النقود وسعر الصرف علي التضخم في الاقتصاد الكلي في الفترة (1990_2000) رسالة ماجستير _ أكاديمية الدراسات العليا وتوصلت هذه الدراسة إلى :- إن عرض النقود يؤثر في سعر الصرف و التضخم.
- دراسة عبد الله ،عامر مجيد (2008) ، وتهدف هده الدراسة إلى :- تحليل العلاقة بين عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي في بلدان مختارة (السعودية ومصر) للفترة (1980_2000) رسالة ماجستير ،جامعة بغداد كلية الاقتصاد 2008 ، وتوصلت هده الدراسة إلى أن كمية عرض النقود تؤثر في الناتج المحلي الإجمالي .

مصطلحات الدراسة:

يمكن توضيح أهم مصطلحات الدراسة:

- **التضخم " Inflaction " ، الناتج القومي الإجمالي " Gross Domestic Product" ، سعر الصرف الأجنبي " Foreig Exchange Rate "**

تقسيمات الدراسة :

لقد تطرقنا في سياق هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة التي تربط بين كلا من كمية المعروض النقدي في الاقتصاد الليبي وبعض المتغيرات الأخرى، كسعر الصرف والتضخم والناتج المحلي الإجمالي حسب الفترات المنصرمة من سنة (2003_2018) ومن هنا قسمنا الدراسة لثلاثة مباحث نظرية وتحليلية في نفس الوقت حتى يتسنى لنا ربط التحليلات ببعضها البعض .

المبحث الأول : دراسة العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2018)

نحن نعرف إن التضخم كما عرفه الاقتصاديون :- بأنه الارتفاع المستمر في المستوي العام للأسعار خلال مدة زمنية ما ينتج عنه انخفاض في القوة الشرائية لوحدة النقد المحلية [1]

ومن هنا كان لزاما علينا دراسة العلاقة بين كمية النقود في الاقتصاد الليبي وما مدي الضرر الذي سوف تحدثه إذا تركت حرة دون تأثير عليها من قبل السياسة النقدية في الاقتصاد المحلي، فعند المرور بنظرية " كمية النقود " أو ما يسمي النظرية الكلاسيكية [2] حيث أفترض الاقتصاديون الكلاسيك ثبات حجم الإنتاج وثبات سرعة دوران النقود ووجدوا علاقة بين كمية النقود والمستوي العام للأسعار، حيث تتوقف هذه العلاقة علي السياسات النقدية المتبعة من المصارف المركزية التي من شأنها التأثير علي المعروض النقدي وزيادة أو نقصان حيث أن الزيادة في كمية المعروض النقدي من شأنها زيادة الأسعار وارتفاع معدلات التضخم ، أما بتقليل كمية المعروض النقدي أو الحد منه سوف يؤدي لانخفاض الأسعار وتقليل معدلات التضخم .

أما المدرسة الكنزيه[3] تفسر التضخم بأنه تضخم الطلب الكلي وهو الذي يؤدي لزيادة معدلات الأسعار ومن ثم حدوث ظاهرة التضخم .

فعند زيادة أي من مكونات الطلب الكلي ، كالإنفاق والاستثمار وصافي التجارة الخارجية فهذا سوف يؤدي لزيادة الأسعار وحدوث التضخم ومن هنا كان لابد من دراسة مؤشرات التضخم من أجل التأكد من حجم كمية النقود أو عرض النقود الموجودة في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة من (2003_2018)

ومن بين هذه المؤشرات ما يلي[4] :

مؤشرات قياس الفجوة التضخمية :

أولاً: معيار الاستقرار النقدي .

ثانياً: معيار الإفراط النقدي .

ثالثا: سرعة دوران النقود .

---

(1) نبيل الروبي ، نظرية التضخم في الاقتصاد المصري، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الطبعة الثالثة ، جامعة الإسكندرية ، ص 40 ، 2007

(2) بادي سيجل ، النقود والمصارف في الاقتصاد، ترجمة طه المنصور وآخرون ، دار المريخ ، الرياض طـ 3، ص 313 ، 2010

(3) مايكل ايدجمان ، الاقتصاد الكلي النظرية والسياسة ، دار المريخ للنشر ،ط2، ص 460 ، 1999

(4) صبحي تادرسي قريفة ، اقتصاديات النقود و البنوك، الإسكندرية ، الطبعة 3 ، ص 312 ،1995

أولا :- معيار الاستقرار النقدي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2018) :-

يقصد بمعيار الاستقرار النقدي :- مقدار تعادل التغير في معدل كمية النقود مع معدل التغير في الناتج المحلي الإجمالي ويمثل الفارق بينهما " مؤشر الاستقرار النقدي في الاقتصاد " حيث أن :-

$$BS= \frac{\Delta ms2}{\Delta ms1} - \frac{\Delta y2}{\Delta y1}$$

حيث تمثل معامل الاستقرار النقدي Bs

وتمثل معدل التغير في كمية النقود $\frac{\Delta ms2}{\Delta ms1}$

وتمثل معدل التغير في الناتج المحلي الإجمالي $\frac{\Delta y2}{\Delta y1}$

- فإذا كانت قيمة معدل الاستقرار النقدي Bs= 1 فإن ذلك يدل علي أن الاقتصاد في حالة استقرار نقدي وأما إذا كانت قيمة معدل الاستقرار النقدي Bs> 1، (أي معامل الاستقرار النقدي أكبر من الواحد الصحيح) أي أن هناك فجوة تضخمية حيث أن كمية النقود في الاقتصاد اكبر من الناتج المحلي الإجمالي " أي هناك حالة من عدم الاستقرار النقدي)

- أما إذا كانت قيمة معامل الاستقرار النقدي BS < 1

(أي أصغر من الواحد الصحيح) أي هناك حالة من عدم الاستقرار

النقدي في الاقتصاد حيث توجد فجوة انكماشية في الاقتصاد حيث كمية النقود في الاقتصاد أصغر من الناتج المحلي الإجمالي .

ولذلك سوف يقوم بتطبيق هذا المعيار علي الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003 - 2018)

من خلال الجدول رقم (1): يلاحظ أن الناتج القومي الإجمالي الحقيقي حقق نمو من 44087 مليون دينار سنة 2005 وبمعدل نمو سنوي قدره 11.1% يفصل لحوالي 39922 مليون دينار سنة 2012 أي بمعدل نمو سنوي قدره 98.1 % مما يدل علي وجود توجهات تضخمية اختلفت حدتها من سنة لأخرى، وكذلك الفارق بين معدل النمو في كمية عرض النقود ومعدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي مما يدل علي أن الاقتصاد الليبي في حالة من عدم الاستقرار النقدي مما رفع الأسعار نحو الارتفاع ومن ثم حدوث ظاهرة التضخم عند تلك الفترة وعند تلك المستويات ، ويلاحظ إن التغير في كمية المعروض النقدي يختلف من سنة لأخرى مع اختلاف معدل نمو الناتج مثلا في سنة 2004 كان معدل التغير في كمية النقود حوالي 0.9 % في حين كان معدل التغير في الناتج 6.0% ف وفي سنة 2008 كان معدل التغير في عرض

النقود حوالي 58.0% وكان الناتج 2.7 % في نفس السنة ،أما في سنة 2010 وصل معدل التغير في الناتج حوالي 4.3% وحوالي 4.9 % للتغير في كمية النقود وأما في سنة 2013 وصل معدل التغير في كمية النقود حوالي 413 % في حين كان معدل التغير في الناتج الإجمالي حوالي (2.7−%) .

- نستنتج من معدلات النمو المختلفة لكلا من كمية المعروض النقدي والناتج المحلي الإجمالي إن الاقتصاد يمر بحالة من عدم الاستقرار النقدي ، فأحيانا نجد أن كمية النقود أكبر من حجم الناتج المحلي الإجمالي مما يؤدي لارتفاع الأسعار " نقود كثيرة تطارد سلع قليلة) مما يدل علي وجود وظهور ظاهرة التضخم في الاقتصاد الليبي .
- أيضا يمكن أن نستدل علي معدلات الاستقرار النقدي من عدمه من خلال النظر إلى معامل الاستقرار النقدي Bs

فعند هذا المعدل لا نري إلى استقرار نقدي لأنه لا توجد كمية من المعروض النقدي مكافئة لحجم الناتج الكلي لكي يكون معامل الاستقرار النقدي واحد صحيح ، فمثلا سنة 2011 كان معدل الاستقرار النقدي حوالي 86.2% والذي توضح الفارق الكبير في التطورات الحاصلة للكتلة النقدية مقارنة بتطور قيمة الناتج المحلي الإجمالي وفقا للأسعار الثابتة ، وأما في سنة 2012 نلاحظ أن الناتج قد أظهر انكماشا حيث وصل معدل الاستقرار النقدي حوالي (87.9−) .

وأما معامل الاستقرار النقدي في سنة (2013) فقد بلغ 415.7 والذي بدوره على الفارق الكبير بين قيمة كلا من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة والتي بلغت 38824 مليون دينار ،وكمية عرض النقود البالغة 328065.9 مليون دينار ، وكذلك سنة (2018) كان معامل الاستقرار النقدي 3.84 في حين كان الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الثابتة 41652 مليون دينار ،وكمية عرض النقود كانت 475030 مليون دينار.

ونستدل على ذلك أيضا : بأخذ المتوسط الحسابي للناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة و المتوسط الحسابي لكمية عرض النقود كلا على حدا ومقارنتهما ببعضهما البعض ، فكان المتوسط الحسابي للناتج 38172.1875

في حين كان المتوسط الحسابي لكمية عرض النقود 126770.51875 ومن هنا نلاحظ الفارق الكبير بين قيم المتوسطات .

ومن هنا يرى الباحث : انه في جميع سنوات الدراسة لا يوجد تكافؤ بين كمية عرض النقود، والناتج المحلي الإجمالي ويدل على دلك معامل الاستقرار النقدي واختلاف قيمته في جميع فترات الدراسة من سنة (2003– 2018)، ونستنتج من هدا المعيار : ان الاقتصاد الليبي يعاني من حالة من عدم الاستقرار النقدي.

- **نستنتج من هذا المعيار :**

إن أثر كمية النقود علي التضخم كبير جدا حيث أن كمية المعروض النقدي متغيرا مستقلا والتضخم متغيرا تابعا وكلما زادت كمية النقود زادت الأسعار وشجع على ظهور التضخم والذي يوضحه الفارق بين كمية عرض النقود وكمية الناتج ضمن معيار الاستقرار النقدي .

جدول رقم (1) يوضح معامل الاستقرار النقدي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003_2018)

المبالغ بملايين الدنانير

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة م.د.ل (1)	التغير في الناتج % (2)	عرض النقود ms م.د.ل (3)	معدل التغير في النقود% (4)	معامل الاستقرار النقدي BS (5)
2003	37423	_	10821.2	_	_
2004	39679	6.0	11887.4	9.9	3.9
2005	44087	1.1	15064.2	26.7	15.6
2006	46584	5.7	17943.3	19.1	13.4
2007	48898	5.0	25139.5	40.1	35.1
2008	50225	2.7	39744.5	58.0	55.3
2009	49854	−0.7	44161.3	11.1	11.8
2010	52009	4.3	46350.7	4.9	0.6
2011	20146	−61.2	57940.9	25.0	86.2
2012	39922	98.1	63840.5	10.2	−87.9
2013	38824	−2.7	328065.9	4.3	415.7
2014	37735	−2.8	347165.8	5.8	8.6
2015	39846	5.6	368276.9	6.08	0.48
2016	40952	0.03	79.899.9	−0.78	−0.75
2017	39743	−0.02	96996.2	0.21	0.23
2018	41652	0.05	475030.1	3.89	3.84

المصدر:– نشرات متفرقة من منشورات مصرف ليبيا المركزي بإعداد متفرقة 2003،2013،2016.

–بيانات من التعداد الإحصائي القومي والتقرير السنوي.

– الأعمدة 2،4،5 من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات مصرف ليبيا المركزي.

- **ثانيا :** معيار الإفراط النقدي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003–2018):

يقصد بمعيار الإفراط النقدي:– الفائض في السيولة عن حاجة النشاط الاقتصادي الكلي (GDP) خلال فترة الدراسة من (2003–2018).

حيث يمكن احتساب الإفراط النقدي وفق المعادلة الآتية (**Ms - ḍ GDP**) لكلا من سنوات الدراسة .

حيث يعبر عن كمية النقود بالمفهوم الواسع **Ms**

ويعبر عن الناتج المحلي الإجمالي بأسعار 2003 **GDP**

ḍ تعني متوسط نصيب وحدة الناتج المحلي الحقيقي من الكتلة النقدية لسنة الأساس 2003

حيث **ḍ= ms/ GDP**

_ لو رجعنا إلى سنة 2003 كسنة أساس حيث كان الناتج المحلي الحقيقي 37423.4مليون دينار وكان عرض النقود يساوي 10821.1 مليون دينار

حيث **ms / GDP** =10821.1 / 37423.4

مما يؤدي أن ḍ=0.289

وهي التي سوف يتم الاعتماد عليها من اجل استخراج الإفراط النقدي.

من خلال الجدول رقم (2) والذي يخص حجم الإفراط النقدي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003–2018) ، ففي سنة 2003 كان الإفراط النقدي = 6 وهو ما يدل علي اقتراب كمية المعروض النقدي من تغطية الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة وكانت نسبة الإفراط النقدي حوالي 0.016%، أما الفترة الزمنية من سنة 2004 حتى 2016 نلاحظ ارتفاع هده النسبة لتصل لحوالي 891.1% سنة2014 ،في حين وصلت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج حوالي 258.7% سنة 2011 ، وكذلك الأمر بالنسبة للسنوات 2015، 2016 ،2017 ،2018 فقد كانت قيمة الإفراط النقدي إلى الناتج بالترتيب وعلى التوالي 63.5 ،1.66 ،2.15 ،16.3 حيث يرجع هدا الانخفاض في قيمة الإفراط النقدي إلى الناتج إلى انخفاض حجم الإصدار النقدي المتمثل في العملة المحلية التي يتم ضخها إلى السوق المحلية، وكذلك أزمة السيولة التي تمر بها البلاد ، مما دفع الأفراد إلى التعامل بالصكوك والبطاقات المصرفية وبسبب مئوية عالية للأسعار يضعها التجار والسماسرة الأمر الذي أدى لظهور التضخم .

ويرى الباحث هنا أن الاقتصاد الليبي يعاني من الإفراط النقدي في مختلف سنوات الدراسة مما شجع على رفع أسعار السلع توافقا مع ارتفاع أسعار الصرف , لكن لو نظرنا إلى سنة 2018 قل الإفراط النقدي فعلا و مع ظهور برامج الإصلاحات الاقتصادية والتأثير على

أسعار الصرف في السوق الموازي عن طريق تحديد سعر صرف رسمي 3.90 دينار للدولار الواحد انخفضت الأسعار واستقرت بشكل أفضل من الفترات السابقة .

جدول (2) حجم الإفراط النقدي ونسبته في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2018)

"**المبالغ بملايين الدنانير**"

السنوات	كمية النقود Ms م.د.ل (1)	حجم النقود الأمثل DGP (2)	الإفراط النقدي (3)	نسبة الإفراط النقدي إلى GDP% (4)	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابت GDP (5)
2003	10821.2	10815.2	6	0.016	37423
2004	11887.4	11467.2	420.2	1.05	39679
2005	15064.2	12741.1	2323.1	5.3	44087
2006	17943.3	13462.7	4480.6	9.6	46584
2007	25139.5	14131.5	11008	22.5	48898
2008	39744.5	14515.0	25229.3	50.2	50225
2009	44161.3	14407.8	29753.5	59.7	49854
2010	46350.7	15030.6	31320.1	60.2	52.009
2011	57940.9	5822.1	52118.8	258.7	20146
2012	63840.5	11537.5	52303	131.5	39922
2013	328065.9	11220.1	316845.8	816.1	38824
2014	347165.8	10905.4	336260.4	891.1	37735
2015	368276.9	11515.5	25312.4	63.5	39846
2016	79899.9	11835.121	68064.779	1.66	40952
2017	96996.2	11485.727	85.510.473	2.15	39743
2018	690739	12037.428	678701.572	16.3	41652

المصدر:- نشرات متفرقة مختلفة من مصرف ليبيا المركزي 2013،2014،2016

-قسم الإحصاء و التوثيق و التقارير السنوية للمصرف المركزي.

- الأعمدة 2،3،4 من إعداد الباحث بالاعتماد نشرات مصرف ليبيا و التقارير السنوية.

ثالثا : معيار سرعة دوران النقود في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003– 2018):

يقصد بسرعة دوران النقود [1]: عدد الوحدات التي تدورها وحدة النقد في المتوسط خلال فترة معينة من الزمن ، وتشير كل الشواهد العلمية عن الاقتصاديات المختلفة أن التضخم لا يمكن أن يستمر إلا إذا استمر نمو عرض النقود وبصورة أدق أن الزيادة المتواصلة في معدل نمو عرض النقود فوق ما يتطلبه نمو الناتج المحلي في الاقتصاد الوطني ،وبالتالي سوف يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم ونستدل على دلك من خلال العودة إلى النظرية الكمية للنقود وفق المعادلة الآتية :–

$$MV = PY$$

M تشير إلى كمية عرض النقود ، V تشير إلى سرعة دوران النقود (ثابتة)

P تشير إلى المستوى العام للأسعار ، Y تشير إلى الناتج الحقيقي ، وبأخذ معدلات نمو المؤشرات خلال وحدة الزمن من المعادلة أعلاه ويعاد صياغتها كالتالي :–

$\Delta M+ \Delta V= \Delta P+ \Delta Y$ ومن المعادلة نستنتج معدل التغير في الأسعار

كالتالي : $\Delta P = \Delta M + \Delta V - \Delta Y$ حيث تشير كلا من إلى

ΔM تشير إلى معدل التغير في كمية عرض النقود ، ΔV تشير إلى معدل نمو سرعة دوران النقود ،ΔP تشير إلى معدل التضخم ، ΔY تشير إلى معدل نمو الناتج الحقيقي ,حيث يتضح من المعادلة أن معدل التضخم يرتبط بعلاقة طردية مع نمو عرض النقود ومعدل سرعة دوران النقود، وبعلاقة عكسية مع معدل نمو الناتج الحقيقي ، ومن خلال الجدول رقم(3) والذي يدل على سرعة دوران النقود نلاحظ أن سرعة دوران النقود في الاقتصاد الوطني كانت مرتفعة من سنة 2003 وحتى سنة 2010 فمثلا في السنوات من 2003–2006 كانت سرعة دوران النقود 3.5، 4.1 ،4.4 ، 4.2 لكل دينار على التوالي وكذلك الأمر بالنسبة للسنوات من 2007–2010 حيث كانت سرعة دوران النقود بالترتيب وعلى التوالي 3.7 ،3 ، 2، 2,2 . لكل دينار وهدا يؤكد على ان سرعة دوران النقود في الاقتصاد الوطني كان لها الدور البارز في ارتفاع الأسعار وبالتالي ارتفاع معدلات التضخم .

1 - صبحي تادرس اقريصة ، نقود والبنوك ، جامعة الإسكندرية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ط2 بيروت 1984 ص 175.

وأما السنوات من 2011– 2018 فقد انخفضت سرعة دوران النقود في الاقتصاد الوطني حيث بلغت سرعة دوران النقود وعلى التوالي وبالترتيب كالتالي 0.9 ، 1.8 ، 0.36 ، 0.34 ، 0.32 ، 1.5 ، 1.2 ، 0.3 لكل دينار ، ويرجع هدا الانخفاض إلى أزمة السيولة المحلية التي تعاني منها البلاد ، وأيضا فقدان الثقة في المصارف التجارية مما جعل التجار والمودعين يفضلون الاحتفاظ بالعملة المحلية المتمثلة في الدينار الليبي في منازلهم ، وكذلك التعاملات بالصكوك المصرفية ذات النسب المرتفعة أدت لارتفاع الأسعار وظهور معدلات التضخم .

وإذا رجعنا إلى سنة 2018 وبعد تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي وتحديد سعر صرف رسمي بقيمة 3.90 دينار لكل واحد دولار انخفضت أسعار صرف الدولار في السوق الموازي واستقرت عند 4.350 دينار لكل دولار وبالتالي انخفضت معدلات التضخم في الاقتصاد الليبي .

يرى الباحث: إن معدلات سرعة دوران النقود كان لها الأثر البارز في رفع الأسعار وبالتالي ظهور معدلات التضخم في الفترة المذكورة من سنة 2003 – 2018 في الاقتصاد الليبي.

إلا أن برامج الإصلاح الاقتصادي من تعديل سعر الصرف للدولار من قبل المصرف المتمثل في السياسة النقدية أثر على كميات النقود رغم انخفاضها وقلة المعروض منها وظهور مشكلة السيولة ،حيث انخفض الفارق في الأسعار بالنسبة لبيع الأجل المتمثل في الدفع النقدي الفوري، وبيع الأجل المتمثل في البيع بالصكوك المصرفية مما دفع الأفراد لشراء سلعة الدولار وبيعه بسعر اقل نسبيا من السعر الأول من اجل توفير السيولة المتمثلة في كميات النقود .

جدول رقم (3) سرعة دوران النقود في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003_2018)

المبالغ بملايين الدنانير

السنوات	الناتج المحلي بالأسعار الجارية " م.د.ل (1)	عرض النقود م.د.ل MS (2)	سرعة دوران النقود (3)
2003	37423.4	10821.2	3.5
2004	48159.0	11887.4	4.1
2005	66342.9	15064.2	4.4
2006	76203.2	17943.3	4.2
2007	93178.4	25139.5	3.7
2008	116804.5	39744.5	3
2009	86.289	44161.3	2
2010	102.538	46350.7	2.2
2011	49.684	5794019	0.9
2012	117.675	63840.5	1.8
2013	116586	328065.9	0.36
2014	118475	347165.8	0.34
2015	119364	368276.9	032
2016	120573	79.899.9	1.5
2017	117665	96996.2	1.2
2018	118777	475030.1	0.3

- **المصدر** : النشرات الدورية لمصرف ليبيا المركزي 2019 .
- العمود رقم (3) من إعداد الباحث بالاعتماد على نشرات مصرف ليبيا المركزي

المبحث الثاني:

دراسة العلاقة بين عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003– 2018)

يمكن تعريف الناتج القومي الإجمالي[1]: قيمة السلع والخدمات النهائية المنتجة في السوق المحلي فوق الرقعة الجغرافية للدولة خلال فترة زمنية وغالبا ما تكون سنة .

إن حدوث أي تغير في كمية عرض النقود أو ما يسمي بالمعروض النقدي لابد وأن يحدث تغيرا وتأثيرا في الناتج المحلي الإجمالي[2] .

حيث يتوقف ذلك علي نوعية السياسة النقدية المتبعة في التأثير علي حجم النقود ، فإذا اعتمدت السياسة النقدية المتمثلة في المصرف المركزي سياسة نقدية توسعية مثلا فإن ذلك سوف يؤدي لزيادة كمية النقود ورفع معدلات الأسعار وخفض معدلات الفائدة و زيادة التوسع في حجم الاستثمارات[3].

وبما أن العلاقة بين الاستثمارات ومعدلات الفائدة " علاقة عكسية " أي كلما زادت معدلات الفائدة انخفضت الاستثمارات وقل الطلب الكلي الاستثماري والعكس صحيح كلما انخفضت أسعار الفائدة كلما شجع ذلك المستثمرون وزاد الطلب الاستثماري " علاقة طردية [4]فمع انخفاض معدلات الفائدة سوف تزيد الاستثمارات ويزداد الدخول والإنفاق باعتبارها أحد مكونات الطلب الكلي مما يؤدي لزيادة الطلب الكلي وزيادة الناتج المحلي تبعا لذلك .

_ أما في حالة اتباع السياسة النقدية والمتمثلة في المصرف المركزي " سياسة انكماشية " من شأنها التقليل من حجم المعروض النقدي في الاقتصاد وذلك لمعالجة المشاكل التضخمية حيث سوف يؤدي هذا الانخفاض في كمية المعروض النقدي إلى التأثر علي المستوي العام للأسعار والذي بدوره سوف يتجه نحو الانخفاض وفي المقابل سوف ترتفع أسعار الفائدة وطبقا للعلاقة بين أسعار الفائدة والاستثمارات السالفة الذكر "العلاقة عكسية" سوف يؤدي إلى انخفاض الاستثمارات وانخفاض الطلب الكلي الاستثماري والذي بدوره سوف يتبعه انخفاض في الناتج

(1) حسام داود وآخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي،الطبعة الأولي،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 2000 ص13.
(2) اورين ميتسلفيد ، ناريمان بهرافش، علم الاقتصاد ، مركز الكتاب الأردني ط 4، عمان 1989 ص 36
(3) جيمس جوار بيني، ريجاداستروب، الاقتصاد الكلي، ترجمة عبدالرحمن وآخرون، دار المريخ، الرياض ط 2، ص80 ، 1998
(4) برنية وسيمون ، أصول الاقتصاد الكلي ، ترجمة عبد الأمير شمس الدين ، الطبعة الأولى . بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر 1994 ص 191 .

المحلي الإجمالي من ذلك نستنتج أن زيادة كمية المعروض النقدي سوف تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي والعكس صحيح عند انخفاض كمية المعروض النقدي سوف تؤدي لانخفاض الناتج المحلي الإجمالي علي الأقل في الأمد القصير .

فعند دراسة معدلات النمو لكلا من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة وكمية عرض النقود سوف نلاحظ من الجدول رقم (4) ما يلي:

- إن معدلات عرض النقود مثلا في سنة 2004 كانت حوالي 9.9% في حين كان نمو الناتج المحلي الإجمالي 6.02% .
- أما في سنة 2005 كان معدل الزيادة في عرض النقود 26.7% حيث يتبعه زيادة في الناتج المحلي لمعدل 11.1% في نفس السنة والذي يدل علي أن العلاقة بين كمية المعروض النقدي وحجم الناتج المحلي " أي أن حجم الزيادة في النقود وظفت في زيادة معدلات الاستثمار والإنفاق والطلب الكلي مما أدي لزيادة معدلات الناتج المحلي " .
- أما في سنة 2009 نلاحظ أن معدلات النمو في المعروض النقدي قد انخفضت لتصبح 11.1% في حين كان معدل النمو للناتج المحلي حوالي (6.74-%) أي معدلات متناقصة ، أي انخفاض معدلات كمية عرض النقود في الاقتصاد المحلي أدت لانخفاض حجم الناتج المحلي أما إذا نظرنا إلى السنوات من 2001 وحتى سنة 2018 سوف نلاحظ :
- أن سنة 2011 زادت كمية النقود عن سنتي 2009،2010 علي التوالي إلى حيث كان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي حوالي (6.74%) (4.3%) علي التوالي في حين كانت معدلات كمية النقود نفس السنوات 11.1% ، 4.9% علي التوالي وحيث كان كمية عرض النقود في سنة 2011 حوالي (25.0%) في حين كان الناتج (61.2-%) في نفس السنة ، وكذلك سنة 2014 كان حجم عرض النقود في الاقتصاد الليبي حوالي (5.8%) في حين كان حجم الناتج (2.8-%)أما في سنة 2016 حيث كان معدل نمو كمية النقود حوالي (0.78-%) ومعدل الناتج حوالي (0.03%) في سنتي 2014 ،2016 سوف نلاحظ وجود تدبدب في معدلات كمية النقود ومعدلات الناتج ذلك لأن الظروف التي تمر بها البلاد من سنة 2011 وتوقف المشاريع الاستثمارية ودخول كمية النقود المتمثلة في السيولة إلى مصيدة أو فخ السيولة وانخفاض سرعة دورانها وبقاؤها محتجزة لدي التجار أيضا هشاشة النظام المصرفي والنقدي علي ذلك أدي لانبثاق أزمة السيولة وما يتبعها من خلفيات ، فلو نظرنا إلى سنتي 2017،2018،

فلقد كان معدل النمو في عرض النقود بالترتيب وعلى التوالي 0.21 % ،3.89%، في حين كان معدل النمو في الناتج 0.02- % ،0.05- % فانخفاض معدل نمو النقود سنة 2017 ليصل لحوالي 0.21% أدى لانخفاض في حجم الناتج ليصل 0.02-% في نفس السنة ، وبالمقابل في سنة 2018 كان معدل نمو النقود يتصف بالزيادة حيث وصل لحوالي 3.89% مما أدى لزيادة معدل الناتج لحوالي 0.05% .

- ويرى الباحث حقيقة أن فائض كميات النقود في الاقتصاد المحلي لابد أن توظف في المجالات الاستثمارية من أجل زيادة النمو الاقتصادي ونمو الناتج ولا تترك دون توظيف ومن هنا نرى إن لكمية النقود دور في التأثير على نمو الناتج المحلي الإجمالي.

جدول رقم (4) يوضح العلاقة بين كمية النقود و الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي في الفترة (2003-2018)

المبالغ بملايين الدنانير

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة م.د.ل (1)	معدل النمو في الناتج % (2)	كمية عرض النقود MS م. د.ل (3)	معدل النمو في عرض النقود % (4)
2003	37423	-	10821.2	-
2004	39679	6.0	11887.4	9.9
2005	44089	11.1	15064.2	26.7
2006	46584	5.7	17943.3	19.1
2007	48898	5.0	25139.5	40.1
2008	50225	2.7	39744.5	58.0
2009	49854	-0.7	44161.3	11.1
2010	52009	4.3	46350.7	4.9
2011	20146	-61.2	57940.9	25.0
2012	39922	98.1	63840.5	10.2
2013	38824	-2.7	328065.9	4.3
2014	37735	-2.8	347165.8	5.8
2015	39846	5.6	368276.9	6.08
2016	40952	0.03	79899.9	-0.78
2017	39743	-0.02	96996.2	0.21
2018	41652	0.05	475030.1	3.89

المصدر: منشورات مصرف ليبيا المركزي- وقسم الإحصاء الاقتصادي 2014، 2018

-العمودان 2،4 من إعداد الباحث بالاعتماد علي منشورات وبيانات مصرف ليبيا المركزي.

المبحث الثالث:

دراسة العلاقة بين عرض النقود وسعر الصرف الأجنبي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2018)

يمكن تعريف سعر الصرف الأجنبي : بأنه ذلك المقدار من العملة المحلية اللازم دفعه للحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية [1] .

من المعروف من النظرية الاقتصادية ومن علم الاقتصاد أن هناك علاقة عكسية بين سعر السلعة والكمية المطلوبة من السلعة فكلما ارتفع سعر السلعة كلما قلت الكمية المطلوبة وبالتالي قل الطلب الكلي علي السلعة والعكس صحيح كلما انخفض سعر السلعة زادت الكمية المطلوبة وزاد تبعا لذلك الطلب الكلي علي تلك السلعة [2].

وما ينطبق علي السلع الأخرى ينطبق علي عملة الصرف الأجنبي باعتبارها سلعة أيضا ، فكلما زادت كمية المعروض النقدي في الاقتصاد المحلي أدي ذلك لزيادة الطلب علي الصرف الأجنبي وباعتبار الصرف الأجنبي سلعة قليلة العرض في السوق سوف يرتفع سعرها طبقا لذلك وعلي العكس تماماً كلما قل المعروض النقدي قل الطلب علي الصرف الأجنبي وانخفضت أسعاره فالعلاقة بين كمية النقود وسعر الصرف الأجنبي طردية ذلك حسب السياسة النقدية المتبعة.[3]

فالاقتصاد الليبي مند سنة 2011 والتغيرات الاقتصادية والسياسية والمالية التي تمر بها جعلته يعاني الكثير من الضعف والهشاشة في مؤسساته المالية والنقدية ، أيضا الحظر الموجود علي الاحتياطات من العملات الأجنبية من قبل مجلس الأمن جعلت الاقتصاد المحلي الليبي يفتقر إلى تلك العملات مما أدي لارتفاع أسعارها ونقصها في السوق المحلي والتحكم فيها من قبل السوق الموازي .

---

(1) عطية المهدي الفيتوري، الاقتصاد الدولي ، بنغازي ، منشورات مركز بحوث العلوم الاقتصادية ، الطبعة الأولي 1998 ص 166.

(2) أبو القاسم عمر الطبولي ، علي عطية عبدالسلام، فرحات صالح شرننه- أساسيات الاقتصاد الدار الشعبية للإعلان و التوزرع- ط10 ليبيا ص 59، 1998

(3) كراودز، الموجز رفي اقتصاديات النقود ، ترجمة مصطفي كمال فايز ، مطبعة الاعتماد ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط 4، 1997 ، ص220 إلى 242 .

فطبيعة السياسة النقدية المتبعة سواء كانت سياسة نقدية توسعية أو سياسة نقدية انكماشية هي التي تحدد نوعية العلاقة فعند اتباع سياسة نقدية توسعية وزيادة وضخ كميات من العملة المحلية في السوق المحلي سوف تزداد أسعار طلب علي العملة الأجنبية المتمثلة في سعر الصرف الأجنبي والعكس صحيح في حالة سياسة نقدية انكماشية الهدف منها تقليل المعروض النقدي في السوق المحلي مما يؤدي لانخفاض أسعار صرف العملات الأجنبية ومن ثم الطلب عليها.[1]

من خلال الجدول (5) نلاحظ أن :

- إذ نظرنا سنة 2003 حتى سنة 2010 سوف نلاحظ تدبدب معدلات النمو في كمية النقود نحو الارتفاع و الانخفاض فمثلاً سنة 2004 كانت معدلات نمو كمية النقود حوالي (9.9%) في حين كانت أسعار صرف العملات علي التوالي 1.250 _ 1.270 للسوق الرسمي والسوق الموازي علي التوالي ، أما في سنة 2008 كان معدل نمو كمية النقود حوالي (58.0%) في حين كانت أسعار صرف العملات الرسمية والموازنة علي التوالي كالتالي 1.251، 1.270، وكذلك الأمر بالنسبة لسنة 2011 حيث كان معدل نمو كمية النقود حوالي 25.0% في حين كانت أسعار صرف العملات في السوقين الرسمي والموازي على التوالي 1.262 ،1.40 وأما بالنسبة لسنة 2015 فقد كان معدل نمو النقود 6.08%وكانت أسعار الصرف الأجنبي للسوقين الرسمي والموازي على التوالي1.350 ،2,340 وبالنسبة لسنة 2017 وصل سعر الصرف للدولار في السوق الموازي 6,50 بينما كان سعر الصرف في السوق الرسمي 1.380 ومعدل كمية النقود حوالي 0.21%، وأما في سنة 2018 وبعد برنامج الإصلاح الاقتصادي وتحديد سعر الصرف بقيمة 3.90 دينار للدولار الواحد في السوق الرسمي، والمتمثل في منحة المعاملات الشخصية (العشرة آلاف دولار) للتجار والأفراد مما أثرت على سعر الصرف في السوق الموازي ودفعته نحو الانخفاض ليصل لحوالي 4.350 دينار للدولار الواحد .

ويرى الباحث: إن سعر الصرف الأجنبي يعتبر سلعه كغيرها من السلع الأخرى ، تنطبق عليها قوانين الطلب والعرض والعلاقة العكسية بين السعر والكمية ،فزيادة كمية النقود في

(1) جيميس جوار تيبي، تجاد استروب، الاقتصاد الكلي ، مصدر سابق ص 556 – 557، 1998 .

الاقتصاد دفعت الأفراد إلى شراء العملات الصعبة أما للتجارة بها كما يفعل التجار أو للخوف من زيادة ارتفاعه مرة أخرى في السوق الموازي وأما بعد برنامج الإصلاحات الاقتصادية وتحديد سعر صرف جديد رسمي، انخفضت أسعار الصرف في السوق الموازي وعادت إلى الاستقرار نسبيا، فالمصرف المركزي حدد سعر صرف 3.90 دينار للدولار الواحد في حين كان سعر الصرف في السوق الموازي 4.35 دينار للدولار الواحد سنة 2018 وفقا لبرامج الإصلاحات الاقتصادية والسياسات النقدية والمالية المتبعة في نفس السنة

جدول رقم(5) جدول يوضح كمية عرض النقود وسعر الصرف في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003–2018)

السنوات	كمية عرض النقود MS م .د.ل (1)	معدل النمو لكمية النقود % (2)	سعر الصرف الرسمي (3)	سعر الصرف الموازي (4)
2003	10821.2	–	1.240	1.270
2004	11887.4	9.9	1.250	1.350
2005	15064.2	26.7	1.355	1.765
2006	17943.3	19.1	1.288	1.290
2007	25139.5	40.1	1.227	1.250
2008	39744.5	58.0	1.251	1.270
2009	44161.3	11.1	1.240	1.260
2010	46350.7	4.9	1.257	1.300
2011	57940.9	25.0	1.262	1.400
2012	63840.5	10.2	1.259	1.640
2013	328065.9	4.3	1.293	1.750
2014	347165.8	5.8	1.450	1.570
2015	368276.9	6.08	1.350	2.340
2016	79899.9	−0.78	1.450	3.200
2017	96996.2	0.21	1.380	6.35
2018	475030.1	3.89	1.389	4.350

المصدر: نشرات التقرير السنوي لمصرف ليبيا المركزي وقسم الإحصاء النقدي 2013،2014،2016 أعداد متفرقة.

العمود (2) قام بإعداده الباحث بالاعتماد علي نشرات المصرف المركزي

النتائج والتوصيات

أولا : النتائج :

1- يعاني الاقتصاد الليبي حالة من عدم الاستقرار النقدي خلال مدة الدراسة، حيث كانت قيم معامل الاستقرار النقدي BS في المدة (2003 –2018) كالتالي: في سنة 2004 كان معامل الاستقرار النقدي **BS = 3.9** أما في سنة 2008 كان معامل الاستقرار النقدي BS = 55.3 وكذلك بالنسبة لسنة 2018 كان معامل الاستقرار النقدي BS = 3.84 نستنتج من تلك القيم المختلفة لمعامل الاستقرار النقدي أن الاقتصاد الليبي يعاني من عدم الاستقرار نقديا .

2- يعاني الاقتصاد الليبي في فترة الدراسة من (2003 –2018) حالة من الإفراط النقدي والذي يدل على عدم الدراسة والموضوعية للخطط المالية والنقدية وعدم الدراية بالقدرة الاستيعابية للسوق المحلي فمثلا عند سنة 2010 كانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج حوالي 60.2% وفي سنة 2013 كانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج 816.1%، وأما في سنة 2018 كانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج 16.3% .

3- لقد كان لكمية عرض النقود الأثر البالغ في التأثير على الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي في فترة الدراسة (2003–2018) حيث كان معدل النمو في كمية عرض النقود في سنة 2005 حوالي 26.7% في حين كان معدل النمو في الناتج 11.1% ، وأما في سنة 2011 فكان معدل النمو في عرض النقود 25.0% في حين كان معدل النمو في الناتج 61.2–% ويعزي هدا الانخفاض لاحداث2011 وتوقف إنتاج النفط ، وأما في سنة 2018 كان معدل النمو في عرض النقود حوالي 3.89% في حين كان معدل النمو في الناتج 0.05%.

4- يعاني الاقتصاد الليبي في فترة الدراسة (2003 –2018) وجود ظاهرة التضخم والتي تشير إليها مؤشرات قياس الفجوة التضخمية والتي تتمثل في معاملي الإفراط وعدم الاستقرار النقديين ومؤشر سرعة دوران النقود .

5- تخبط السياسة النقدية وعدم القدرة علي التأثير علي سعر الصرف في السوق الموازي من قبل المصرف المركزي في الفترة من 2011– 2017 وخير دليل على دلك الفارق الكبير بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف الموازي فمثلا سنة 2015 كانت

أسعار الصرف للسوقين الرسمي والموازي على التوالي 1.350،2.340 دينار للدولار الواحد ، وفي سنة 2017 كانت أسعار الصرف على التوالي 1.380 ،6.350 دينار للدولار الواحد.

6- ظهور بوادر وانفراج لازمة السيولة وانتعاش الاقتصاد مع دراسة وإقرار برامج الإصلاحات الاقتصادية وتحديد سعر جديد للصرف في السوق الرسمي بقيمة 3.90 دينار للدولار الواحد مما اثر على سعر الصرف في السوق الموازي ليجبره على الانخفاض لقيمة 4.350 دينار للدولار الواحد ، أيضا عودة أغلبية الحقول النفطية للإنتاج مما يوفر العملات الصعبة للبلد في ضوء الحظر علي إيرادات الدولة الليبية من العملات الصعبة من قبل مجلس الأمن .

7- كمية عرض النقود لها اثر كبير على التضخم وسعر الصرف الأجنبي والناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة (2003–2018) .

8- الانقسام السياسي والمالي التي تمر به الدولة الليبية ساعد بشكل كبير في إطالة عمر ووقت الأزمات المالية والاقتصادية .

9- ضعف وهشاشة القطاع المصرفي والاعتماد على التعامل بالطرق التقليدية المتمثلة في الصكوك والبريد ، وعدم الاتجاه للسيولة الرقمية والالكترونية.

ثانيا : التوصيات :

1- يجب علي صناع القرار سياسياً كان أو اقتصادياً (مالياً – أو نقدياً) أن يتخذوا قراراتهم في الوقت المناسب مع تحديد المشكلة الأساسية وسبل علاجها .

2- يجب الاهتمام بالنظام المصرفي وتعديل قوانينه وتدعيم الاستثمارات من خلاله عن طريق خفض أسعار الفائدة وتشجيع الاستثمار والتمويل المصرفي .

3- الاعتماد علي السياسة النقدية الجيدة وفق الخطط الرشيدة وعدم الاعتماد علي البيع النقدي في الحصول علي السلع والخدمات في السوق المحلي .

4- إن عملية ضخ العملات الصعبة في الاقتصاد الليبي دون دراسة أو خطط موضوعية يعتبر من أخطر الخطوات مما يؤدي لرفع أسعار السلع وحدوث ظاهرة التضخم أو حدوث الانكماش الاقتصادي وتكدس السلع .

5- يجب الاعتماد علي التكنولوجيا الرقمية وإدخالها للعمل المصرفي والاعتماد علي البيع الرقمي والإكثار من مراكز وخدمات نقاط البيع .

6- الاستقرار السياسي والنقدي الليبي هما الكفيلان بإخراج الاقتصاد من الاختناقات والمشاكل الاقتصادية .

7- السياسات المالية والنقدية مكملان لبعضها البعض ولا يمكن وضع الخطط النقدية والمالية دون دراسة ومعرفة هيكل الاقتصاد الليبي ومعرفة مواقع الخلل والقصور.

8- يجب الاعتماد علي حماية الصناعات المحلية الناشئة من أجل زيادة الناتج المحلي زيادة حقيقية بعيدة عن الإنتاج النفطي .

9- يجب معرفة علاقة المتغيرات الاقتصادية وتأثيرها على بعضها البعض في النموذج الكلي للاقتصاد حتى يتسنى لنا معرفة المشاكل الاقتصادية وكيفية علاجها أو الحد منها.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- أبو القاسم عمر الطبولي، علي عطية عبد السلام ، فرحات صالح شرنية ، أساسيات الاقتصاد – الدار الشيعية للنشر والإعلان – الطبعة العاشرة ص 59– ليبيا 1998.

2- أورين ميتسفليد ، فاريمانبهرافش– علم الاقتصاد– مركز الكتاب الأردني – عمان، ط4 ص 36 1998 .

3- باري سيجل – النقود والمصارف في الاقتصاد– ترجمة طه المنصور وآخرون – دار المريخ – الرياض ط 3ص 313 2010 .

4- برنبيه وسمون– أصول الاقتصاد الكلي – ترجمة عبد الأمير شمس الدين – الطبعة الأولي – بيروت – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ص 191 1994.

5- جيمس حوار بيني ، ريكارد ستروب – الاقتصاد الكلي – ترجمة عبد الرحمن وآخرون – دار المريخ – الرياض ط 2 ص 80– 1998 .

6- حسام داود وآخرون – مبادئ الاقتصاد الكلي – الطبعة الأولي – عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع _2000– ص 13.

7- صبحي تادرس قريضه _ اقتصاديات النقود والبنوك – الإسكندرية – الطبعة الثالثة ص312– مصر– 1995.

8- عطية المهدي الفيتوري – الاقتصاد الدولي – بنغازي – منشورات مركز البحوث للعلوم الاقتصادية – الطبعة الأولى –1998 – ص166.

9- كراودز– الموجز في اقتصاديات النقود – ترجمة مصطفي كمال فايز – مطبعة الاعتماد – دار الفكر العربي – مصر ط4 ص 220–242 –1997.

10- مايكل ايدجمان، الاقتصاد الكلي النظرية والسياسة – دار المريخ للنشر ط2 ص 460– 1999.

11- نبيل الروبي – نظرية التضخم في الاقتصاد المصري – مؤسسة الثقافة الجامعية – الطبعة الثالثة – جامعة الإسكندرية ص40– 2007 .

- التقارير والنشرات الدورية:

1- تقارير مصرف ليبيا المركزي السنوية2014، 2015،2017 .

2- تقارير قسم الإحصاء وجمع المعلومات .

3- تقارير ديوان المحاسبة السنوية حول المؤشرات الاقتصادية.

الأبعاد الاجتماعية للضبط الاجتماعي غير الرسمي

د .عويدات حسين بالحاج
كلية الآداب بني وليد – قسم علم الاجتماع

مقدمة:

لقد لقيت علاقة الضبط الاجتماعي غير الرسمي اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في حقل علم الاجتماع ، لما لها من دور أساسي في توجيه سلوك الأفراد في البيئة الاجتماعية داخل إطار مورفولوجيا المجتمع القبلي ، وهذا الأمر مبني على الرفض والقبول انطلاقاً من الأسرة كأصغر وحدة اجتماعية إلى آخر مورفولوجيا المجتمع البدوي ، وهو ما نطلق علية التربية الأسرية وقد وضع "**نيي Nye** "مصفوفة لعلاقة الرفض والقبول تتضمن تدرجا في هذه العلاقات بين الآباء والأبناء ، تتراوح بين القبول المتبادل بينهما إلى الرفض المتبادل ، وبين هذين الحدين توجد تدرجات تشير إلى قبول احد هذه الوسائل دون الأخرى ، وهذا الأمر يبدأ من الأسرة فهي من يغرس عملية احترام وسائل الضبط الاجتماعي في الأبناء وربط هذه العملية بالأخلاق والقيم الاجتماعية والدينية السائدة، وان أي انحراف عنها يعد خروج عن الجماعة وهذا ما يعرف بالضبط الذاتي ، الذي له تأثير قوى على شخصية الفرد ، وهو اقوي من الضبط الخارجي لان الأخير يزول بزوال القائم به أما الضبط الاجتماعي غير الرسمي فهو قوى داخلية تشرّبها الطفل منذ نعومة أظافره ، وتم استدماجها في مكونات شخصيته ، وهو مدرك لما حوله لذلك فان نجاح هذه العملية يعتبر من أهم أنواع الوقاية لكثير من أنواع السلوك غير السوي في المستقبل ،ومن عوامل ضعف نجاح الضبط الاجتماعي غير السمي ، ظاهرة الأسر المحطمة لذلك تعتبر الأسرة من أهم عوامل نجاح وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي لسلوك اجتماعي تتطلع إليه المجتمعات القبلية أو البدوية فوجود الفرد في أسرة معينة هو السبيل إلى تكوين شعوره بالانتماء إلى الجماعة وانه جزء أصيل وضروري منها هذا ولاشك يقوده إلى تحقيق انتماءات أخرى في مورفولوجيا المجتمع البدوي، وانصياع لما يتناوله من أفكار ضبطية يتفق عليها العقل الجمعي.

الضبط الاجتماعي غير الرسمي :

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من الموضوعات التي تمس صميم حياة الاجتماع الإنساني فلا يكاد يوجد تنظيم اجتماعي من دون ضوابط للسلوك الإنساني التي يحدد له الأدوار المناطة به اجتماعياً، والضبط الاجتماعي غير الرسمي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الحياة ، ويتصل بتنظيم العلاقات القائمة بين الفرد والجماعة وبين الجماعة وبعضها البعض وبين الجماعات و المجتمع ، ويتمثل هدف الضبط الاجتماعي في النظام الذي يحظى بالقبول أو الموافقة من قبل المجتمع ، ومن انتظام التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع بما يحفظ استقراره وتماسكه واستمراره ، كما يهدف إلى تدعيم القيم الاجتماعية وعدم الانحراف عن معايير المجتمع ،والضبط الاجتماعي كأحد مكونات التنظيم الاجتماعي يعني العملية التي بموجبها يتم توجيه سلوك الأفراد طبقاً لأنماط السلوك المتبادل والمتوقع ، كما أنه يعتبر الوسيلة التي عن طريقها يستطيع التنظيم الاجتماعي تحقيق أهدافه من خلال وضعه للقواعد والضوابط التي تنظم سلوك الأفراد بما يتناسب مع أهداف التنظيم ،ويعتبر الضبط الاجتماعي أيضاً الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته ثم كيفية تقبل الأفراد والفئات الاجتماعية لهذه الطريقة ولما تمارسه قوى الضبط من ضغوط ، وبمعنى آخر هو القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده ،والطرق والمعايير التي يفرضها للإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل ،وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والحرص على أوضاعه ونظمه ،وتقوم فكرة الضبط الاجتماعي على أن كل حياة اجتماعية ترتكز بالضرورة على نوع من التنظيم ، وكل تنظيم يتضمن بالضرورة نوع من الضبط بمعنى إن الضبط عملية اجتماعية تتحدد على أساس السلوك الاجتماعي الذي يتوافق و متطلبات النظام الاجتماعي العام ، ويتخذ الضبط الاجتماعي مظهر العرف والعادات والتقاليد السائدة وهو ما يطلق عليه الضبط غير الرسمي، وقد يكون مصدره السلطة القائمة ويسمى بالضبط الرسمي ، ويعتبر هذا البحث محاولة للوقوف على وجهات النظر المختلفة حول هذا الموضوع , ومحاولة علمية لمحاكاة الظروف الراهنة التي يعيشها مجتمعنا العربي الليبي نسال الله التوفيق في هذا العمل .

والضبط الاجتماعي هو لفظ عام يطلق على مختلف العمليات التي تمكن الأفراد من التواؤم مع عادات الجماعة وقيمها السائدة، وقد تكون تلك العمليات مخططة أو غير مخططة كما انها تتم عن طريق الإقناع أو التعليم أو حتى الإكراه ، ومن ناحية أخرى يعنى مجموع كل من الأنماط

الثقافية والرموز الاجتماعية ، والقيم والأفكار والمثل والمعاني الجماعية، وما يتضمنه كل ذلك من عمليات وأفعال تمكن المجتمعات والزمر الاجتماعية بل والأفراد من التغلب على اية توترات أو صراعات ، ومن ثم يكون من شأن الضبط المحافظة على توازن المجتمع واستقراره ، وهو قديم قدم الحياة الاجتماعية ، أي بعد تكوين المجتمعات البشرية وظهور المجتمعات القبلية فكانت القبيلة تمارس ما تمارسه الدولة اليوم من مهام ،فقديماً كانوا لا يفرقون بين أسرة وعشيرة وكانت وظائف الأسرة واسعة كل السعة ، فكانت تمارس مهمة التعليم والاقتصاد والقانون وغيرها إلى أن ظهرت الدولة الرسمية فاستلمت معظم وظائف الأسرة ولم يبق لها سوى الوظيفة التربوية وكانت الأسرة هي من يضبط سلوك أفرادها وتوقيع العقوبة على المخالف وإذا لم تستقيم أفعاله يتم خلعة ويعتبر أجنبي على الأسرة أو القبيلة فلا ثار له ولا جريرة عليه ، وكان كل سلوك يخرج عن ما ارتضاه العقل الجمعي يعاقب على فعله ، وهذه العقوبة تقررها الأسرة والعشيرة ، ولازال هذا التأثير ملموس في علاقات القبيلة ، وهذا ما نعيشه واقعا اليوم بعد الأحداث الذي مرت بها بلادنا ليبيا، فما نشاهده من تحرك للمشايخ في ربوع ليبيا من اجل المصالحة يصب في موضوع الضبط غير الرسمي لكل المسائل الاجتماعية ، وقد أشار "**دوركايم**" إلى الضبط الاجتماعي كنتيجة لاهتمامه بقضية الاستقرار الاجتماعي وانسجم اهتمامه بقضية الضبط مع القضايا الأخرى لبنائه النظري ، ووسائل الضبط الاجتماعي تنطلق دائماً من المجتمع لكي تمارس فعلها على الإنسان بحيث تتسق سلوكيات وحاجات النظام الاجتماعي ، والبحث في طبيعة الضبط الاجتماعي لدى "**دوركايم**" يكشف أن له طابعه ووسائله في كل نموذجي التضامن الآلي والعضوي ، ففي المجتمعات التي تستند روابط التماسك فيها إلى التضامن الآلي والتي يسودها البناء ذو الطابع الانقسامي وتتكون من تجمعات عائلية وسياسية متجاورة ، حيث نجد أن القبيلة ككل تشكل مجتمعاً له وحدته الثقافية ، في إطار هذا الوضع كان من النادر أن يحدث تباين بين الفرد والآخر لان كلا منهما يعتبر وحدة مصغرة للكل ، وحيث الثروة امتداد للشخص على الموضوعات، وإذا كانت الجماعية هي الطابع المميز لهذا النموذج من المجتمعات فانه من المنطقي إن تصبح الغيرية هي المؤشر على الانصياع الكامل من قبل الفرد لجماعته ، وهو ما يفرض على الإنسان كونه عضواً في الجماعة القيام بكافة التزاماته نحو الجماعة المنتمي إليها لشدة ارتباطه بها .

إن مفهوم الضبط الاجتماعي من المفاهيم السوسيولوجية الحديثة نسبياً في العلوم الاجتماعية ونظراً لأهميته البالغة في حفظ النظام الاجتماعي وتوجيه السلوك وضبطه في إطار المحددات

السلوكية والمعايير الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع ، وبطبيعة الحال تختلف تعريفات الضبط الاجتماعي بين علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية بسبب حداثة هذا المفهوم واستخدامه من قبل علوم اجتماعية كثيرة واختلاف المدارس الفكرية والنظم الاقتصادية والسياسية ، فيعرفه "**لندبرج**" " بأنه المسالك الاجتماعية التي تقود الأفراد والجماعات نحو الامتثال للمعايير المقررة والمرغوبة"(**غيث،1974:ص124**) أما "**هولبخ تشيد**" يعرف الضبط الاجتماعي "بأنه تلك الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص والأشياء والأفكار والجماعات والطبقات ثم بالمجتمع كله ."(**إبراهيم ناصر،1996:ص158**) ويذكر "**ماكيفر**" تعريف للضبط الاجتماعي "بأنه الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل ويحفظ بناءه ويعتبر الضبط عاملاً للتوازن في ظروف التغير الاجتماعي(**الرشدان ، 2004: ص 194**)

ويقصد بالضبط الاجتماعي " كافة العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة والوسائل والأساليب التي يتبعها المجتمع لحفظ النظام والإشراف على سلوك الأفراد وحملهم على أن يسلكوا طبقاً للمعايير والقيم والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع ".(**رشوان ، 2004:ص198**) ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه " الوسيلة التي يتم من خلالها تحقيق التطابق في النظام العام للمجتمع ككل حفاظاً على هيكله ثم باعتبار الضبط كعامل أساسي لتحقيق الموازنة بين مكونات ذلك النظام في حالات التغير ."(**الفوال، 1983:ص191**) فالضبط الاجتماعي الرسمي هو تلك الأساليب التي تلجأ إليها الجماعة المسيطرة اقتصادياً وسياسياً من أجل فرض قيمها ومعاييرها أو أساليبها السلوكية الملائمة لها على الجماعات الأخرى في المجتمع ، وتضمن بها عدم المساس بمصالحها والحفاظ عليها سواءً عن طريق القهر والقمع المباشرين أو عن طريق الاستمالة والإقناع بأن مصالحها تتفق ومصالح المجتمع ومع تغير الجماعة المسيطرة اقتصادياً وسياسياً تتغير أهداف الضبط الاجتماعي والأهمية النسبية لكل أساليبه. (**غيث،1986:ص34**) ، والضبط الاجتماعي كمصطلح لم يتحدد مفهومة بدقة إلا حديثاً لان العلماء المهتمين بهذا الموضوع كانت لهم اتجاهات متعددة ترجع إلى اختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بالأمور الأخرى المتصلة اتصالاً وثيقاً بفكرة الضبط ، وما يكمن وراء فكرة الضبط من اتجاهات ايديولوجية تحدد معالم النظام الاجتماعي الذي تعمل وسائل الضبط على تطويره في إطار التركيب المورفولوجي للمجتمعات ، ويكاد يجمع العلماء على أن للاصطلاح معنى عاماً ومعنى خاصاً، حيث إن معناه العام يشير إلى كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع للسيطرة على سلوك الأفراد المنتمين إليه ، وما يتخذه المجتمع من الوسائل التي تكفل تكيف

سلوك الناس تكيفاً يتلاءم مع ما اصطلحت عليه الجماعة من قواعد وقوالب للتفكير العام ،لهذا كان موضوع الضبط الاجتماعي موزعاً بين فروع متعددة من فروع الدراسات الإنسانية والاجتماعية لذلك لم يدرس الضبط الاجتماعي ، دراسة متخصصة وإنما يعالج في نطاق المضمون الكلي العام للبناء الاجتماعي ، وفي ثنايا معالجة الخصائص المميزة للظواهر الاجتماعية ، ولم يكن يجمعه اطار فكري متناسق حتى وضع العالم الأمريكي "روس" في كتابه "الضبط الاجتماعي" عام 1951م ويعتبر أول مرجع تناول هذا الموضوع بشكل أساسي، وبوصفه فرع هام من فروع علم الاجتماع والانثروبولوجيا ولقد تمت عدة صياغات لتعريف هذا المصطلح منها .

فقد عرفه "**ماكيفر**" بأنه الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله ويعرفه "**ابن خلدون**" بأنه حاجة اجتماعية فيقول إن العمران البشري لابد له من سياسة ومهمة تلك السياسة هي تنظيم أمر ذلك المجتمع لان العمران البشري الذي هو غاية ذلك المجتمع لن يتحقق إلا مع وجود وازع يدفع بعضهم أي بعض الناس عن بعض لما في طباعهم أي طباع البشر الحيوانية من العدوان والظلم".**(الفوال 1983 ص 191)**

ويعرف الضبط الاجتماعي "بأنه مجموع الوسائل التي يستخدمها المجتمع لضمان التزام أفراده بقيمة واتجاهاته وأهدافه وتتضمن ضبط السلوك الفردي والاجتماعي الذي يتمثل في القرارات والأعمال التي تقوم بها المؤسسات وقد يكون الضبط دائماً من داخل الفرد والجماعة والمجتمع أو من خارج هذه الوحدات" **(بن عامر 2002 ص 70)**

ويعرف بأنه "كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع للسيطرة على سلوك الأفراد المنتمين اليه وما يتخذه المجتمع من الوسائل التي تكفل تكيف سلوك الناس تكيفاً يتلاءم مع ما اصطلحت عليه الجماعة من قواعد وقوالب للتفكير "

أهمية الضبط الاجتماعي:

يشير المفكرين في حقل علم الاجتماع إلى أهمية الضبط الاجتماعي في حياة المجتمع وضرورته وفي مقدمة هؤلاء المفكرين العلامة العربي ابن خلدون وقد أشار إلى ذلك في مقدمته إلى أن العمران البشري لابد له من سياسة ينتظم بها أمره، كما يعتبر ابن خلدون أن الدين والسياسة هما أهم الضوابط في المجتمع ويركز على الناحية التشريعية كقواعد ضابطه مستمدة من الدين ويرى "أن قوانين تلك الشريعة مجتمعة من أحكام شرعية وآداب خلقية وقوانين في الاجتماع طبيعية وأشياء من مراعاة الشوكة العصبية ضرورية والاقتداء فيها

بالشرع أولاً ثم الحكماء في آدابهم والملوك في سيرهم" **(ابوكرشة 2001 ص 209)** فكل مجتمع إنساني لابد له من ضوابط وقواعد للسلوك يرجع أليها وتعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول وغير المقبول ، وتبدو أهمية الضبط الاجتماعي ومبلغ خطر القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده في ضو تحليل مجموعة من الحقائق ، حيث إن من المسلم به أن النظام الاجتماعي خاضع لقوانين شانه في ذلك شان النظام الطبيعي بيد إن هذه القوانين عرضة للتخلف ولا تتوفر فيها صفة الصلابة والحتمية المزودة بها قوانين النظام الطبيعي، ومما يتيح للأفراد الخروج على التنظيمات الاجتماعية والقوالب التي يصنعها المجتمع ، إنها في بعض مظاهرها قد تكون طبقية فقد تختص بطوائف معينة أو خدمة أغراضاً خاصة لفئات لها مكانتها المرموقة، وإذا اعتبرنا أن الضبط الاجتماعي هو القوة الفاصلة بين طغيان الأنانية على الغيرية وهو الحامي للأنانية من طغيان الغيرية ، وإذا كانت وظيفته الأولى حقاً مطلقاً فان وظيفته الثانية شبه متغيرة تبعاً للحدود التي يرسمها المجتمع في كل مرحلة من مراحل تطوره بصدد مصالح الذات ، وفي حالة بعض المجتمعات العربية اليوم ،وما حل بها من تغيرات محلية وإقليمية عملت على تغييب دور الدولة شبة الكامل ، الأمر الذي جعل من الضروري إبراز دور النظام غير الرسمي في مل هذا الفراغ في عملية الضبط الاجتماعي . **(الخشاب 2006 ص 282)**

أهداف الضبط الاجتماعي :

للضبط الاجتماعي العديد من الأهداف نشير إلى بعض منها وهي :

- الأهداف العلاجية والتي يمكن الوصول إليها عن طريق التعرف على الداء واستئصاله إذا استعملنا لغة الطب في استئصال الداء الاجتماعي أن صح التعبير ويعني ذلك القضاء على العبث بأمن واستقرار المجتمع ومحاولة حل المشكلات الاجتماعية التي تعنى بشكل أو بآخر استقرار المجتمع وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الضبط الاجتماعي بشقيه الرسمي وغسر الرسمي
- أهداف وقائية : يهف الضبط الاجتماعي للمحافظة على استمرار النظام الاجتماعي محافظاً على وظائفه من خلال تنظيماته المختلفة دونما قلاقل وتوترات في بنائه الاجتماعي لتحقيق حاجته الكلية أو الجزئية إشباعاً لحاجة المجتمع الكبرى وتحقيق الرفاهية والطموحات الاجتماعية

- أهداف تنظيمية ومن ابرز مظاهرها أن يؤدي كل عضواً في المجتمع واجباته المنوطة به وكذلك المؤسسات الاجتماعية في جو من الاستقرار لكي يحصل كل فرد على حقوقه التي كفلها له المجتمع
- أهداف إعلامية : الإنسان بطبيعته مؤثر ومتأثر ومن خلال هذه الفرضية الإنسان يقع بين تأثير الرسالة والمرسل والمتلقي ونوع الرسالة الإعلامية فاليوم أصبح التلفزيون جهاز القرن بلا منازع وله الدور الأكبر في رسم وبلورة الفكرة في دهن المتلقي فالسياسة إعلامية والحروب إعلامية والإشاعة إعلامية وهي جميعاً لا تتماشى مع المعايير الاجتماعية
- الامتثال للمعايير والقواعد الاجتماعية : يحرص المجتمع على امتثال أعضائه للمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية واحترام القانون وذلك للحفاظ على كيان المجتمع وتماسكه وما يستلزم ذلك من توقيع الجزاءات على من يخرج عن تلك القواعد .
- مقاومة الانحرافات والأمراض الاجتماعية : يلجأ كل مجتمع إلى وضع سلسلة من القواعد والتشريعات والضوابط لمواجهة مظاهر الانحرافات الاجتماعية والحد من الأمراض والعلل الاجتماعية ، واستحداث قواعد تنظيمية جديدة وكل ما من شأنه حفظ المجتمع بإجبار أعضائه على الانصياع لقواعد المجتمع وقيمه .
- توجيه عمليات التنشئة الاجتماعية : يوجد ارتباط وثيق بين التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي على أساس إن عمليات الضبط تتضمن أوامر ونواهي وتوجيه وإرشاد واستخدام الثواب والعقاب المباشر وغير المباشر وهذه تمثل لب عمليات التنشئة .
- تدعيم المراكز وأداء الأدوار الاجتماعية : تعمل أساليب الضبط على تدعيم المراكز الاجتماعية وتمكينها من أداء أدوارها مع ملاحظة أنه كلما ارتفعت مكانة الشخص زادت مسايرته للمعايير الاجتماعية والانصياع للقيم الأخلاقية كما تحتاج المؤسسات إلى قواعد وقوانين وقيم تمكنها من أداء وظائفها وممارسة أنشطتها وإلا ضعفت هذه الإمكانية أو ربما فقدت .
- تمكين السلطة من مزاولة مهامها : يحتاج كل مجتمع إلى سلطة مزودة بقوانين وتشريعات تمكن الحكومة المركزية من مقاومة الأهواء والرغبات والقضاء على الظلم

و العدوان وتخفيف حدة الصراع بين الطبقات والفئات والجماعات والأشخاص وذلك لحفظ تماسك المجتمع وانسجام أجزائه .

- تشجيع قوى الإبداع والابتكار لدى الأشخاص : يؤدى استخدام الضبط الاجتماعي إلى تحقيق العدل والاستقرار وتوفير الاطمئنان والسكينة في المجتمع ، لذلك فأن الضبط الاجتماعي الإيجابي يثير الحماس لدى الأشخاص ويدفعهم إلى بذل الجهد من أجل الابتكار والإبداع ، أما الضبط السلبي فيحاصر قوى الشر ومظاهر الخلل الاجتماعي يدفع أعضاء المجتمع في اتجاه الخير الاجتماعي **(الحاج، 2012: ص159-160)**

خصائص الضبط الاجتماعي :

يرى علماء الاجتماع أن الضبط الاجتماعي يتضمن توجيهاً مقصوداً معيناً ويرتكز على عمليات بحث ودراسة موضوعية وتحليلية للأمور والظروف التي لها مساس مباشر بالوضع الاجتماعي القائم الذي يطبق عليه عملية الضبط لذا يمكن تحديد بعض الخصائص التي تميز عملية الضبط الاجتماعي فيما يلي:

1- يتضمن الضبط فكرة التدخل الفعلي في النظم وهذه الفكرة وليدة التجربة الاجتماعية و أظهرت الدراسات الاجتماعية أنه بإمكان الإنسان التدخل لكي يعدل ويكيف النظم الاجتماعية بكل ما تنطوي عليه من جوانب التراث الثقافي .

2- لا يكون التدخل في النظم الاجتماعية عشوائياً أو تلقائياً ،وإنما يتبع خطة منظمة هادفة وتعاونية تشترك في تنفيذها وتنظيمها القطاعات الموجودة في المجتمع والمؤسسات المختلفة لتحقيق الضبط الاجتماعي المطلوب .

3- يرتكز الضبط الاجتماعي على القانون الاجتماعي فمن المسلم به وجود دوافع أولية أو حاجات عند الفرد كالحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والجنس وكل هذه المعطيات تتطلب الإشباع إلا أن إشباعها لا يتم بلا ضوابط كما هو عند الحيوان وإنما تخضع إلى عوامل الضبط الاجتماعي .

4- إذا كان الضبط الاجتماعي هادفاً ، فمعني ذلك أنه لابد أن يأخذ بعين الاعتبار علاج وتعديل الانحراف في النظم الاجتماعية حتى يضمن صلاحية فاعليتها في أداء وظائفها.(**ناصر ،1996:ص163-164)**

5- إن وظيفة الضبط الاجتماعي الأساسية هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع ، ففي كل مجتمع أو جماعة توجد مقاييس مطلوبة يتوخاها الفرد في انجازه لدوره الاجتماعي ، كما أن هناك تصرفات لا يسمح بها المجتمع ولا يجيز لأفراده القيام بها في أثناء تأديتهم لأدوارهم الاجتماعية .

6- إن الهدف الأسمى للضبط الاجتماعي لابد أن يكون ضمان استقرار التنظيم الاجتماعي والاحتفاظ به في حالة سوية ، واضطراد تقدم المؤسسات والمنظمات في إشباع حاجات أفراد المجتمع وتحقيق رفاهيتهم ،لأن من طبيعة الضوابط الاجتماعية أن تعمل على إحداث التماسك الاجتماعي .

7- إن الضبط الاجتماعي يمكن أن ينطوي على عنصر التبرير العقلي كما أنه يتضمن في كثير من المواقف التصميم الهادف للتغيير والتطوير ،كما أنه قد يرتكز ويبرر عن طريق الاعتقاد الواعي والوعي القومي بضرورة تحقيق الهدف القيمي وهو في هذا المجال يهدف إلى تحقيق التنشيط في الأجهزة والمنظمات الثقافية والمؤسسات الإنتاجية على نحو يسهم في تحقيق الأهداف التنموية والاجتماعية والحضارية .

8- تؤكد الدراسة التكاملية التتبعية والدينامية لعملية الضبط الاجتماعي أنه لا يوجد أي مجتمع يمارس نشاطاته بطريقة متوازنة ومستقرة دون وجود عوامل ضابطة محققة لهذا التنظيم وعاملة على دعمه وضمان فعالياته .(**الرشدان ، 2004: ص196**)

مظاهر الضبط الاجتماعي :

تختلف مظاهر الضبط الاجتماعي باختلاف الأنماط والأشكال الاجتماعية فكل جماعة أو هيئة اجتماعية لها قواعدها الخاصة التي تفرضها على أعضائها وتتناسب هذه القواعد مع طبيعة الشكل الاجتماعي ودرجة تركيبه، وأهم مظاهر الضبط الاجتماعي ما يأتي :

1- قواعد السلوك الخاصة بالجماعات المحلية : تنشأ في كل جماعة محلية قواعد لتنظيم سلوك الأفراد وليست لهذه القواعد أية علاقة بما تقرره المؤسسات أو الهيئات ذات المصالح الخاصة في نطاق المجتمع المحلى، ومظاهر الضبط الاجتماعي في هذه الجماعات المحلية هي العادات والتقاليد والعرف والتراث الاجتماعي ، وأن الخروج على هذه الأمور يجعل الفرد موضع المسئولية الاجتماعية وهناك ثلاثة أنماط في نطاق هذا الشكل وهى كالآتي :

أ- الأسرة : وتتمثل قواعد السلوك الخاصة بها في تقاليدها وعرفها والجزاءات المفروضة هي العقاب الأبوي والطرد من المنزل والحرمان من الميراث .

ب- الجماعات الاختيارية الطوعية التي تتمثل في الزمر وحلقات اللعب والأصدقاء وترتكز قواعد السلوك فيها على المتواضعات المستمدة من التربية في الأسرة وتتمثل جزاءاتها في السخرية و الخصام و العزل .

ج- الاجتماعات التلقائية ذات العلاقات الاجتماعية المتبادلة وتحكمها القواعد الخلقية ومشاعر الجماعة وجزاءاتها الشعور بالإثم ووخز الضمير والتوبيخ .

2- قواعد السلوك في الجمعيات والهيئات فكل هيئة أو منظمة تضع لها نظاماً ينظم علاقات المنضمين إليها إزاء بعضهم البعض وإزاء المنظمة كحقيقة موضوعية ويدخل في نطاق هذه المجموعة :

أ- الروابط ذات العلاقات المباشرة مثل الأندية والمجلات وترتكز قواعد السلوك فيها على اللوائح الموضوعية .

ب- النقابات والجمعيات المهنية وترتكز قواعد السلوك فيها على اللوائح وتشريعات العمل والقوانين المنظمة لها .

ج- الروابط السرية وغير المشروعة والجمعيات ذات الأغراض الهدامة وترتكز قواعد السلوك فيها على التعليمات السرية .

وفي الأنماط الاجتماعية المشار إليها يتمثل الجزاء في نوعين هما :جزاءات تأديبية مثل التوبيخ والإنذار والغرامة وحرمان العضو من بعض الامتيازات والأخرى جزاءات رادعة مثل فصل الموظف وحرمانه من مرتباته والسجن أو التعذيب أو الإعدام .

3- قواعد السلوك الخلقي: تعتبر هذه القواعد مظهراً قوياً من مظاهر الضبط الاجتماعي لأنها عبارة عن مجموعة الأوامر والنواهي التي يصطلح عليها عقل الجماعة وهي خلاصتها صوت النفس القبلية أو ما يمكن أن نسميه ضمير الجماعة ،وهذا يفسر لنا ما يشعر به الفرد من مرارة وأسى وما يعانيه من جزاء باطني يتمثل في شعوره بالإثم ووخز الضمير إذا ما خرق قاعدة أخلاقية .

4- الإلزام القانوني: وهو أقوى مظهر من مظاهر الضبط الاجتماعي والحكم فيه لنصوص القانون ويمتاز جزاؤه بأنه محدد بما تلزم به نصوص القانون وتبدو أهمية هذا المظهر

في أن الدولة هي صاحبة الولاية على هذا الإلزام القانوني ، وأن قوة القانون تعلوا فوق أية قوة أخرى وحيث تتضاءل قوى السنن الاجتماعية .

5- قواعد الإلزام الديني: وهى عبارة عن القوالب التي تحددها الديانات ونقصد بالدين المفهوم الاجتماعي الواسع وليس مجرد الديانات المُنزلة ، وكان لهذه القواعد القوة الضابطة المسيطرة التي تسمو فوق القوى الأخرى ولا تزال قواعد السلوك الديني محتفظة بهيبتها وتمارس على الأفراد ضغوطاً كبيرة غير أنها أصيبت بكثير من المرونة وخفقت حدتها ، وتتمثل قواعد السلوك الديني في العقائد والطقوس والمراسم الدينية وما درج العمل به نقلاً من سلف إلى خلف والوصايا والتعاليم وما تنطوي عليه النظم في المساجد و الكنائس ، وتتمثل الجزاءات الدينية في الجهاد والصلاة والصوم وإذلال النفس والترهيب من غضب الله و الكفارة و الانتحار الديني للفناء في ذات المعبود ،وقد يكون الاحتكام إلى القانون أمراً مقرراً لابد من الالتجاء إليه في بعض الظروف. **(الخشاب،2006:ص281-284)**

وسائل تحقيق الضبط الاجتماعي :

اختلف علماء الاجتماع في تحديدهم لوسائل الضبط الاجتماعي وبصفة خاصة من حيث بيان مدى أهميتها النسبية في الجماعات المحلية ،ومدى ربطها بالبنية الاجتماعية وأيضاً مدى صلتها بالأداة التي تضمن استمرار فاعليتها على تنفيذ مقتضياتها ، وقد حدد العالم "**روس**" أهم وسائل الضبط الاجتماعي حسب أهميتها وهي : الرأي العام والقانون والعقيدة والتربية و الإيحاء الاجتماعي والعادة الجمعية ودين الجماعة والمثل العليا الشخصية والفن والشعائر و الطقوس والشخصية والتنوير والتثقيف والخرافات والقيم الاجتماعية وقيم الطليعة الواعية وقد أطلق "**روس**" على هذه الوسائل اصطلاح الآلات المحركة أو الضابطة باعتبارها الأساس الفعال للنظام الاجتماعي ، بمعنى أن الضبط هو العنصر الذي يوجد ويهيئ العناصر اللازمة للاستقرار ولتحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي ،فالنظام الاجتماعي بهذا المعنى يعتبر النتاج الطبيعي لفاعلية وسائل الضبط الاجتماعي (**الرشدان ،2044:ص199-200)**

أما وسائل الضبط الاجتماعي عند "**جورج جورفيتش**" قسمها إلى قسمين هما رئيسية وفرعية ، ويرى أن الضبط الاجتماعي عبارة عن عملية اجتماعية ترتكز على القيم والمثل الروحية الجماعية والأنماط الثقافية و الفنية وهذه المجموعة تتولاها وسائل الضبط الرئيسية وهى في نظره الدين والسحر والأخلاق والقانون والأيديولوجيا وهذه الضوابط الرئيسية تتشعب إلى أخرى فرعية وفقاً للشكل المورفولوجي للجماعة وتختلف أهميتها النسبية باختلاف البناء الاجتماعي ، وميز "**ريتشار لابيير** " بين نوعين من الوسائل الأولى هي أجهزة التواصل

الاجتماعي المسلطة على الجماهير كالإذاعة والصحافة و المسرح والسينما والثانية هي الأساليب الفنية والأجهزة التي تدعم بها الجماعة سلطتها وتؤكد أهميتها بأساليب تقديرية كالعقوبات البدنية والجزاءات حتى لو كانت رمزية .(**الخشاب،2006:ص285**) هناك العديد من وسائل الضبط الاجتماعي فمنها وسائل رسمية ووسائل غير رسمية ،والتي تلعب دور كبير في ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع ولكلاً منها تأثيرها الفعال على سلوك واتجاهات الأفراد وتفكيرهم ومن وسائل الضبط الاجتماعي غير رسمية ما يأتي :

1- **الدين :** وهو مجموعة متماسكة من العقائد و العبادات المتصلة بالعالم القدسي والتي تنظم سلوك الفرد حيال هذا العالم ،بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة من يؤمنون بها .(**القصاص ،2008:ص29**) ويعرف الدين أيضاً بأنه عقيدة وفكر وممارسات سلوكية ويعتقد كل من "**جيفرنو وروجيه و باستير**" أن كلمة الدين تعنى العبارة المكتوبة من الرهبة و الخشية والاحترام وخاصة في الديانات السماوية كالدين الإسلامي واليهودي والمسيحي (**الخشاب ،1964:ص88**) فالدين كنظام اجتماعي له الأثر الكبير في تنظيم المجتمع. وترجع قوة الدين في ضبط سلوك الأفراد لعدة أسباب منها :

أ- إن الدين عقيدة وإيمان ويترسخ في الفرد منذ الطفولة عن طريق اكتسابه من الأسرة والزوايا والتكايا والمساجد .

ب- إن سلطة الدين فوق سلطة القانون الوضعي الذي يملك توقيع العقوبات وتقرير الجزاءات ،لأن سلطة الدين الروحية أقوى بكثير من سلطة القانون .

ج- إن الإنسان متدين بطبيعته حتى ولو لم يصله هاذً أو مبشر إذا يجمع العلماء على ذلك .

د- إن الدين سمة طبيعية نشأت بنشأة المجتمعات الإنسانية فكل مجتمع له دين من أقدم العصور .

ه- إن الدين يمثل نمط منظم من الثقافة يستطيع به الفرد إن يواجه ويتغلب على المشاكل ليس في حياة الدنيا **فقط (عبد الجواد ،1982:ص113)** ويظهر أثر الدين فيما يشتمل عليه من تعاليم تتمثل بالعبارات التي تظهر العلاقة بين العبد وخالقه وفي المعاملات التي تعكس العلاقة بين الأفراد ،فالدين إذا من النظم الاجتماعية المهمة في حياة الناس لأنه يقوم بوظائف تعزز الاستقرار والنظام بما يحمله من معان أخلاقية ،

2- **الأسرة :** فالأسرة أولى الجماعات المرجعية للطفل والتي يتخذ معاييرها نموذجاً لتقييم سلوكه واتجاهاته حيث يبدأ الطفل منذ السنوات الأولى من حياته في تكوين مفاهيم مهمة

،فيدرك أن بعض الأعمال أو أنماط السلوك حرام أو حلال مقبولة أو غير مقبولة ، عندما تزداد صلة الطفل بالجماعات الأخرى كالأصدقاء والزملاء وغيرها من الجماعات وتبدأ بعض الجماعات الأخرى في منافسة الأسرة بالتأثير على الطفل وتكون أقوى الجماعات تأثيراً على الطفل هي جماعته المرجعية التي تصبح قيمها ومعاييرها حكماً لما تقوم به من أعمال وما يعتقده من أفكار واتجاهات ، فتعد الأسرة مصدر التنشئة الاجتماعية والثقافية وهى لذلك تؤثر في كل النظم الموجودة داخل البناء الاجتماعي وعلى الأسرة تقع دائماً وبصفة مستمرة مسؤوليات اجتماعية ،فتقع على الرجل مسؤوليات الكسب والإنفاق ورعاية أفراد الأسرة طوال حياته ،وتقع على الزوجة مسؤولية تربية الأطفال وإدارة المنزل ورعاية أفرادها طوال الحياة (**الحمدان والسيد عبد الله،1430:ص7-8**) وتشكل الأسرة أول جهاز لمباشرة قوى الضبط الاجتماعي لأنها أول وسط يحيط بالطفل وتقوم بتنشئته وترويضه والتأثير في توجيهه وهى التي تقوم بوظيفة التربية المقصودة أي اتخاذ الوسائل المديرة عن تدبر وروية التي يقوم بها الكبار من أفراد الجنس الإنساني حيال الصغار للتأثير على عقولهم وأخلاقهم ومظاهر سلوكهم ونشاطاتهم المختلفة وذلك لإعدادهم للحياة المستقبلية ، ففي المجتمعات القديمة كان محور الضبط الاجتماعي يتبع محور القرابة ،حيث كانت الأم في النظام الأمي هي رمز الضبط والرقابة ، وفي النظام الأبوي كان الأب هو رمز الضبط وفى نظام الأسرة الكبيرة يتمتع رب العائلة أو كبيرها بسلطات واسعة جداً في هذا المجال فهو القائد والحاكم بأمره فيها ، وحتى في الأسرة الممتدة لا يزال كبير الأسرة هو الذي يسيطر ويأمر وينفذ ولا يزال يستخدم هذه السلطة في المسائل المتصلة بالزواج والطلاق وتسوية الخصومات و المنازعات ،وهذا يرجع إلى الوظائف العديدة التي تقوم بها الأسرة ولكي يتحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعياً يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة ومن هذه الوظائف التربوية التي تحققها الأسرة ما يأتي :

أ- أنها أداة النقل الثقافية والإطار الثقافي للطفل فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط الهامة السائدة في الثقافة كأنواع الاتصال واللغة والإرشادات ووسائل وأساليب الانتقال ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها وتبادل السلع والخدمات .

ب- أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنوات ،ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته وطبيعتها الاجتماعية ،فيتعلم منها الرموز واللغة ويشارك فيها المشاعر العامة كما أن اختياره للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته .(**الخشاب ،2006:ص209**) ، وعلى الوالدين تقع مسؤولية تربية وتوجيه الأبناء وتعريفهم بان المجتمع هو الأسرة بعد أن كبرت وكذلك الدولة لتنشأ فيهم قيم التماسك الاجتماعي التي نحن بحاجة إليها اليوم بالآتي

- توفير الجو النفسي والاجتماعي وإشباع حاجات الطفل والرعاية والحب والاحترام مما يسهل عليهم النمو السوي لشخصيته.
- الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك .
- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية .
- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل. (**حلاوة ، 2011: ص83**)

3- **العادات والتقاليد :** العادة هي كل سلوك يتم تكراره ويكتسب ويتعلم ويمارس ويتوازن و يتوارث اجتماعياً، وهى كذلك ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوب اجتماعي ، ومن هنا لا يمكن أن تكون أو تمارس إلا في مجتمع (**أبو الغار،1997:ص211**) وتعرف العادة بأنها أعمال سابقة استحسنت من قبل الأفراد ويكون لهم قناعة باحترامها لأنها صالحة بالنسبة لهم فتوارثها الأفراد جيل بعد جيل .(**محمود سالم،ب،ت ، ص21**) حيث أن العادات أنماط من السلوك الخاص بالمجتمع فقد تكون عادات جماعية للمجتمع ككل ،أو عادات فردية تخص جماعة أو عدة جماعات حيث أن العادات تكون محل قبول للمجتمع وهى أساس التراث الثقافي للمجتمع حتى الجديدة منها أما العادات الخاصة بجماعة ما يتعامل على أساسها الأعضاء المنتمين لها ويخضعون لها وقد تتحول إلى عادات عامة عندما يرضي عليها المجتمع ويقبلها (**الحاج ،2012:ص75**) وتتميز العادات بالعديد من الخصائص والتي منها :

- **تلقائية :** أي يمارسها أفراد المجتمع دونما الحاجة إلى معرفة مصادرها أو مبررات الالتزام بها ،حيث صارت جزء من الممارسات الحياتية .

- **إلزامية :** يجب على الفرد ممارستها دون رفضها أو الخروج عنها فالخروج عنها يعرضه للعقاب حيث تصبح جزء من شخصيته وبما يكفل له الاندماج في المجتمع
- **مفتوحة :** ولها دوام أي خاصة بطبيعة معينة أو منطقة ما لكنها غير مقبولة من طبيعة أخرى أو منطقة أخرى ولاسيما عادات الأكل والشرب والزواج .
- **مرتبطة بالأسطورة أو الخرافة :** استمدتها من ما مر به المجتمع من أحداث ومحن وما ترسخ في حياة السلف من تجارب سلوكية اكتسبت صفة الأساطير والخرافات وظلت تنتقل من جيل لآخر .
- **محببة لذي المجتمع :** أي يمارسها أفراد المجتمع برغبة والتزام باعتبارها جزء من حياتهم ولا يستطيعون التخلي عنها .**(الحاج ،2012:ص77).**

وللعادات الاجتماعية دورها في ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع فهي تنظم حياتهم نحو الاتجاه المناسب وتضئ لهم الطريق حتى لا يخرجون عن الصواب وتظهر قوة العادات في ضبط سلوك الأفراد من خلال تقبل الأفراد لها وتمثلهم لها وخضوعهم لها لأنها تصبغ أفعالهم بصبغتها الخاصة.**(أبو الغار ، 1997:ص211)** وتتمثل العادات في اللغة والأنماط الرمزية التي تعبر عن أفكار الفرد ومعتقداته وأنواع السلوك كآداب الطعام واللبس والحديث وقد تكون العادات ضارة مثل زيارة الأضرحة والمقابر والتدخين ، وتدعم العادات الحياة الاجتماعية وتؤدى إلى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده وتنشأ تلقائياً نتيجة لاجتماع الناس معاً لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر السلوك الجمعي ومن يخرج عنها يلقى الازدراء والتحقير والسخرية .**(رشوان ،2004:ص185).**

والتقاليد عبارة عن قواعد السلوك تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي وهى تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل ، والتقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة **(رشوان ، 2004: 188)** والتقاليد الاجتماعية تستمد قوتها كآلية للضبط الاجتماعي من كونها تتدخل في ممارسة الحياة اليومية للفرد الأمر الذي يعزز وجودها وقوتها ويدفع الأفراد إلى الالتزام بها وتعد الشعائر والطقوس من أهم الأساليب المؤيدة للتقاليد لأنها تتضمن إجراءات تتم ممارستها بشكل منتظم أحياناً في أوقات وأماكن معينة مثل الشعائر والطقوس المرتبطة بالتقاليد الدينية.**(الرشيدي،2010 : ص38)** ومن وظائف التقاليد داخل المجتمع أنها :

- تعمل على تنظيم حياة المجتمع وتقوى أواصر التماسك الاجتماعي بين مكوناته .
- تقوم بضبط عمليات تفاعل المجتمع مع المجتمعات والثقافات الأخرى .
- تتولى تنظيم العلاقات بين الأشخاص والجماعات .
- تقوم بضبط ميول الأشخاص و نزعاتهم .
- توجه الأشخاص إلى اختيار السلوك المقبول والبعد عن السلوك المرفوض إزاء المواقف الحياتية المختلفة .
- تشعر الناس بالثقة والطمأنينة عند ممارسة التقاليد التي يرضي عنها المجتمع .

(الحاج ، 2012،ص81)

4- **القيم** :هي الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب وغير المرغوب من السلوك **(فكرة ،2010:ص77)** وتختلف القيم باختلاف الجنس والطبقة في النسق الاجتماعي ومع ذلك تظل قيماً ذات عمومية لجميع أعضاء على الرغم من أن الكثيرين قد يفشلون في تحقيقها في سلوكهم الاجتماعي ، وكل ثقافة لها مجموعة من القيم ولكن درجة تقبل أفراد المجتمع لها متفاوتة من فرد لآخر .**(رشوان ،2004: 189)** والقيم السائدة في المجتمع الديني تختلف عن القيم السائدة في المجتمع العلماني ، لأن القيم انعكاس للطريقة التي يفكر بها أبناء المجتمع أو الثقافة المشتركة الواحدة ، وتعد القيم من المعالم المميزة للثقافات الفرعية داخل المجتمع الواحد، فالقيم التي تسود بين سكان الريف تختلف عن القيم التي تسود سكان المجتمعات الحضرية ، كما تختلف القيم التي تنتشر بين المراهقين عن تلك التي بين الشيوخ ، فالقيم هي التي تحدد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب ، وللقيم دورها وأهميتها في تشكيل السلوك فهي المعايير التي يستخدمها الأفراد في الحكم على السلوك السوي و الغير سوى **(فكرة ،2010: ص77)** فالقيم مرتبطة بذات الفرد وتشكل وجهة نظره للحياة و طريقته في التعامل الاجتماعي ،ومن ثم تحقيق التكيف النفسي كما أن القيم تحدد معايير الحلال والحرام وما هو مقبول وما هو غير مقبول ، ويعتمد نمو الضمير عند الفرد على معايير الوالدين وقيمهم ، ويؤدى تعارض القيم داخل الأسرة إلى اضطراب عمليات التطبيع الاجتماعي وتنشئة الأبناء ، فتنشأ شخصياتهم

مضطربة بشكل يعوق توافقهم المستقبلي ، وإذا كان الشعور المتوازن بالسعادة أو الرضا النفسي للأفراد فان القيم دورها في تحقيق تلك السعادة **(فكرة ،2010:ص80)**

5- **العرف:** في اللغة ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم وهو في الاصطلاح القانوني القواعد غير مكتوبة والتي تعارف عليها الناس وتوارثوها جيلاً بعد جيل وارتضوا العمل بها على نحو ثابت**(القصاص،2008: ص195)** ، والعرف هو عبارة عن طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة وتمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وفي مظاهر سلوكهم الحياتي ويعد العرف هو أهم جزء في دستور الأمة غير المكتوب وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية **(رشوان ،2004:ص186-187)** فالعرف لا يستمد قوته الملزمة لا من المشروع الذي يرضى عنه فيقره ولا من الدولة التي ترصد قوتها على كفالة احترامه ولا من الضمير الجماعي ولا من القضاء الذي يحكم بقواعده، وإنما للعرف قوة إلزام ذاتية تستمد من الضرورة الاجتماعية التي تفرضه وتحتم وجوده ، فالعرف هو الوسيلة الطبيعية لكل جماعة في الحكم على سلوك الأفراد وفي التصدي لتنظيم ما قد يستعصى على التشريع تنظيمه وما قد يتأخر عن تنظيمه ،فلكل مجتمع من المجتمعات مهما كانت درجة بساطته أو تخلفه مجموعة من القواعد التي تقوم بوظيفة تدعيم الأمن وتحقيق الاستقرار والتي يتوافر فيها عنصر القهر والقسوة والتي يمكن اعتبارها على هذا الأساس نظاماً قانونياً خاصاً بهذا المجتمع ، وأن ذلك النظام القانوني يتضمن الوسائل والإجراءات التي يمكن اللجوء إليها ضد الخروج على قواعد السلوك المتفق عليها في المجتمع**(القصاص ،2008: ص195)**. العرف سلطة من سلطات المجتمع ويتضمن المعتقدات التي تسرى بين الناس خاصة بين العامة والعرف أداة تلقائية للضبط الاجتماعي ويقوم العرف بوظيفة القانون الوضعي في المجتمع القبلي **(أبو الغار،197: ص214)** فإذا حاول الفرد في المجتمع القبلي أن يتنكر لما يقضي به العرف فانه ثمة عقاباً رادعاً من القبيلة التي ينتمي لها ، ويظهر تأثير العرف في مجالات تبدو بسيطة كما يحدث في حالة الضيافة مثلاً فإذا لم يقدم البدوي لضيفه ما يستحق من التكريم فان هناك عقاب رادع يلحق به فالعرف هو بمثابة الاتفاق على إتباع خطة معينة في مختلف ألوان النشاط الاجتماعي ومع شعور الأفراد بضرورة إتباعها كقاعدة قانونية.**(القصاص،2008:195)**. ويلعب العرف دور كبير في

المجتمعات القبلية حيث توجد في المجتمع الليبي مثلاً مجموعة من القواعد التي تسمى "**الذرائب**" عند قبائل برقة التي تعبر عن الضوابط الاجتماعية المتعارف عليها وهي تقوم بفض النزاعات القبلية بين القبائل وترتكز على الدية إذا حدث اعتداء قبيلة على قبيلة أخرى ودعي المتخاصمون إلى اجتماع يعرف "**بالميعاد** " ويحضره الشيوخ وأهل الحكمة يتبادلون الحجج و الأدلة في الميعاد وتحل المشكلات وفى حالة القتل العمد تفرض الدية على أهل القاتل وتعطى لأهل القتيل وتكون للمرأة نصف دية الرجل .(**أبو الغار ، 1997:ص214**) ويضع العرف مجموعة من الجزاءات المناسبة لأنماط السلوك المنحراف وتختلف في شدتها فتصل إلى أعنف صورها إلى الطرد أو الإبعاد والمقصود به أن تتخلص القبيلة من التزامها ومسئوليتها تجاه أحد أفرادها فتعلن تبرئتها منه ، وهذا ما يعرف لدى أولاد على في الصحراء الغربية "**بالبراوة** "، في حين يدعى "**بالتشميس**" أي المتروك الأعزل في الصحراء الحارقة لدى قبائل سيناء ، ويمثل هذا الجزاء أشد صورها الجزاء العرقي حيث يعزل الفرد في قطيعة اجتماعية كاملة ويفقد تضامن جماعته أو قبيلته معه ، ويصبح طريداً أمام خصومه دون نصير ، وقد تضطر العائلة من أجل الحفاظ على أبنائها إلى استبعاد أحد أفرادها حين يكون مصدر اضطراب ولا تتم إلا في حالة السرقة أو الاعتداء على الآخرين أو محاولة القتل. (**لوجلى،2005:ص45**) ويهتم القانون العرفي أيضاً بأن يكفل الأمن بين العائلات المتنازعة ففي أشد حالات العداء وحين يسقط أحد أطراف النزاع قتيلاً فأن القانون سرعان ما يحدد مناطق معينة للرعي أو التجارة لكلا الطرفين ويحرم ارتياد مناطق الطرف الأخر وإذا هوجم أحد أفراد عائلة الجاني وقتل في المنطقة المسموح بها فان العائلة التي اقترفت الهجوم سوف تكون ملزمة بأن تدفع الدية للعائلة التي أعطت حمايتها ولكن إذا حدث القتل خارج الحدود التي تم الاتفاق عليها فليس ثمة شئ على الإطلاق وسوف يعتبر القتل بمثابة نهاية للصراع والنزاع بين الطرفين.(**القصاص، 2008،ص199**).

6- **الرأي العام** : يعرف بأنه مجموع الآراء والأحكام السائدة في المجتمع والتي تكتسب صفة الاستقرار وقد تختلف هذه الآراء في الوضوح والدلالة في إفهام الناس ، ولكنها تكون صادرة عن اتفاق متبادل بين غالبيتهم رغم اختلافهم في مدى إدراكهم لمفهومها ومدى تحقيقها للمصالح المشتركة التي تهمهم .(**أبوالغار،1997:ص216**) ويعتبر الرأي العام من محددات السلوك ويتكون الرأي العام من وسائل متعددة منها الصحافة والكتب والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما والمؤتمرات والندوات ، وهو ما يهتم به الناس حول

موضوعات الساعة ويجعلهم يبلورون حلولاً حول تلك الموضوعات التي أثـارت انتبـاههم وتكوين رأى عام حول الموضوع (**عبدالجواد،1982:ص118**) وتتمثل أهمية الرأي العام كمـا يقول "شارما الهندي " في أنه يضبط و يراقب سلوك الأفراد و تصرفاتهم وطـرق الحيـاة ووسائلها المختلفة إلى أبعد الحدود ، والرأي العام عكس التقاليد التي تظهر في المجتمعـات إذا لكل جماعة تقاليدها سواء كانت متطورة أو لا ولكن الـرأي العـام لا يظهـر إلا فـي المجتمعات التي قطعت شوط من التطور الاجتماعي ، ويشترط أن يشعر الفـرد بوجـوده وان يكون ثمة عادات وتقاليد مشتركة يشعر الأفراد بها وحينئذ يخضـع الأفـراد بمحـض إرادتهم للرأي العام يشعرون أنه صادر عن سلطة تعلـو علـيهم(**أبوالغـار،1997:ص218**) وتظهر سلطة الرأي العام وفعاليته في مساندته للعادات والاتجاهات الشعبية في الشؤون المتعلقة بالأسرة ، ويؤثر الرأي العام في سلوك الأفراد وأحكامهم على الأحداث الجارية دون انتظار الإجراءات الشكلية والرسمية التي تتخذها الهيئات المتخصصة في إصـدار الأحكام والجزاءات على مخالفات الضوابط الاجتماعية وهنا تكمن سلطة الرأي العـام حتى أن بعض الأفراد لا يخرجون عن العرف و التقاليد خشية حكم الرأي العام وسخطه عليهم .(**أبو الغار ،1997:ص220**)

7- **التفاوض:** يشير مفهوم التفاوض إلى نوع من الحوار أو تبادل الاقتراحات بين طـرفين أو أكثر بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضية نزاعيه بينهم والحفاظ على المصـالح المشتركة فيما بينهم ، كذلك "هو عملية يتفاعل من خلالها طرفان أو أكثر لديهم اعتقاد بوجود مصالح واهتمامات مشتركة ومتداخلة وان تحقق أهدافهم وحصولهم على نتـائج مرغوبـة تتطلب الاتصال فيما بينهم كوسيلة ملائمة لتضييق مساحة الاختلاف وتوسيع منطقة الاشتراك بينهم من خلال المناقشة والحجة والإقناع للتوصل إلى اتفـاق مقبـول للأطـراف بشـأن موضوعات وقضايا التفاوض "، ويعرف التفاوض "بأنه عبارة عن عملية مناقشة بين طرفين تربطهم مصلحة مشتركة و تستهدف الوصول إلى اتفاق مرضٍ يساهم في تحقيق أهدافها .

خصائص التفاوض :

يتميز التفاوض بالعديد من الخصائص نذكر منها ما يلي :

1- أداة لفض النزاع واستمراره مرهون باستمرار المصالح المشتركة .

2- التفاوض عملية اجتماعية معقدة وتتأثر بهيكل العلاقات الاجتماعية وتؤثر فيها وتتأثر باتجاهات المفاوضين وتؤثر فيها .

3- التفاوض عملية تتأثر بشخصية المفاوضين والقوى والموارد المتاحة لهم والقدرة على استخدامها بذكاء.

4- تتجاوز آثار التفاوض في العادة أبعاد ما يتم من اتفاقيات أو صفقات حيث تمتد إلى ما يتراكم من علاقات وما ينعكس على تلك العلاقات من أحداث ايجابية أو سلبية كنتيجة للتفاوض .

5- يتأثر التفاوض باعتبارات عديدة أخرى مثل توقعات الخصم وتقديرات المفاوض لسلوك الخصم والعلاقات السابقة والعادات والتقاليد واللغة المستخدمة والأهداف المعلنة وغير المعلنة.

6- يركز المفاوض غالباً على ما يتحقق في الأجل القصير مقارنة بما يمكن تحقيقه في الأجل الطويل .

أسس التفاوض : يعتمد التفاوض على مجموعة من الأسس منها ما يلي :

1- يوجد لدى كل طرف هدف أو عدد من الأهداف يهتم بتحقيقها من خلال ما يقدمه الطرف الأخر من تعاون وتضحيات أو تنازلات .

2- لا يتم التفاوض إلا بوجود طرفين أو أكثر بينهم موضوع أو مصالح مشتركة رغم احتمال وجود اختلاف وجهات النظر بينهم .

3- توجد قناعة لدى كل طرف بأن الاتصال المباشر والتفاعل والاستجابة الملائمة للطرف الأخر يعد وسيلة لتحقيق نتائج مرضية .

4- يوجد طرفان أو أكثر لديهم حقيقة للاتصال والتفاعل فيما بينهم لتحقيق نتائج نافعة لهم.

5- يوجد قناعة لدى كل طرف من الأطراف بأنه لديه قدرات تمكنه من إقناع الطرف الآخر .

6- يوجد استعداد لدى كل من الأطراف بأن يقوم بتعديل موقفه الأصلي إذا ما تقدم الآخر بحجج مقبولة .

7- يتوقف التفاوض بدرجة كبيرة على أسلوب توظيف المهارات والقدرات لدى أطراف التفاوض في مراحل التحضير والتنفيذ للتفاوض وصياغة الاتفاق بين أطراف التفاوض.

أسباب الصراع في المجتمعات القبلية:

هناك جملة من الأسباب ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في حدوث الصراعات داخل المجتمعات القبلية نذكر منها:

- العامل التاريخي وقضايا الأرض هذا السبب موغل في القدم في مثل هذه المجتمعات ، وسبب أساسي للصراع فيها حيث إن ملكية الأرض المشاع ساهمت الأعراف السائدة إلى حد كبير فيها ، فمصطلح "المساقي والملاقي " كان ولا يزال سبب رئيس للصراع على ملكية الأرض حيث يعني هذا المصطلح ملكية الأرض بشكل شبه مطلق أي أن كل ارض محاذية لك ويجري مائها نحوك فهي ملك لك بغض النظر عن الحجة العرفية "**الطابو**" ، فأنت تملك الأرض التي مائها يصب في أرضك ،هذا الأمر جعل الناس تصطدم مع بعضها البعض بسبب الطمع في تملك اكبر مساحة من الأرض بهذا العرف ، مع أن الملكية الحقيقة هي ارض الحراثة المحدد في كل الحجج العرفية ولكن رغبة الامتلاك في الأرض إلى حدود بعيده ساهم بشكل مباشر في الصراع ،كما ساهمت العوامل التاريخية بادعاء الأحقية التاريخية في ملكية الأرض حسب أسبقية الاستقرار فيها وهو ما يطلق عليه "**وضع اليد**" أي ملكية استغلال الأرض لزمن طويل من غير مالكيها الحقيقيين، بطريقة الحوز أو الحيازة **(مقابلة مع، الشيخ فرج ضو غميض،2018/6/26)**
- التركيبة الاجتماعية والنظام القبلي هذا الأمر ساهم إلى حد كبير في تأجيج الصراعات خصوصا عندما تتحول المشكلة من فردية إلى جماعية بسبب التعصب للقرابة وهذا الأمر نعيشه واقعا اليوم فالفزعة والحمية والقبلية أهم الدوافع لتأجيج الصراع الذي في غالب الأحيان يكون تافهاً.
- المشكلات ذات البعد القيمي كمشكلة الشرف أو الاعتداء على المنازل لما تشكله من حرمة عند العرب الأمر الذي جعلها سبب رئيسي للصراع فيها ، أيضا مشكلة الشرف فالإنسان يمثل قيمة معنوية والشرف أهمها فغالباً ما كانت هذه المشكلة سببا في الصراع .
- غياب هيبة الدولة وتحجيم دور الإدارة الأهلية التي يمكن أن تساهم بشكل أو بآخر في التقليل من حجم المشاكل وانتشارها ، وهو ما تعيشه ليبيا واقعاً فقد ساهم إلى حد كبير إلى انتشار الصراعات ولأسباب تافهة والنتائج غالباً مؤلمه.

- انتشار السلاح فقد ساهم بشكل رئيس وفعال في تأجيج الصراعات بين المجتمعات ومكوناتها حتى داخل العائلة الواحدة والقبيلة الواحدة والمدينة الواحدة ، وساهم في انتشار الجريمة بشتى أنواعها في ليبيا مثل جريمة الخطف والاغتصاب والقتل والاغتيال وسرقة الأموال العامة والخاصة وانتشار الجريمة المنظمة وغيرها ، وساهم أيضاً في تشريد الأفراد والأسر والعائلات وهتك الأعراض وتمزيق النسيج الاجتماعي الليبي بشكل مباشر .**(مقابلة مع، الشيخ سالم عبدالله،2018/7/10)**
- عملية الأخذ بالثأر ساهمت هي الأخرى في تأجيج الصراعات في المجتمعات القبلية وخاصة بعد انتشار السلاح الأمر الذي ساهم في تفاقمها ، وقد يأخذ هذا النوع من الصراع أسلوب الإبادة إذا لم يتدخل أهل الخير في تسوية هذا النوع من الصراع فكثيراً ما هدد النسيج الاجتماعي في العمق بالتفكك ، فهناك اسر تم تهجيرها قسرا إلى مناطق أخرى تماشياً مع العرف الاجتماعي في حل النزاعات الأسرية.

(مقابلة مع، الشيخ احمد عبدالكريم الخازمي ، بتاريخ 2017/5/20)

كيفية تحقيق الضبط الاجتماعي غير الرسمي في المجتمع البدوي

- بتضافر الجهد يتحقق الضبط الاجتماعي غير الرسمي في المجتمعات البدوية من خلال العديد من الصور والممارسات التي ابتكرتها تلك المجتمعات لتحقيق الردع لمرتكب الفعل المنحرف أو الجريمة وإعادة التوازن للمجتمع ، وتتميز المسئولية في المجتمع البدوي بأنها جماعية ، بمعنى أن يشترك جميع أفراد العشيرة البدوية في هذه المسئولية ، وعلى ذلك فان وزر أية جريمة لا يقتصر فقط على مرتكبيها ، وإنما ينسحب بالضرورة على كل من تربطه بهم صلات قرابة قد تصل حتى الجد الخامس كما تقضي بذلك الأعراف البدوية العربية على سبيل المثال ، وعلى هذا الأساس فان عمليات القتل تتم معالجتها وفق الأعراف التي تم الاتفاق عليها بين أبناء القبائل ، من قبل الأعيان من أفراد القبيلة ، وتتمثل في ترحيل أهل بيت الجاني إلى خارج حدود مدينة بني وليد ، وفي بعض الأحيان يتم ترحيله من منطقة إلى أخرى داخل حدود المدينة وكل هذه المعالجات تتم وفق الاتفاق ما بين أهل القاتل والمقتول، وهناك من يسمح لوالد القاتل بالبقاء في بيته شرط قطع صلته بابنه القاتل ويترك شان القاتل إلى للقضاء ، أما الشجارات التي ينجم عنها أضرار بليغة فتتم معالجتها من الأفراد الفاعلين الاجتماعيين داخل المجتمع البدوي وهم كثر، أي وفق لجان اجتماعية تشكل لهذا الغرض

بشكل تلقائي وفي اغلب الأحيان ممن حضر المشكلة، فتوكل إليهم مهمة حل هذا الإشكال بما يرضي الطرفين ورد المظالم إلى أهلها .**(مقابلة مع، الشيخ عبدالسلام عبدالرحمن،2018/7/20)**

- مع مراعاة أن الفعل الإجرامي كظاهرة اجتماعية ، يعتبر انحراف عن حالة السواء أي انحراف عن القيم الاجتماعية ، لهذا تجد أن الجريمة في المجتمعات البدوية قليلة الحدوث نظراً لنظرة المجتمع الدونية للجريمة والمجرم ، ويعتبرون الفعل يحط من قدر الأسرة اجتماعياً ،وتعد الجريمة فعل يشجبه المجتمع بكل حده لدرجة أن أهل الجاني قد يقدمون على التبرؤ منه أي إهدار دمه، ويعتبر هذا العمل زجر عن ارتكاب الأفعال الإجرامية.
- دور الدين نتيجة لتجاهل دور الدين في حل الكثير من النزاعات خصوصاً القتل وربط الدية بالشراء ، وهو أمر غير منطقي وفيه تطاول غير مسبوق على حدود الله فالدين وجب دفع الدية وبشكل صريح في عملية القتل ولحكمة يعلمها، ودفع الدية مقر في الشريعة الإسلامية ومقدر طبقاً لظروف الجريمة ، ووضعية كل من الجاني والمجني عليه بين الجماعات القرابية، ودفع الدية لا يتم إلا برضاء أولياء الدم من أهل القتيل وقبولهم لها كما هو الحال في المجتمعات البدوية والحضرية ،ولكي يتحقق النجاح لهذا الفعل الحسن، يجب العمل على تغيير الثقافة السائدة الذي تعتبر الدية شراء لدم المقتول.
- يتم اختيار لجنة الصلح والمصالحة من مشايخ القبيلة المشهود لهم بالخبرة في هذا المجال، ويقوم أعضاء هذه اللجنة الموفدين نيابة عن صاحب المشكلة أو الحق ، بمطالبة من عليه الحق بإعطاء كل ذي حق حقه ، ويكون الحل بناء على جلسات متعددة مع المتخاصمين ، لغرض سبل أغوار المشكلة ومن تم تقوم اللجنة بإعلان الحل الذي غالبا ما يتم الاتفاق عليه خلال هذه الجلسات من التشاور، ويقبله الجميع نظراً لتغليب المصلحة العامة على الخاصة ، وهذه من شيم أهل البادية ، فيقال أهل البداوة يكبروا، أي الامتثال للقيم الاجتماعية النبيلة التي تربوا عليها .

(مقابلة مع الشيخ إبراهيم الزروق احويلات، بتاريخ 2017/8/15)

الخاتمـــة

البحث العلمي يبقى دائماً وسيلة لتحقيق غاية منشودة وغاية العمل محاولة التوصل إلى رؤيـــة لفهم دور وسائل الضبط الاجتماعي ،في حال غياب دور الدولة الوطنية وهو ما تعيشـــه ليبيـــا واقعاً اليوم ، فاحتواء النزاعات القبلية يجب أن يتسم بقدر من الجدية والمصـــداقية والشـــجاعة من قبل كل الأطراف المشاركين فيه ، وسرعة حسم المشكلات والابتعاد عن المماطلـــة فـــي حلها حتى لا يصيب المجتمع الملل والإحباط ، وإعطاء لجان الصلح الصـــبغة القانونيـــة فـــي عملية حل النزاعات ، ودلك بتفعيل دور الإدارة الأهلية إلى جانب الرسمية في شـــتى منـــاحي الحياة لكي يعي المواطن أن نهضة الوطن مسؤولية جماعية ، وإنشاء جهاز بمسمى المجلـــس الأعلى للهيئات القضائية والأهلية يشكل إطار مشترك بين القانون الرســـمي والعرفـــي لحـــل الكثير من المشكلات التي يصعب حلها عن طريق القانون فقط ، يكون من صلاحياته اعتمـــاد أي اتفاق للمصالحة وله الحق في نقضه أو تعديله لضمان التزام كل الأطـــراف بـــه، وختامـــاً الحمد لله والشكر على كريم آلائه وفضائله بان أسبغ على نعمة بإتمام هذا البحث والذي أتمنى أن يكون إضافة جديدة للعلم في هذا الحقل الاجتماعي فبحر العلم ليس له قرار والساحل دائما بعيد المنال ويقول الله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَـــبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أو أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَـــا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

المراجـــع

1. إبراهيم أبو الغار، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي ، دار نهضـــة الشـــرق ، القاهرة ،1997.
2. إبراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، دار الجبل ، بيروت، ط2، 1996.
3. احمد الخشاب ، علم الاجتماع الديني، دار الحمامة للطباعة ، القاهرة ،ط2،1964.
4. أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق، جامعـــة القـــاهرة ،القاهرة ، 1982.
5. أحمد على الحاج ، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة ، عمان ، 2012.
6. المهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، جامعة المنصورة، المنصورة ، 2008.
7. المهدي محمد القصاص ، محاضرات في علم الاجتماع القانوني و الضبط الاجتماعي ، كوم حمادة ، بحيرة ، 2008
8. حسن الساعاتي ، علم الاجتماع القانوني، دار المعارف ، القاهرة ، ط2،1960.
9. حسين عبدالحميد رشوان، علم الاجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 2004.
10. صلاح الفوال، البناء الاجتماعي "للمجتمعات البدوية"، دار الفكـــر العربـــي، الجزائـــر، 1983.
11. عبدالرحمن تمام أبوكريشة، أساسيات علم الاجتماع، جامعة جنوب الوادي، 2001.
12. عبد العلى الجسماني، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار العربية للعلوم ، بيـــروت، 1994.
13. عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، دار الشرق، عمان،2004.
14. عثمان عمر بن عامر، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ليبيا ،2002،
15. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع "دراسات تطبيقية "، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1974.
16. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1986.
17. مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، مكتبة الأنجلـــو المصـــرية ، القـــاهرة ، 2006.

18. لوجلي صالح الزوي ، اوستين كينيت ، القضاء البدوي "القانون والعرف عند بدو مصر"، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2005.

الدوريات :

1- باسمة حلاوة ، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق، المجلد 27،العدد 3+4، 2011.

2- سعيد بن سعيد الحمدان، سيد جاب الله السيد عبد الله ، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري "رؤية نظرية و دراسة تحليلية " ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ، في الفترة ما بين 22-25جمادى الأول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،1430.

3- محمد عبد الله البكر ، تفعيل مؤسسات الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة ، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 16، العدد 32.

رسائل الماجستير:

أ- عبد العزيز فكرة ، أساليب الضبط في المؤسسة التربوية بين القواعد القانونية و القيم الاجتماعية ، جامعة الحاج الخضر، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، الجزائر ، 2010،رسالة ماجستير غير منشورة .

ب- نايف فرحان الرشيدي، فاعلية ودور رؤساء مراكز الإمارة بمنطقة حائل في الضبط الاجتماعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ،2010، رسالة ماجستير غير منشورة .

المقابلات الشخصية:

- مقابلة مع الشيخ، إبراهيم الزروق احويلات، بتاريخ 2018/8/15.
- مقابلة مع الشيخ، أحمد عبدالكريم الخازمي، بتاريخ 2018/5/20.
- مقابلة مع الشيخ، فرج ضو غميض ، بتاريخ 2018/6/27.
- مقابلة مع الشيخ، سالم عبدالله عبدالواحد، بتاريخ 2018/7/10.
- مقابلة مع الشيخ، عبدالسلام عبدالرحمن ، بتاريخ 2018/7/20.

دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول ثانوي

د.فوزية عبدالقادر عبدالحميد الدعيكي
كلية التربية – جامعة بني وليد

مستخلص الدراسة Abstract of Study

أجريت هذه الدراسة بهدف قياس درجة الدافعية للإنجاز ومدي ارتباطها بالتحصيل الدراسي بين المتفوقين والعاديين بمدرستين من مدارس مدينة بني وليد الأولى للبنات والأخرى للبنين ، وقد استخدمت في هذه الدراسة المنهج شبة التجريبي ، واعتمدت الباحثة علي مقياس الدافعية للإنجاز المعد من قبل فاروق عبد الفتاح موسي ، باعتباره أداة لجمع البيانات ، وقد تم التأكد من الصدق التجريبي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس علي عينة عشوائية في اختبار الدافعية وكانت درجات تحصيلهم في نهاية العام 0.67% ، كما قامت الباحثة بقياس ثبات المقياس باستخدام معامل ألفاكرونباخ ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) للعينة مشتركة 0.761% وهي درجة ثبات عالية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية ، وتم جمع البيانات من (120) طالب وطالبة من الصف الأول ثانوي ولمدة ثلاثة أشهر بحيث استخدمت الباحثة برنامج SPSS لتحليل بيانات الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتفوقات والطالبات العاديات في دافعية الإنجاز، وعدم وجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والعاديين في دافعية الانجاز، وعدم وجود فروق دالة بين مجموعة الطلاب العاديين والطالبات العاديات دراسيا.

الكلمات المفتاحية :- الدافعية – الدافع – الحافز- الإنجاز- دافعية التعليم والتحصيل .

أولا:- المدخل إلى الدراسة :

المقدمة :

وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ" سورة الأنعام الآية رقم (165) هذه الآية الكريمة التي تسجل تميز المجتمعات البشرية، وهى تأكيد لوجود الفروق بين البشر أدركها وسجلها الباحثون في العلوم الإنسانية من قديم الزمن. أخذت رعاية المتفوقين في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً، ويمتد أصول الاهتمام بالمتفوقين إلى بدايات الاهتمام بالفروق الفردية ذاتها ، وموضوع البحث الحالي هو دراسة الدافعية للإنجاز والذي يعتبر أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية، والتي اهتم بدراستها الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي وبحوث الشخصية، وكذلك المهتمون بالتحصيل الدراسي والأداء العلمي في إطار علم النفس التربوي، هذا فضلاً عن علم النفس المهني ودراسة دوافع العمل وعوامل النمو الاقتصادي وبوجه عام حظي الدافع للإنجاز باهتمام أكبر بالمقارنة بالدوافع الاجتماعية الأخرى، وبرز خلال عقد الستينيات من القرن الماضي وما بعده كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث، حيث اعتبر الدافع للإنجاز خلال سنوات الدراسة واحداً من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل، أو تجنب عدم التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق؛ لذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للإنجاز قوة مسيطرة في حياة الطالب المدرسية، حيث إن قبول المعلمين للطلاب يعتمد أساساً على استمرارهم في تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز. **(زيدان، 2003 ، ص3)**

وفي الواقع، فإن كل دولة، تحاول أن ترعى أبناءها من الطلاب المتفوقين وتضع لهم برامج خاصة تتناسب مع قدراتهم العقلية وتتعامل مع درجة استعدادهم وميولهم، وتبصيرهم بأهمية حياتهم المستقبلية وحياتهم العملية، مما يدفعهم إلى المزيد من الإنجاز الأكاديمي وبشكل فعال.**(أبو حطب، 2000 ، ص483)**

مشكلة الدراسة:

يبقي التحصيل الدراسي احد أهم الجوانب الأساسية التي تؤكد عليها المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها إن لم يكن الجانب الوحيد – وتكمن مهمة المعلمين في رفع درجة تحصيل الطلبة إلى الحد الأعلى . ولكن يجب أن نضع نصب أعيننا أن جميع الطلاب لا يمكن أن يحققوا مستويات تعليمية واحدة رغم أن جميع الطلبة قابلون للنمو والتطور المعرفي والتعليمي وبهذا انطلقت الدراسات في هذا الموضوع من خلال نقاط رئيسية أهمها : لماذا يختلف الطلبة

في إنجازهم؟ ولماذا لا يحصل ذوو القدرات المتشابهة علي تحصيل متشابه أو متقارب ؟ ولماذا يختلف تحصيل الطالب نفسه في ظروف أو مراحل مختلفة ؟ ولماذا لا نحصل علي أفضل تحصيل للطلبة في حالة تحسين ظروفهم وأحوالهم الخاصة وكذلك الظروف والأجواء المدرسية المناسبة؟ ولهذا تجد الأفراد في حياتهم اليومية ينشأ لديهم دوافع عديدة في سلوكهم تعتبر بمثابة قوة خفية داخل الفرد تحركه وتجعله يسلك طريقة معينة للوصول إلى الشيء المراد له وهذه القوة أحيانا تكون غريزية وفي أغلب الأحيان تكون مزيجا من العمليتين الداخلية والخارجية وبصورة عامة يمكن تعزيز الدافعية عند الطلاب من خلال استثارة اهتماماتهم وتوجيهم والتشجيع علي الإنجاز والنجاح، واستخدام برامج تعزيز مناسبة ، وتوفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق . إلا أن هناك العديد من العناصر التي تخلق الدافعية للتعليم والتحصيل، علي المستوي الذاتي كالتخطيط والتركيز علي الهدف والوعي بالمعرفة والأنشطة التي ينوي تعلمها، والبحث النشط علي المعلومات الجديدة ، وعدم وجود قلق أو خوف من الفشل مع تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات من خلال دور الأسرة والمجتمع .

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي : (هل هناك علاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدي **عينة من طلبه الصف الأول ثانوي من الجنسين بمدينة بني وليد**).

أهمية الدراسة:-

1- إدراك العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي تساعد علي رسم السياسات والخطط التربوية التي تعني بالقيام بدور وقائي يسهم في إزالة أو تخفيف العوامل المؤذية لضعف الدافعية لدي الطلبة وبالتالي ينعكس علي تحصيلهم الدراسي .

2- قلة الدراسات الحديثة التي عنيت بقياس الدافعية للإنجاز وارتباطها بالتحصيل الدراسي في المجتمع الليبي علي وجه الخصوص .

3- تقدم لنا هذه الدراسة معرفة مدى الفروق بين الطالبات العاديات دراسياً والطلاب العاديين في درجة واقعية الإنجاز.

4- تقوم هذه الدراسة بالكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسياً والطلاب العاديين في درجة دافعية الإنجاز.

5- تكشف هذه الدراسة عن الفروق بين الطالبات العاديات دراسياً وبين الطالبات المتفوقات في دافعية الإنجاز.

6- تحاول هذه الدراسة الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسياً والطالبات المتفوقات في دافعية الإنجاز.

كل ذلك يؤكد أهمية العناية بهذا الموضوع من قبل الباحثين الليبيون ، حيث إن مشكلة التعثر الأكاديمي تعتبر أحد أهم المشكلات التي تعاني منها الأوساط التعليمية والتربوية في ليبيا .

أهداف الدراسة:

1- ترجع الأهمية البحثية لهذه الدراسة، إلى أنها تقدم للمسئولين عن التعليم في مدينة بني وليد ملامح حول الفروق بين المتفوقين والعاديين من عدمه، وعلى أساس ذلك يمكن أن يتم بناء خُطط وبرامج التعليم لمواجهة هذه الفروق إن وجدت، واستثمارها الاستثمار الأمثل لصالح العملية التعليمية داخل المنطقة.

2- تحاول هذه الدراسة معرفة مدى دافعية الإنجاز لدى الطالب المتفوق والطالبة المتفوقة.

3- التعرف علي درجة ارتباط الجنس بالدافعية للإنجاز لدي طلبه الصف الأول ثانوي .

فروض الدراسة :

في ضوء ما سبق برزت أهمية القيام بالدراسة الحالية، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، وذلك من خلال عرض الفروق – إن وجدت – بين المتفوقين والعاديين في دافعية الإنجاز في النظام الحالي والمتواجدين في المدارس وتحت إدارة مدرسية متخصصة ، كما أنها تناولت عدداً من المتغيرات الأخرى التي لها علاقة بدافعية الإنجاز من ناحية وبالإنجاز من ناحية أخرى، وعلى ضوء ذلك وضعت الباحثة فروض الدراسة التالية .

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات المتفوقات دراسياً في دافعية الإنجاز.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات العاديين دراسياً في دافعية الإنجاز.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين ومتوسط درجات الطلاب العاديين دراسياً في دافعية الإنجاز لصالح المتفوقين.

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات ومتوسط درجات الطالبات العاديات دراسياً في دافعية الإنجاز لصالح المتفوقات.

مصطلحات الدراسة:

1) **الدافعية Motivation** : يحاول البعض من الباحثين مثل – اتكتسون – التميز بين مفهوم (الدافع) Motive ومفهوم الدافعية Motivation على أساس أن (الدافع) هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معين، أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي أو الصريح فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة. **(Atkinson , 2004 p22)**

وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين، فإنه لا يوجد حتى الآن ما يبرر مسألة الفصل بينهما ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية، حيث يعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع – وإن كانت الدافعية هي المفهوم الأكثر عمومية .**(معتز عبدالله، 2005، ص419)**

وقد ظهر ذلك في عرض (هاملتون) Hamilton لأحد عشر تعريفاً قدمها الباحثون لمفهوم (الدافعية) حيث جاءت الدافعية في معظم هذه التعريفات، في حين وردت كلمة (دافع) في عدد قليل منها. **(Hamilton, 2001, P.P.15.16)**

وفي ضوء ذلك فإنه عند استخدامنا لأي من المفهومين (الدافع) أو (الدافعية) فإننا نقصد شيئاً واحداً وإن الدافعية ليست سلوكاً معيناً أو شيئاً أو حدثاً يمكن ملاحظته على نحو مباشر وإنما هي تكوين أو نظام تستدل عليه من سلوك الملاحظ، والدافعية – على هذا النحو – تشبه مصطلح القدرة وهي أكثر المفاهيم استخداماً في تفسير السلوك، فكلاهما تكوين فرضي، ويترتب عليه ارتفاع خط الفرد منهما معاً وصولاً إلى مستوى أمثل من الأداء أو الإنجاز. **(قشقوش، منصور، 2003، ص7)**

فالدافعية تكوين فرضي، وهي تعبر عن حالة يعيشها الكائن الحي، تعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تتبعات السلوك الموجهة نحو الهدف وتنتهي هذه التتابعات بتحقيق الهدف موضع الدافع. **(المرجع السابق، ص10)**

2) دافعية الإنجاز Achievement Motivation:

يرجع الفضل إلى هنري موراي Murray. H في إدخال الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجي منذ عام 1938م، ويتركز تعريف (موراي) على: تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة والسيطرة على البيئة، والتحكم في الأفكار، سرعة الأداء، والاستقلالية، والتغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز، ومنافسة الآخرين، والتفوق عليهم، والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة.

(عبداللطيف، 2001 ، ص112) .

وتأخذ الباحثة التعريف التالي:

دافعية الإنجاز: هي السعي تجاه الوصول إلى مستوى من التفوق والامتياز، وهذه النزعة تمثل مكوناً أساسياً في دافعية الإنجاز، وتعتبر الرغبة في التفوق والامتياز أو الإتيان بأشياء ذات مستوى بلقٍ، خاصية مميزة لشخصية الأشخاص ذوي المستوى المرتفع في دافعية الإنجاز.

3) **الطالب المتفوق دراسياً :** هو الطالب الحاصل على أعلى الدرجات نتيجة جمع المجموع الأكاديمي للصف الثالث إعدادي، إضافة إلى مجموع الاختبارات، وهذا هو الطالب الذي سوف يتم اختيار لفصل المتفوقين وعددهم (30) طالب في الصف الأول ثانوي.

4) **الطالب العادي دراسياً :** هو الطالب الحاصل على درجات أقل من أقرانه المتفوقين في مجموع الدرجات، إضافة إلى درجات الاختبارات.

5) التحصيل الدراسي : يمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه : المعرفة التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة ، وهو الذي يعكس المعدل التراكمي ، ويساوي حاصل قسمة مجموع النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المقررات التي درسها مند التحاقه بالمدرسة على مجموع الوحدات المقررة لتلك المواد .

حدود الدراسة:- تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية :

1 - الحدود الزمنية :

تتحدد الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية والتطبيقية والتي بدأت في أكتوبر خلال العام الدراسي 2018-2019 واستمرت لمدة ثلاثة أشهر.

2- الحدود المكانية :

أجريت الدراسة الحالية بمدينة بني وليد – ليبيا

3- الحدود والمنهجية :

اعتمدت الباحثة الحالية على استخدام منهج شبة التجريبي باعتبارها تجربة هدفها التعرف علي تأثير الدافعية للإنجاز علي التحصيل ، واختارت الباحثة هذا المنهج لارتباطه بدراسة الموضوعات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ، والذي يعد الأسلوب الأكثر شيوعا بين الباحثين ، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة وتحليلها وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة . لذا اعتمدت الباحثة علي هذا المنهج في تناولها لمشكلة البحث باعتبارها تجربة هدفها التعرف علي معرفة مدى دافعية الإنجاز لدى الطالب المتفوق والطالبة المتفوقة والطالب العادي والطالبة العادية ، حيث كان هذا المنهج يتضمن:

أ) المتغير المستقل : Independent Variable الذي يتمثل في الدافعية للإنجاز

ب) المتغير التابع : Dependent Variable وهي معرفة مدى الفروق بين الطالبات العاديات دراسياً والطلاب العاديين وبين الطلاب المتفوقين دراسياً والطلاب العاديين والطالبات العاديات دراسياً وبين الطالبات المتفوقات وبين الطلاب المتفوقين دراسياً والطالبات المتفوقات في درجة واقعية الإنجاز.

4- الحدود البشرية :

تم اختيار عينة الدراسة من المتفوقين والمتفوقات والعاديين والعاديات تحصيلياً من الصف الأول ثانوي من خلال الأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية التي تم اختيارها وتتناسب مع الفروض التي وضعتها الباحثة .

ثانياً: الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدافعية:

أ) الدراسات السابقة :

ترجع أهمية عرضنا لتراث الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدافعية للإنجاز، إلى أنها تعتبر بمثابة هاديات لتوجه خطواتنا التالية في إجراء الدراسة الراهنة. فهي تعد من المصادر الخصبة التي تستقي منها الفروض التي يمكن صياغتها إجرائياً، ومحاولة التحقق منها، حيث تعد دراسة العلاقة بين كل من العوامل المعرفية والدافعية والوجدانية، وبين الأداء الأكاديمي أو مستوى التحصيل من القضايا المهمة التي تتطلب المزيد من البحث والدراسة، ونظراً لما لهذه العوامل من أهمية بالنسبة لأداء الطالب ومعدل تحصيله سوف نركز على الدراسات التي تناولت الدافعية للإنجاز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي .

1- **دراسة ماكليلاند وآخرون Mc Celland, et al 2000** : حيث كشفت عن وجود علاقة إيجابية بين الحاجة للإنجاز وكل من التعلم والأداء في العديد من المهام، حيث يتأثر مستوى تحصيل الطالب بالحاجة للإنجاز خاصة عندما تكون هذه الحاجة في ظروف تسمح لها بالتوجه نحو الإنجاز عنها في الظروف المحايدة.

2- **دراسة مورجان H .Morga 2001** : حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفراد ذوي مستوى التحصيل المرتفع قد حصلوا على درجات أعلى في الحاجة للإنجاز بالمقارنة بذوي التحصيل المنخفض.

3- **دراسة محمد رمضان 2001** : هدفت إلى دراسة علاقة الدافعية للإنجاز بمستوى التحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (12) طالباً بالمرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية ، حيث قام الباحث بتقسيم أفراد هذه العينة إلى مجموعتين: الأولى ذات تحصيل مرتفع ممن حصلوا على 80% فأكثر، والثانية ذات تحصيل منخفض ممن حصلوا على 5% إلى 60% وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية في الدافعية للإنجاز لصالح ذوي مستوى التحصيل المرتفع ، فالطلاب مرتفعو التحصيل كانوا أكثر دافعية للإنجاز .

4- **دراسة محمود عبدالقادر 2002** : حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي دال بين درجات النجاح في نهاية الفصل الدراسي بين التلاميذ المتفوقين والمتوسطين والمتأخرين دراسياً بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في الدافعية والاتجاهات

المدرسية وبعض سمات الشخصية، وتبين أن الطلاب المتفوقين دراسياً قد حصلوا على درجات أعلى من كل من المتوسطين والمتأخرين في التحصيل الدراسي، وكذلك في كل من التفكير الأصيل والحيوية، فالطلاب المتفوقين دراسياً يحبون العمل بدرجة أكبر ولديهم قدرة على الإنجاز، ويحبون حل المشكلات الصعبة، ولديهم حب استطلاع عقلي، ويستمتعون بالمناقشات التي تثير تفكيرهم ويحبون التفكير في الأفكار الجديدة بدرجة أكبر من الطلاب المتوسطين والمتأخرين في التحصيل الدراسي.

5- **دراسة محمد الحامد 2003 M. AL Hamid :** فقد تناولت هذه الدراسة العلاقة بين مستوي التحصيل وارتباطه بعدد من المتغيرات، كان من بنيهما الدافعية للإنجاز – لدى عينة مكونة من 613 تلميذاً بالصف الثالث بالمدارس المتوسطة (الإعدادية) وكشفت نتائجها عن وجود ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز لدى هؤلاء الطلاب حيث لوحظ ان الطالبات المتفوقات اكثر إنجازا من الطالبات العاديات .

6- **دراسة القزيري 2004 :** قامت هذه الدراسة علي قياس العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية وهي العمر والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي لدى طلاب الجامعة، حيث قام الباحث باستخدام اختيار الدافع للإنجاز للأطفال الراشدين، وشملت عينة الدراسة مائة وعشرة (110) طالب من طلاب الجامعة (ذكور 55 طالب ، إناث 55 طالبة) وتوصلت الدراسة إلى أن الدافع للإنجاز ذو علاقة دالة مع متغيرات الحالة الاجتماعية وكذلك المعدل التراكمي.

7- **دراسة مرزوق 2004 :** قامت هذه الدراسة حول التعرف علي أساليب التعليم ودافعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التعلم التي تساعد الطالب على التفوق الدراسي، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في دافعية الإنجاز بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين دراسياً، واشتملت عينة الدراسة على (90) طالباً من طلاب كلية التربية بدولة السعودية، نصفهم من المتفوقين والنصف الآخر من المتأخرين دراسياً، ومن نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف في أساليب التعلم التي يتبعها الطالب المتفوق والتي يتبعها

الطالب المتأخر، ووجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين في دافعية الإنجاز ولصالح المتفوقين.

8- **الرائقي 2005 :** أجريت هذه الدراسة حول تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم المتفوقين وأثر ذلك على التحصيل الدراسي، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل في حصة الرياضيات، والتعرف على مدى تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم وانعكاس ذلك على التحصيل الدراسي لدى المساعدين ومتلقي المساعدة، وشملت عينة الدراسة (48) تلميذاً حيث تكونت منهم مجموعتان إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، ومن نتائج هذه الدراسة تفوق تلاميذ الفصول التي طبق فيها طريقة مساعدة الأقران على تلاميذ الفصول التي لم تطبق فيها هذه الطريقة من حيث التحصيل البعدي في الرياضيات، كما أشارت النتائج إلى فاعلية التلاميذ المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل الرياضية.

9- **دراسة الزيات 2005 :** قامت هذه الدراسة علي قياس دافعية الإنجاز والانتماء لذوي الإفراط وذوي التفريط التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية، وتهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الخصائص الدافعية التي تميز كلاً من ذوي الإفراط التحصيلي وذوي التفريط التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية، والفروق في دافعية الإنجاز ودافعية الانتباه، وتكونت عينة الدراسة من (172) طالباً من طلاب الصفين الأول والثاني بمدينة مكة المكرمة، ومن نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة في أبعاد دافعية الإنجاز بين ذوي الإفراط التحصيلي وبين ذوي التفريط التحصيلي لصالح المجموعة الأولى فيما عدا الأبعاد التالية وهي تنوع اهتمامات الفرد، الخوف من الفشل، القلق المرتبط ببدء العمل والنشاط، الثقة بالنفس، المنافسة.

10- **دراسة وانج Wang 2005 :** قامت هذه الدراسة حول دراسة تأثيرات كل من دافعية الإنجاز وتحديد الهدف على الأداء ، وقد قدمت هذه الدراسة على أساس نظرية لوكس في وضع الهدف ونظرية أتكنسون في دافعية الإنجاز، وقد ساعدت هذه الدراسة في بحث الكثير من التغيرات، منها تأثير كل من دافعية الإنجاز والشعور بالنجاح والفشل على الدافعية اللاحقة للفرد، وشملت عينة الدراسة (204 طالب وطالبة) من طلاب الصف السادس الابتدائي (103 بنين 101 بنات) وتشير نتائج هذه الدراسة إلى عدم

وجود تأثيرات دالة لدافعية الإنجاز وتحديد الهدف على عمليـــة الأداء، كمـــا أشـــارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات فـــي دافعيـــة الإنجـــاز وأن القياس المباشر أفضل من القياس غير المباشر في التنبؤ بأداء الفرد.

11- **دراسة كيبانوف وبروكس 2006 :** قامت هذه الدراسة علي قياس تأثير اتجاهات الأم ودرجة تكيف البنات والمهارات المعرفية على الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات المدارس المتوسطة والعليا، حيث ركزت هذه الدراسة على دور الأمهـــات كـــوكيلات للتنشـــئة الاجتماعية من أجل الإنجاز الأكاديمي لبناتهن وذلك في دراسة طولية لعينة من البنات (ن = 100 طالبة). وكشفت الدراسة عن مدى تأثير اتجاهات الأم نحو بناتها حيث نتج عن ذلك أن البنات اعتبرن أن اللغة الإنجليزية أكثر أهمية من الرياضيات في كل مـــن المرحلتين المتوسطة والعليا وذلك تأثيراً باتجاهات الأم نحو الإنجاز الأكاديمي

12- **دراسة وينزل Wentzel 2007:** تهدف هذه الدراسة إلى فهـــم الإنجـــاز الأكـــاديمي وذلك عن طريق دراسة كل من درجة الأهداف الاجتماعية والأكاديمية التي يتم تقييمها من خلال الفصل الدراسي وإلى حد تتفاعل الأهداف الاجتماعيـــة والأكاديميـــة وذلـــك للتأثير على الدافعية للانجاز إضافة إلى أنها قد أفرزت بعضاً من الأهـــداف المتعـــددة للبحوث المستقبلية التي تهتم بهذا الموضوع وتوصلت هذه الدراسة إلى عـــدم وجـــود فروق دالة بين الطلاب والطالبات .

13- **دراسة بيرجو Burger 2009 :** قامت حول الرغبة في التحكم والإنجـــاز ألأكـــاديمي حيث قامت علي دراسة علاقة الرغبة في التحكم والإنجاز الأكاديمي على عينة تشـــمل (65 طالباً) من المرحلة الجامعية الأولى وثم تطبيق مقياس الرغبة في التحكم ، أشارت النتائج على أن درجة الرغبة في التحكم كانت عالية بالنسبة للطلاب الذين في صـــفوف أعلى من الطلاب الذين ينتمون إلى صفوف أدنى ، كما أظهرت النتائج أيضاً إلـــى أن الطلاب الذين حصلوا على درجة عالية على مقياس الرغبة في التحكم ، وقد حصـــلوا على درجة عالية فيما يخص الإنجاز الأكاديمي.

ب) النظريات المفسرة للدافعية :

أ)التناول النظري لمفهوم الدافعية :

لقد أصبح مصطلح (دوافع) الأكثر استعمالا في قطاعات عديدة من ميادين البحث المرتبطة بالسلوك الإنساني (الاقتصاد والسياسة والفن وغيرها) ، وحسب الباحث الاكس مكيل): فإن مبعث الاهتمام بدراسة هذا الموضوع يعود أساسا إلى محاولة فهم سلوك الأفراد ومن ثمة إمكانية التحكم فيهم وتوجيههم بالإضافة إلى عامل الحساسية القوية التي تنتاب إنسان هذا العصر نحو ما يتعلق بجوانب التأثير والتأثر التي تطبع سلوك الأفراد وممارساتهم في جميع قطاعات الحياة ، والتي أصبحت مصدر قلق لدى البعض كونها تساهم في ظهور سلوكيات اجتماعية تتميز أكثر ما تتميز بالعنف وعدم القابلية للانسجام مع ما تفرضه معايير المجتمع وأعرافه كالتمرد والثورة وغيرها . ورغم ما تم التوصل إليه حسب رأي نفس الباحث، من تقنيات اعتمد الباحثون في إنجاحها على ما استجد في موضوع الدوافع كتلك التي وظفت في ميادين الإشهار ومختلف طرق الدعاية الأخرى ، إلا أنه لا توجد نظرية موحدة حول الدوافع يمكن وحدها أن تنفرد بتفسير وشرح مختلف جوانب هذا الموضوع .

ب)التناول الإنساني للدافعية :

تتركز هذا النقطة على العوامل الفطرية التي يزود بها الفرد منذ الولادة ويعتبر هذا الاتجاه امتدادا لأصحاب المرجعية الفلسفية المسماة (التأسيسية) التي امتدت من (أفلاطون) حتى (ديكارت) اللذان دافعا على فطرا نية الأفكار. وبالنسبة لأتباع هذا التناول توجد مميزات أساسية ومتتابعة للطبيعة البشرية هي التي تحدد بعد ذلك سلوكه .

ج)التناول الموقفي للمفهوم الدافعية :

ويرى هذا التناول أن مصدر السلوك يتحدد وفق عوامل خارجية ، أي أن الفرد مدفوع لأن يتصرف على نحو ما تفرضه عليه العوامل الاجتماعية و المادية الموجودة في بيئته ، حيث تفرض على الفرد ضغوطا تجعله مدفوعا إلى التصرف بشكل معين دون معرفة دواعي تصرفه هذا .

د)تناول التحليل النفسي للدافعية :

يناقض هذا التناول كلية وجهة النظر التي تركز على العوامل الفطرية في تفسير سلوك الفرد، حيث يؤكد على دور الوسط الاجتماعي في صقل صفاته الفطرية منذ السنوات الأولى للطفولة عند طريق اكتساب الخبرة ، التي تحدد المحاور الأساسية لشخصية الفرد وعلى ضوئها تتحدد سلوكياته وتصرفاته ، وحسب (فرويد) فإن جميع الناس قد عاشوا التجربة الأوديبية التي يرى أنها تلعب دورا أساسيا في تحديد معالم الحياة النفسية الداخلية للفرد، ومن ثم تتحدد سلوكيات الأفراد .

ه)التناول التفاعلي للدافعية :

ويعطي هذا المفهوم تفسيرا آخر لجوهر الدوافع ، حيث أنه يبتعد عن التفسير الذي يؤكد أولوية العوامل الخارجية في تفسير السلوك ، كما أنه لا يأخذ بوجهة النظر المؤسسة على أولوية العوامل الداخلية في تكوين السلوك . ويبني هذا التفسير على مبدأ التفاعل الحاصل بين الفرد وعناصر البيئة التي يعيش فيها، حيث يرى (كورت ليون) أن المواقف التي يواجها الفرد في بيئته تتحدد وفق قوة حاجات الفرد الداخلية ، وكذا مدى ما توفره هذه البيئة من خيارات، وفي هذه الحالة لا يؤخذ بعين الاعتبار تكوين الشخص وماضيه ، لأن المهم هو حاجات الفرد وإمكانية تحققها في الواقع.

و)التناول الظاهري للسلوك والدافعية :

لقد اهتم هذا النموذج بدراسة المعاني المدركة والموجهة نحو موضوع ما ، وينظر إلى النشاط الإنساني على أنه الشكل المعبر عن حقيقة المدلولات التي يحاكي بها الشخص مختلف عناصر الموقف الذي يوجد فيه، ولكي يمكن فهم هذا النموذج حسب آلاكس ميكلي يجب أن يدرك بأنها تؤسس تحليلها هذا وفق مبدأ الشرح والفهم الذي يوافق في المقابل علي مستويين أساسين في التحليل وهما: المستوى الكلي النظري والمستوى الفردي الخاص، حيث يتعلق الأول في دراسة النشاط الإنساني بالمدلولات التي تكون باتجاه البيئة أما على المستوى الفردي فيتم من خلاله فهم واستيعاب هذا النشاط من خلال الوقوف على ما تمثله مختلف المواضيع من مدلولات لدى الشخص في حد ذاته .

ج) تعقيب على الدراسات السابقة:

كشفت معظم الدراسات عن وجود علاقة إيجابية دالة بينهما (الدافعية للإنجاز ومستوى التحصيل الدراسي) فالأفراد ذوو الدافعية العالي يحققون مستويات نجاح عالية في دراستهم – بالمقارنة بالأفراد ذوي الدافعية المنخفضة، حيث تعد الدافعية للإنجاز أحد العوامل المهمة والمسئولة عن التفوق الدراسي إلى جانب العديد من العوامل الأخرى مثل القدرات العقلية، الظروف الأسرية والاجتماعية المتاحة.

وبوجه عام تبين من خلال استقرائنا للدراسات السابقة ما يأتي:

1- لم نتمكن من الوقوف على دراسات تناولت الدافعية للإنجاز في إطار المجتمع الليبي.

2- لم تحسم الدراسات السابقة مسألة الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز، حيث تفوق الذكور على الإناث في بعض المجتمعات، وتفوقت الإناث في البعض الآخر، وتساوى الذكور مع الإناث في بعض المجتمعات الأخرى.

3- استفدت الباحثة من خلال العرض السابق في تحديد متغيرات الدراسة بأبعادها ، وفي ضوئهما قامت الباحثة باستخدام الأدوات المناسبة وتحديد المنهج شبه التجريبي الذي يناسب موضوع البحث الحالي ويساعد في التحقق من فروض الدراسة للوصول إلى النتائج .

ثالثا:- منهج وإجراءات الدراسة :

1- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة على المنهج شبة التجريبي في تناولها لمشكلة البحث، حيث كان هذا المنهج يتضمن المتغير المستقل والذي يمثل دافعية الإنجاز التي تسعى الدراسة إلى قياس تأثير دافعية الإنجاز على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة المتفوقين والعاديين من الجنسين للصف الأول الثانوي والذي اعتبرته الباحثة متغير تابع.

2- **عينة الدراسة:**

لقد اختارت الباحثة عينة الدراسة من مدرستين من مدارس مدينة بني وليد، حيث اطلعت الباحثة على درجات الطلاب والطالبات في هذه المدارس والمدرجة في استمارات النجاح في الصف الثالث إعدادي والموجودة في ملفات الطلاب من الجنسين وتحديد الطالب المتفوقين من الجنسين والذي لا تقل درجاتهم عن 85% في الشهادة الإعدادية، ووفقاً لذلك تم

اختيار عدد (30 طالبة) لتكوين فصل من المتفوقات وفصل للطالبات العاديات (30 طالبة) في المدرسة الأولى. ثم قامت الباحثة باختيار فصل من المتفوقين الذكور بالمدرسة الثانية للبنين (30 طالباً) مع تكوين فصل آخر من الفصول للعاديين من البنين (30 طالباً).

جدول رقم (1) يوضح أعداد عينة الدراسة

مدرسة حافظ المدني للبنين		مدرسة سناء محيدلي للبنات	
المتفوقون	العاديون	المتفوقات	العاديات
30	30	30	30

4- أدوات الدراسة:

أ- استمارة جمع البيانات العامة (الاقتصادية، الاجتماعية، الأنشطة ... إلخ) من إعداد الباحثة.

ب- اختبار الدافع للإنجاز للراشدين: قام بإعداده فاروق عبدالفتاح موسى (2000) حيث أعد هذا المقياس في الأصل هيرمانز Hermans ويتكون هذا الاختبار من (28 فقرة) وهو عبارة عن اختيار متعدد تتكون كل فقرة من جملة ناقصة تليها خمس عبارات أو أربع عبارات.

ثبات الاختبار:

قام معد هذا الاختبار بتطبيق معادلة معامل Alpha Cofficient وهي مشتقة من معادلة كيودر – ريتشاردسون KR2 ، حيث إن تطبيق معامل ألفا يصلح في الاختبارات التي تعطي درجة متدرجة واختبارات المقال، وكانت معاملات الثبات لدى البنات (0.634) والبنين (0.802) والعينة المشتركة (0.761).

طريقة التجزئة النصفية:

مع تطبيق معادلة سبيرمان – براون وذلك للحصول على معدل ثبات الاختبار كاملاً، وكانت النتيجة أن معامل الثبات لدى البنين لنصف الاختبار (00722) والاختبار كله (0.871) وثبات نصف الاختبار لدى البنات (0.724) والاختبار كله (0.829) والعينة المشتركة (0.765) والاختبار كله (0.867).

صدق الاختبار:

1- **صدق المحكمين:** حيث عرضت صوراً من الاختبار على ثمانية من المحكمين من العاملين في مجال التربية وعلم النفس والقياس النفسي بكلية التربية بجامعة بني وليد.

2- **الصدق التجريبي:** تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة عشوائية في اختبار الدافع للإنجاز ودرجات تحصيلهم الدراسي في نهاية العام وقد بلغت (0.67%).

رابعاً :- نتائج الدراسة ومناقشتها:

قامت الباحثة بالتعامل مع البيانات، حيث تم تطبيق المقياس السابق الإشارة إليه وقسمت العينة إلى أربع مجموعات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: طلاب عاديون دراسياً.

المجموعة الثانية: طالبات عاديات دراسياً.

المجموعة الثالثة: طلاب متفوقون دراسياً.

المجموعة الرابعة: طالبات متفوقات دراسياً.

وقد تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأفراد المشتركين في هذه الدراسة عقب تطبيق مقياس دافعية الإنجاز، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز

المجموعة الأولى عاديون		المجموعة الثانية عاديات		المجموعة الثالثة متفوقون		المجموعة الرابعة متفوقات	
م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
96.33	11.856	98.500	9.102	100.006	11.187	109.966	5.678

يشير الجدول رقم (2) إلى ارتفاع درجات دافعية الإنجاز لدى مجموعة من المتفوقات ثم تليها مجموعة المتفوقين، ويكاد يقترب متوسط درجات واقعية الإنجاز بين مجموعة العاديين (96.33) ومجموعة المتفوقين (100.66) بينما تزداد الفروق بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى مجموعة العاديات (98.500) ومتوسط درجات مجموع المتفوقات (109.966). ثم انتقلت الباحثة في ضوء هذه النتائج إلى إجراء التحليلات الإحصائية حيث استخدمت

الباحثة (T .test) لإظهار الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الأربع على مقياس دافعية الإنجاز.

أ) مناقشة فروض الدراسة:

الفرض الأول: لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات المتفوقين دراسياً في دافعية الإنجاز، ويشير الجدول رقم (3) إلى توضيح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (3) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين ومتوسط درجات الطالبات المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز

الطلاب المتفوقون ن = 30		الطالبات المتفوقات ن = 30		قيمة ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
100.066	11.187	109.966	5.678	4.462	0.01

يشير الجدول رقم (3) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين (الذكور) ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات (الإناث) على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 4.463 وهي دالة عند مستوى (0.01) ولصالح المتفوقات، وهذا يعني أن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب، وهذا يعني أيضاً رفض الفرض الصفري.

الفرض الثاني: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات العاديين دراسياً في دافعية الإنجاز، ويشير الجدول رقم (4) إلى نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (4) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب العاديين ومتوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز

الطلاب العاديون ن = 30		الطالبات العاديات ن = 30		قيمة ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
96.23	11.856	98.500	9.201	0.728	غير دالة

يشير الجدول (4) على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعة الطلاب العاديين دراسياً وبين متوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 0.728 وهي غير دالة، وهذا يعني أن الطلاب والطالبات العاديين دراسياً تتقارب درجة دافعية الإنجاز لديهم، وهذا يعني قبول الفرض الصفري.

الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين وبين متوسط درجات الطلاب العاديين دراسياً في دافعية الإنجاز ويشير الجدول (5) إلى نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين ومتوسط درجات الطلاب العاديين في التحصيل الدراسي على مقياس دافعية الإنجاز

الطلاب المتفوقون ن = 30		الطلاب العاديون ن = 30		قيمة ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
100.066	11187	96.333	11.856	1.335	غير دالة

يشير الجدول (5) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين وبين متوسط درجات الطلاب العاديين دراسياً على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 1.355 وهي غير دالة، وهذا يعني عدم وجود فروق دالة في درجة الإنجاز بين كل من الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين دراسياً، وهذا يعني قبول الفرض الصفري.

الفرض الرابع: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات دراسياً في دافعية الإنجاز، ويشير جدول (6) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (6) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات ومتوسط درجات الطالبات العاديات في التحصيل الدراسي على مقياس دافعية الإنجاز

الطالبات المتفوقات ن= 30		الطالبات العاديات ن = 30		قيمة ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
109.666	5.687	98.500	9.201	5.579	0.01

ويشير الجدول أعلاه إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات في التحصيل الدراسي على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 5.579 وهي دالة عند مستوى (0.01) ، وهذا يعني أن الطالبات المتفوقات لديهن دافعية للإنجاز بدرجة أكبر مقارنة بالطالبات العاديات دراسياً، وقد يرجع ذلك إلى درجة التفوق لديهن، وهذا يعني أيضاً لرفض الفرض الصفري .

ب) مناقشة النتائج وتفسيرها:

يتم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري والإحصائي.

1- مناقشة الفرض الأول:

أشارت النتائج في الجدول (2) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات المتفوقات من الطالبات على مقياس دافعية الإنجاز، هذا يعني أن المتفوقات من الطالبات لديهن درجة أكبر بالنسبة لدافعية الإنجاز مقارنة بالطالبات العاديات دراسياً.

وتشير الدراسات أن دافع الإنجاز خلال سنوات الدراسة يعتبر واحداً من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل، أو تجنب عدم التقبل في المواقف التي تطلب التفوق، وتتفق هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات حيث أشارت إلى أن الطالبة المتفوقة دراسياً قد تميزت عن زميلتها العادية دراسياً بارتفاع مستوى ذكائها وتقبلها لمطالب المدرسة والمثابرة والواقعية والاكتفاء الذاتي والاتزان ، وهذا يتفق مع **دراسة محمد الحامد 2003 M. AL Hamid** ، وتختلف نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات أخرى، مثل **دراسة وينزل Wentzel 2007** حيث تشير هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في دافعية الإنجاز.

2- مناقشة الفرض الثاني:

من خلال الجدول (3) تبين عدم وجود دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب العاديين دراسياً وبين متوسط درجات الطالبات العادية على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت= 0.728 وهي غير دالة، ويتضح من هذه النتيجة أن مستوى دافعية الإنجاز يتقارب بصورة شديدة بين الطلاب العاديين والطالبات العاديات دراسياً، ومن الممكن أن نقول أن دافعية الإنجاز كامنة لدى الطلاب العاديين، ولكنها تحتاج إلى من يحركها ويثيرها، فقد عرف (ماكيلاند) دافعية الإنجاز أنها استعداد يتميز بالثبات النسبي للسعي للتحصيل والنجاح، وهذا

الاستعداد يظل كامناً في الفرد حتى يستثار بمثيرات أو مؤشرات أو علامات في موقف الإنجاز تبين له أن الأداء سيكون وسيلة للتحصيل. **(عطية ، 2001 ، ص93)**
وعادة ما يكون الطلاب العاديين من أصحاب الذكاء المتوسط، وهذا يؤثر على قدراتهم الإنجازية، فضلاً عن فقدان التنافس على المراكز الأولى في فصولهم، ولم يجدوا ما يثير دافعية الإنجاز لديهم. وتتفق نتائج هذا الفرض أيضاً مع دراسات أخرى تشير إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في دافعية الإنجاز **وهي دراسة وانج Wang 2005** .

3- مناقشة الفرض الثالث:

يشير الجدول رقم (5) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات العاديين دراسياً في دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 1.355 وهي غير دالة، وهذا يعني عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين من الطلاب بالنسبة لمستوى دافعية الإنجاز، وهذه النتيجة تحتاج إلى نوع من التمحيص، ونحن نستفسر هل ما نقوم به من عزل الطلاب أصحاب المجموع الأكاديمي الكبير في الشهادة الإعدادية ووضعهم في فصول نطلق عليها فصول المتفوقين، ثم نضع باقي الطلاب في فصول أخرى ونطلق عليها فصول العاديين دراسياً، هل هذا التنظيم يتم بكل دقة ؟ ولكن للأسف يرفض معظم الطلاب الانضمام إلى فصول المتفوقين نظراً لظروفهم، ومن هنا أصبح الواقع هو وجود فصول مختلطة ما بين متفوقين وأخرى للعاديين بشكل دقيق، وهذا يعكس نتيجة هذا الفرض على غير المتوقع منه ومخالفة دراسات كثيرة.

4- مناقشة الفرض الرابع:

يشير الجدول رقم (6) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعة الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات مجموعة الطالبات العاديات في التحصيل على مقياس الدافعية للإنجاز، حيث كانت قيمة ت = 5.579 وهي دالة، وتشير النتائج إلى أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى الطالبة العادية يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين حيث يكون لهم تأثير واضح على هذه النتائج، حيث لوحظ أن مستوى تعلم الأب والأم يعود بالفائدة على الطالبات المتفوقات بعكس الطالبات العاديات، وهذا ما يؤكد ما تشير إليه نتائج إحدى الدراسات أن اتجاهات الأم نحو بعض المواد الدراسية يؤثر على اتجاهات بناتها في الإنجاز الأكاديمي **وهذا يتفق مع دراسة كيبانوف وبروكس 2006** .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

1- أن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب.

2- عدم وجود فروق دالة بين مجموعة الطلاب العاديين وبين مجموعة الطالبات العاديات دراسياً، حيث تتقارب مستويات دافعية الإنجاز لديهم.

3- عدم وجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في دافعية الإنجاز.

4- وجود فروق دالة بين الطالبات المتفوقات والطالبات العادية دراسياً في دافعية الإنجاز.

ج) توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1- وضع اللوائح والأسس التي تنظيم فصول المتفوقين وتنفيذها ومتابعتها، وهذا يجعل الطلاب يقبلون على هذا النظام فلا يلجأ بعض المتفوقين إلى الهروب من فصول المتفوقين إلى فصول العاديين.

2- اختيار أكفأ المعلمين للتدريس في فصول المتفوقين بشكل موضوعي دون الرضوخ للعواطف أو لأصحاب النفوذ في اختيار من يدرس في هذه الفصول.

3- عقد المسابقات الثقافية والتعليمية بين فصول المتفوقين سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى مدينة بني وليد ، مما يؤدي إلى زيادة دافعية الإنجاز لدى الطلاب من الجنسين.

4- ربط الأسرة بالمدرسة عن طريق دعوة بعض الآباء والأمهات لزيارة المدرسة، وذلك للاطلاع على أنشطة المدرسة ومستويات أبنائهم مما يدفع الطلاب إلى زيادة جرعة دافعية الإنجاز.

د) البحوث المقترحة:

1- تصميم برامج إرشادية مبنية على أساس نظري من أجل تحسين دافعية الإنجاز لدى الطلاب من الجنسين.

2- عمل دراسة للربط بين دافعية الإنجاز وتقدير الذات وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي.

المراجـــــــــع

أ) **المراجع العربية:**

1- أبو حطب، فؤاد (2000) : القدرات العقلية، القاهرة، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص483

2- زيدان، الشناوي عبدالمنعم (2003) : العلاقة بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات، الرياض، مجلة الخليج العربي، العدد التاسع والعشرون، السنة التاسعة، ص3 .

3- معتز عبدالله (2005) : علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ص 419 .

4- عبدالغفار عبدالسلام وآخرون ، (2006) : دراسة مقارنة بين شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية، القاهرة، المجلة الاجتماعية القومية، ص55.

5- قشقوش، إبراهيم، منصور، طلعت (2003) : دافعية الإنجاز وقياسها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 7.

6- عطية، عز الدين جميل (2001) : تطور مفهوم دافعية الإنجاز في ضوء نظرية الإغراء وتحليل الإدراك الذاتي للقدرة والجهد وصعوبة العمل، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد 38 للسنة العاشرة ، ص 93.

7- عبداللطيف، مدحت عبدالحميد (2001) : الصحة النفسية والتفوق الدراسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،ص 112.

ب) **المراجع الأجنبية:**

8- Atkinson: J.W.K op. Birch, D. The Dynamics of Action New Yew York: Wilry, 2004.p22

9- Hmiltinm V., Te Cognitive Stractures and processes of Human Motivation and Personality New York: John Wiley of Sons, 2001.pp 15 16

10- Mc Clelland D.C, of Humn Motivation Glenview, 11: Scott foresman, 2000 .p 142.

11- Burger j. m .(2009) Desire for control and academic performance the psycho of control vol 24

النمو السكاني وأثره في زيادة النفايات الصلبة في مدينة بني وليد مع ضعف الخدمات
"دراسة في جغرافيا الخدمات"

إعداد : أ . إعجيلية المبروك عمر
قسم الجغرافيا – كلية الآداب

الملخص:

تنتج الزيادة السكانية ضغطاً متزايداً علي الخدمات من خلال زيادة عدد المستفيدين من الخدمات ويقابل ذلك عدم الاهتمام وقلة التطوير فيها وزيادة عدد المشاكل التي يصعب معالجتها نتيجة عدم توفر الإمكانيات .

فقد تم في هذا البحث دراسة مشكلة تراكم النفايات الصلبة نتيجة لعدة أسباب جعلت هذه المشكلة واضحة المعالم في مدينة بني وليد والوصول إلى أبرز النتائج ووضع التوصيات لهذه المشكلة التي يعاني منها المواطن يومياً .

ABSTRACT :

Population growth is creating an increasing pressure on services through the number of beneficiaries of services, offset by lack of interest and lack of development, and increasing the number of problems that are difficult to address due to lack of resources.

This paper attempts to study of the problem of accumulation of solid waste due to several reasons that have made this problem clear in BaniWalid. Some crucial results and recommendations were presented as a suggested solutions for this problem from which the citizens suffer every day.

المقدمة:

ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بدراسة الخدمات لأنها تتعلق بحياة الفرد اليومية وتمثل إحدى المعايير الأساسية لقياس تطور المجتمعات فمن خلال كمية وكفاءة الخدمات يمكن قياس التطور الحضاري الذي حققته كل دولة ، فالحاجة إلى نوعية وكمية الخدمات تزداد مع زيادة تطور المجتمعات حضاريا ، وقد نتج عن الاهتمام المتزايد بالخدمات تبني بعض التخصصات على عاتقها دراسة الخدمات من عدة جوانب ومنها نوع الخدمة وطريقة التوزيع والكفاءة والتطور بما يحقق الكفاءة العالية في توفير تلك الخدمات لجميع السكان دون تمييز ، وتصنف الخدمات حسب نوعها إلى عدة أنواع منها خدمات إدارية وخدمات تجارية وخدمات صحية وخدمات ترفيهية وخدمات البنية التحتية وغيرها التي يحتاجها المواطن بشكل يومي ، وهنا تعتبر خدمات التخلص من النفايات الصلبة من ضمن خدمات البنية التحتية .

وتسعي كل دول العالم لإيجاد الحلول لمشاكل التخلص من النفايات الصلبة ، ويرتبط موضوع مشكلة التخلص من النفايات الصلبة بجملة من العوامل والقواعد ذات العلاقة بالوضع السياسي والقوانين والإدارة والدعم المالي والمستوي التكنولوجي ، لذلك تعاني الدول العربية وخاصة مدنها الكبيرة من نقص كبير علي صعيد الإدارة والتنفيذ في عملية التخلص من النفايات الصلبة ، وتبلغ كمية المواد التي يتوجب التخلص منها يوميا آلاف الأطنان ، ونظرا لطبيعة هذه المخلفات وتنوع محتواها من مواد عضوية ومواد غير عضوية وبلاستيك وزجاج وورق ومعادن مختلفة ومنها ما يتعرض للتعفن والتحلل ونشر الروائح الكريهة خلال زمن قصير، مما يؤدي لتكاثر الحشرات والقوارض ، وما تسببه من خطر على الصحة العامة وتدهور البيئة والمظهر العام .

وقد تناولت هذه الدراسة الواقع السكاني في المدينة ، من خلال التركيز على معدلات النمو السكاني وتباينها زمنياً والآثار المترتبة عليها من زيادة في مخلفات النفايات الصلبة و زيادة الاستهلاك اليومي نتيجة الزيادة السكانية في السنوات الأخيرة التي خلقت مشكلة عدم التوازن بين عدد السكان والخدمات الموجودة داخل المدينة ، وبالتالي عندما يحدث اختلال بين النمو السكاني والخدمات المختلفة تبدأ المشكلة السكانية تعبر عن نفسها بظهور العديد من المشكلات البيئية والاجتماعية التي تعد انعكاسا لهذا الاختلال والتي تؤثر بدورها سلبا على عملية التنمية.

لذلك فإن دراسة النمو السكاني من الدراسات المهمة كونها تشكل المدخلات الرئيسية للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع ، كما تساعد في الكشف عن احتمالية حدوث مشاكل بيئية واقتصادية واجتماعية، وتعطي إنذاراً مبكراً لمتخذي القرار أو المخططين لإعداد سياسات وإجراءات وقائية لتفادي حدوث تلك المشكلات .

مشكلة البحث:

لقد تم طرح هذا الموضوع للتعرف علي مشكلة التزايد السكاني وزيادة تراكم النفايات الصلبة والطرق المختلفة لجمعها وكيفية التخلص منها ومعرفة دور القطاع الخاص في المشاركة في عملية النظافة العامة والأساليب المتبعة من قبله، لذلك فإن زيادة معدل السكان في السنوات الأخيرة والتوسع العمراني والتجاري في منطقة الدراسة صاحبه ارتفاع في معدل الاستهلاك ، مما أدى إلى ارتفاع معدل النفايات مع نقص في الخدمات فظهرت العديد من المؤشرات السلبية بصورة واضحة على انتشار النفايات وتراكمها ، ودعت الحاجة للتوسع في مشاركة القطاع الخاص .

وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- هل صاحب النمو السكاني للمدينة والتوسع التجاري زيادة في تطور الخدمات ؟
- ما مدى قدرة القطاع الخاص في التعاون مع القطاع العام في التخلص من النفايات الصلبة داخل المدينة ؟

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على النقاط الأساسية التالية :-

1- إعطاء نموذج لكيفية إدماج أسلوب إستراتيجية البيئة مع إستراتيجية السكان .
2- إبراز ظاهرة التلوث في المدينة بالنفايات الصلبة المنزلية ومخلفات المستشفيات والورش والمحلات التجارية .
3- دراسة دور القطاع الخاص ومساهمته الفعالة في التخلص من النفايات الصلبة في منطقة الدراسة .
4- معرفة كيفية التخلص السليم من هذه النفايات داخل المدينة.

فرضيات الدراسة:

1- الزيادة السكانية (الطبيعية وغير الطبيعية) في السنوات الأخيرة مع نقص التطور في الخدمات قد يكون ساهم في تراكم النفايات في منطقة الدراسة .
2- قلة إمكانيات القطاع العام (الشركة العامة للنظافة) وعدم التنسيق بينه وبين القطاع الخاص قد يساهم في تراكم النفايات وأدى لتلوث المدينة .

منهجية البحث:

لقد تم في هذه الدراسة إتباع المنهج الوصفي وذلك بوصف ظاهرة التلوث بالنفايات الصلبة المنتشرة داخل المدينة وجمع المعلومات عن طريق الدراسة الميدانية لكل من الشركة العامة للنظافة لمدينة بني وليد وتشاركيات النظافة التي تتبع القطاع الخاص المتواجدة في منطقة الدراسة بالإضافة للمنهج التحليلي لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية.

منطقة البحث:-

تقع منطقة الدراسة جغرافيا في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا و فلكياً بين دائرتي عرض (31^0 و 30$^-$32.^{0} شمالاً) وبين خطي طول (30$^-$13.^{0} و 44$^-$15.^{0} شرقاً) وتقع في الجزء الجنوبي من إقليم طرابلس علي بعد حوالي 180 كم وتمتد علي مساحة وقدرها 19710كم2 . [1] انظر خريطة رقم (1) ، وتشمل الحدود المكانية للدراسة كامل مدينة بني وليد لكل من فرع الظهرة وفرع الزيتونة وفرع شهداء دينار والنهر الصناعي .

خريطة رقم (1) موقع منطقة بني وليد

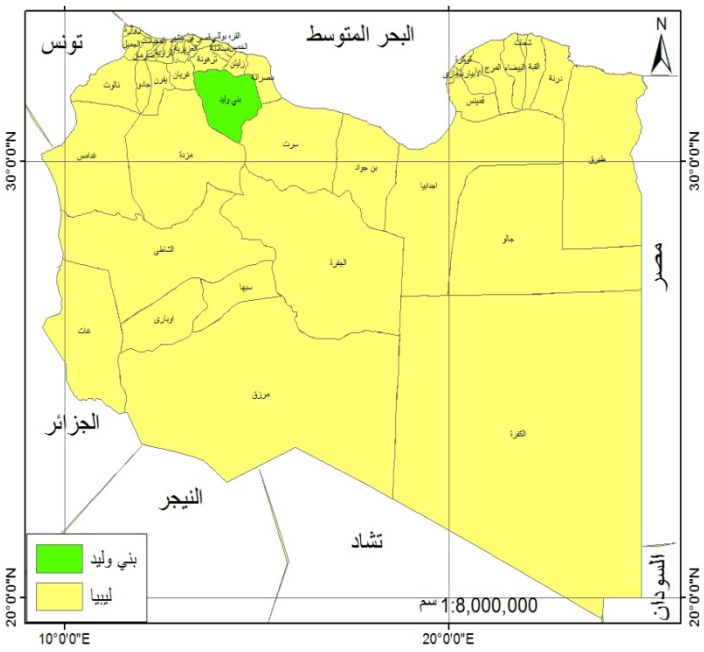

(1) أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، ط1 ، طرابلس ، 1978 ، ص26 .

أولاً – النفايات الصلبة :

نظرا للزيادة الرهيبة في الاستهلاك الناتج عن التزايد السكاني الذي نتج عنه مخلفات صلبة تختلف في نوعها وحجمها تعرف بالنفايات الصلبة وهي مواد غير مرغوب بها [1].

والكثير من الدول أن لم تكن جميعها تعاني اليوم من مشاكل التخلص من النفايات بطرق تنسجم مع سلامة البيئة فالتوسع الصناعي الذي شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن استهدف تصنيع منتجات غاية في التعقد لاتخلو من المواد السامة أو الملوثة أو المشعة في كثير من الأحيان وقد وافق التقدم الصناعي والازدياد السكاني ازدياد آخر لأنواع أخرى من الملوثات البيئية وهي الفضلات الآدمية ومياه الصرف الصحي كسابقاتها والتي تحتاج إلى برامج مستمرة بغية التخلص منها بطرق ملائمة للبيئة

وتشمل الملوثات بالنفايات الصلبة الآتي :-

1- المخلفات المنزلية وما تحويه من مخلفات متنوعة تجذب إليها الحشرات والميكروبات وتسبب الأمراض .
2- مخلفات المزارع النباتية والحيوانية وما تشمله من مواد عضوية متعفنة ومتحللة .
3- مخلفات المصانع المنتجة للصناعات الغذائية والمعلبات ، والسلخانات وما تخلفه من مواد عضوية ضارة.[2]
4- النفايات الطبية أيضا حيث توجد أنواع متنوعة من المخلفات الطبية بعضها نفايات غير خطرة أو معدية كبقايا الطعام والورق وبعضها خطرة معدية ناتجة عن المرضى المصابين بالأمراض المعدية مثل مخلفات الجراحة والضمادات والأفلام والصور الإشعاعية وعينات التحاليل ومخلفاتها لذلك لابد من فرز النفايات الطبية ووضعها في حاويات خاصة والتخلص منها بشكل علمي وسليم.

وفي الواقع أصبح تلوث البيئة ظاهرة نشعر بها جميعاً، لدرجة إن البيئة لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية، فأختل التوازن بين عناصرها المختلفة ولم تعد هذه العناصر قادرة على تحلل مخلفات الإنسان، وتحتاج لفترات زمنية طويلة حتى تتحلل (الصورة رقم "1").

(1) السيد أحمد الخطيب ، تلوث الأراضي ، الشنهابي للطباعة وانشر ، الإسكندرية ، 2001 ص38 .
(2) عبد الله إبراهيم محمد ، مقدمة في علم السموم والتلوث البيئي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1999 ،ص 215 .

طرق لإبعاد ومعالجة النفايات:

هناك طريقتان أساسيتان للتخلص من النفايات:

1- إبعاد النفايات دون أي استعمال أو استغلال إضافي لها ، ويتم ذلك عن طريق دفنها في مناطق معينة وهذه الطريقة رخيصة من الناحية الاقتصادية إلا أن فيها إسراف وضياع لكثير من الموارد والطاقة التي يمكن أن نستغلها من هذه النفايات .

2- استغلال الموارد والمواد الموجودة في النفايات الصلبة كإنتاج الطاقة من النفايات أو استعمال المواد الموجودة فيها واستحداثها لإنتاج منتجات مختلفة .[1]

يتم التخلص النهائي من المخلفات الصلبة بليبيا بالطرق الآتية:

1- (مصانع السماد) محسن التربة (توجد حاليا مصانع سماد بكل من طرابلس وبنغازي ومصراته ودرنة والبيضاء والعمل جاري بإنشاء مصنع بمدينة الخمس وإقامة مصانع سماد جديدة بكل من طرابلس وتاجوراء وسعة المصانع القائمة والتي تحت الإنشاء تقدر بحوالي1500 طن / يوم.

2- الردم الصحي :يتم بالعديد من المدن إتباع طريقة الردم الصحي وخصوصا عند وجود محاجر

3- قديمة أو عند توفر مساحات شاسعة من الأرض ملائمة وقريبة من التجمعات السكنية.

3- طرق أخرى:

أ –المكبات – تستخدم هذه الطريقة للتخلص من مخلفات المباني وأتربة الشوارع وبقايا أعمال الحفر وما شابه ذلك.إلا أن بعض البلديات يقومون بالتخلص النهائي من المخلفات الصلبة بجميع أنواعها ومصادرها بالمكبات .بهذه المواقع يتم تفريغ الشاحنات المحملة بالمخلفات الصلبة ثم طرحها و دمجها و من بعد تغطيتها جزئيا بتربة من الموقع.

ب –الحرق العشوائي يتم حرق القمامة عشوائيا بالمناطق التي ليس لها مواقع بمساحات كافية لأعمال الردم الصحي ثم طرح الرماد والمتبقيات الأخرى وردمها بتربة من الموقع [2].

ومن خلال واقع الدراسة الميدانية في مدينة بني وليد نجد أن الطرق التي تستخدمها شركات النظافة هي طريقة المكبات للتخلص النهائي من النفايات الصلبة حيث يتم تجميع ونقل وتفريغ

(1) http;//www.facbook.com/Al.fiker/posts

(2) المؤتمر العربي الثالث لإدارة البيئة ، الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ليبيا ، 2004/11/25 ، شرم الشيخ ، جمهورية مصر العربية ، ص244،245 .

النفايات بالشاحنات المخصصة إلى المكبات وكذلك يتم إتباع طريقة الحرق العشوائي سواء من قبل المواطنين أو عمال النظافة التي تمكّن من التقليل من حجم النفايات حتى 90 % تقريبا ولكن تعتبر من أصعب المشاكل البيئية التي تؤدي إلى تلوث الهواء حيث تنتج خلال عملية الحرق ملوثات وهي المعادن الثقيلة ومركبات الكلور وأكاسيد الكبريت (so) وأكاسيد النيتروجين (no) وكذلك ما يتبقي من بقايا الحرق من رماد الذي يحتوي علي مواد سامة بالأساس هي معادن ثقيلة مثل الرصاص والزئبق والكادميوم ، صورة رقم (5) .

وبشكل عام فإن جميع هذه النفايات والمخلفات الصلبة في تزايد مستمر ولأسباب كثيرة منها زيادة عدد السكان وزيادة النفايات الناتجة عن كل فرد منهم والعادات الاستهلاكية السلبية وغيرها الكثير وعادة يتم تجميع هذه القمامة والنفايات والتخلص منها بشكل سيء وعدم إتباع الوسائل العلمية الصحيحة في طمرها أو معالجتها ، وغالباً ما تشاهد هذه النفايات في المناطق القريبة من المدن والتجمعات البشرية ، وبالتأكيد فإن هذه النفايات تسبب تلوتا كبيرا للتربة والمياه الجوفية والبيئية وتسبب أضرارا ومخاطر صحية لا حصر لها[1].

صورة رقم (1) توضح المدة الزمنية لتحلل بعض النفايات المنزلية في التربة

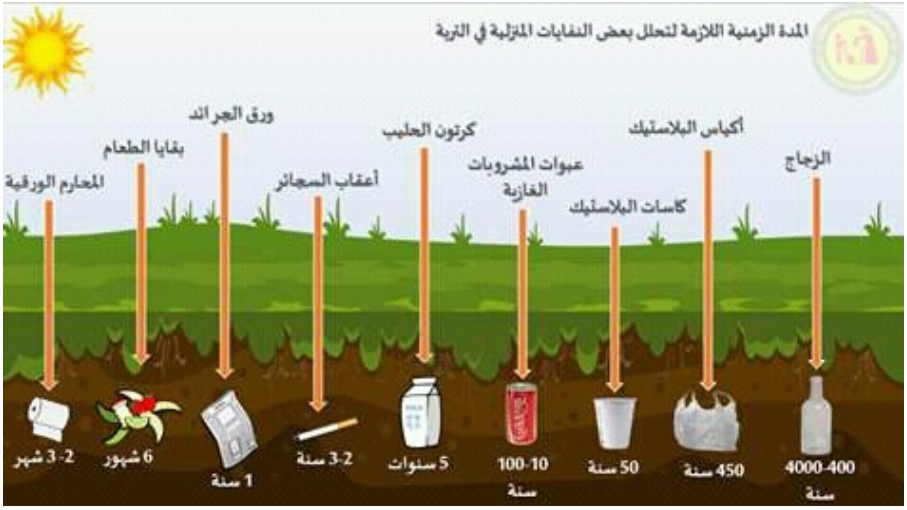

المصدر: http;//www.facbook.com/Al.fiker/posts

(1) محمد محمود سليمان ، الجغرافي والبيئة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2007، ص106.

وهناك أيضا مصطلح **فضلات المدينة أو نفايات المدينة** التي تعتبر هي موضوع البحث في هذه الدراسة ويقصد بها مخلفات المنازل والمكاتب والمحال التجارية ولكن لا تشمل بأي حال من الأحوال النفايات الصناعية أو المواد الخطرة وأهم مكونات هذه الفضلات في جميع الدول تقريبا هي الورق والزجاج والمعادن واللدائن ومخلفات الأطعمة وغيرها ، وهذه المواد ليس بالضرورة أن تكون متطابقة في جميع الدول كماً ونوعاً ، فالتقدم التقني والتطور المعيشي وسلوك الأفراد قد ينعكس في أنواع وكميات نفايات المدينة من دولة لأخرى .

معدل النفايات المنزلية ومكوناتها في ليبيا :-

يتراوح وزن القمامة الناتجة عن كل مواطن بليبيا مابين 0.35 كجم إلى 2.00 كجم في اليوم وبمتوسط قدره 0.78 كجم للشخص الواحد في اليوم لذلك تقدر كمية النفايات المنتجة يوميا من مدن وقرى ليبيا بحوالي 40000 طن إضافة إلى المخلفات ذات الأحجام الكبيرة والمختلفة كالأثاث والأدوات المنزلية والإطارات المستهلكة وما شابه ذلك([1]).

وهناك عدة دراسات عن النفايات الصلبة في بعض مدن ليبيا حيث قام فرج أبوبكر المبروك بإجراء دراسة عن التلوث البيئي بالنفايات الصلبة في **مدينة بنغازي** نتج عن هذه الدراسة إن شركة الخدمات العامة تقوم بتجميع ونقل القمامة المتنوعة بمعدل (950) طن يوميا حيث أن المعدل الإنتاج اليومي من القمامة بالمدينة يبلغ (1222) طن يوميا يكون العجز حوالي (272) طن لهذا يعزي لتناثر القمامة بالساحات العامة وقرب الحدائق والمدارس ، أما في دراسة الجالي جمعة عن **مدينة الجغبوب** فتم تحليل العوامل التي تؤدي إلى تراكم النفايات الصلبة المنزلية في المدينة وتقييم دور كل من المواطن والجهات المسئولة عن التعامل مع هذه النفايات وكيفية التخلص منها حيث أظهرت النتائج أن نقص المعدات والآليات الخاصة بجمع النفايات المنزلية وقلة الوعي البيئي لدى المواطن وعدم استخدام وسائل جيدة لجمع النفايات من أهم أسباب تكدس النفايات في المدينة أما طريقة التخلص من النفايات فيتم عن طريق جمعها وحرقها في مكب مفتوح وهي تعتبر طريقة تقليدية وغير آمنة بيئياً ، كما قام كل من إبراهيم بادي وعلي شتوان وعبد الله العجيل دراسة عن اختيار التقنية المثلى لإدارة المخلفات الصلبة **بمدينة مصراته** حيث وضحت إن إنتاج النفايات الصلبة في مدينة مصراته حوالي 450 طن

([1]) المؤتمر العربي الثالث لإدارة البيئة ، الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ص239 .

يوميا حيث ينقل ما يقارب من 60 طن يوميا إلى مصنع للسماد العضوي في المدينة ، وخلصت الدراسة أن المعايير البيئية هي الأهم عند اتخاذ القرار يليها المعايير التقنية وعلي مستوى التقنية المقترحة أن تقنية الهضم اللاهوائي هي الأنسب ، وتناول الباحث رمضان محمد رمضان دراسة تقدير كمية المخلفات الصلبة حيث نتج عن هذه الدراسة أن معدل إنتاج الفرد من النفايات المنزلية في **مدينة غريان** يبلغ حوالي 0.5 كجم يوميا ، بينما يبلغ الإنتاج الإجمالي للمدينة بالكامل تقريبا 2000 طن سنويا ،كما قامت الباحثة حميدة سالم بدراسة التلوث بالنفايات الصلبة المنزلية وآثارها البيئية في **مدينة طرابلس** حيث توصلت أن إنتاج مدينة طرابلس من النفايات في سنة 2006 بلغ 1275 طن يوميا [1].

– التشريعات والإدارات المتتالية المختصة بإدارة النفايات الصلبة:

بدأ الاهتمام بمرفق المخلفات الصلبة داخل المدن الليبية في منتصف الستينات وتم بعدها وضع التشريعات التي من أهمها:

- القانون الصحي رقم 106 لسنة 1973
- القانون 7 لسنة 1982 بشأن حماية البيئة.
- القانون 13 لسنة 1984 بشان الأحكام الخاصة بالنظافة العامة للمخلفات الصلبة ولائحته التنفيذية.
- القانون رقم 15 لسنة 2003 في شأن حماية وتحسين البيئة.

وقد توالت الإدارات الخاصة بجمع ونقل والتخلص من المخلفات الصلبة بدايتها تكليف شركات نظافة خاصة بالخدمات مقتصرة علي وسط المدن ثم أسندت المهمة إلى أطقم تتبع البلديات وبعدها أجهزة تشغيل وصيانة ثم أجهزة تشغيل وصيانة وحماية البيئة وشركات نظافة وآخرها جهاز حماية البيئة بكل بلدية .

توالت الإدارات المختصة بأعمال المخلفات الصلبة خلال الأربعة عقود الماضية لقد كانت شركات خاصة تتولى أمور جمع ونقل والتخلص النهائي من المخلفات الصلبة التي استمرت حتى بداية السبعينات حيث نقلت بعدها تابعية تلك الشركات إلى البلديات التي أصبحت مسئولة عن شئون إدارة المخلفات الصلبة ثم نقلت التابعية من البلديات إلى اللجنة الشعبية

(1) إبراهيم أحمد بادي ، وعلي قاسم شتوان ، وعبد الله إبراهيم العجيل ، اختيار التقنية المثلى لإدارة المخلفات الصلبة بمدينة مصراته ، المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات ، المجلد الرابع ، العدد 1 ، كلية الهندسة ، جامعة مصراته ، 2017 ، ص 33 ،32

العامة للإسكان والمرافق المتمثلة في جهاز حماية البيئة الذي أنشئ بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 45 لسنة 1981 وبعدها دمج معه جهاز التشغيل والصيانة وفق قرار التعديل رقم 192 لسنة1986 إلى حين إنشاء شركات النظافة العامة بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 394 لسنة 1987 والتي باشرت أعمالها اعتبارا من1988/1/1 .

نصت المادة الثالثة من القرار على تحديد مهام الشركة وكان من أهمها:

أ- تنظيف الشوارع والميادين والأراضي الفضاء والحدائق والمباني العامة وشواطئ الاستحمام.

ب- نقل القمامة والمخلفات وتجميعها والتخلص منها وإعادة استخدامها.

ج- إدارة المصانع الخاصة بالقمامة.

د- توفير المعدات اللازمة لنقل القمامة.

لم تنفذ اغلب البلديات القرار أبقيت على جهاز حماية البيئة أو جهاز التشغيل والصيانة وحماية البيئة عدا أربعة بلديات وهي طرابلس وبنغازي وسبها والزاوية.

حاليا تتم أعمال النظافة العامة وإدارة المخلفات الصلبة (لكل بلدية)بواسطة مصلحة عامة أنشئت بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 11 لسنة 1999 وسمى جهاز حماية البيئة وأسندت له الاختصاصات التالية:

- تنظيف الشوارع والميادين والأراضي الفضاء والحدائق العامة ونقل القمامة والمخلفات الصلبة والتخلص منها أو إعادة استغلالها وإدارة الوسائل الخاصة بذلك.
- مقاومة الحشرات والقوارض .
- القضاء علي الكلاب السائبة.
- القيام بأعمال نظافة الشواطئ.
- تنظيف دورات المياه العامة .
- صيانة المقابر وخدمات الدفن
- تشغيل وصيانة النافورات العامة .
- أعمال التجهيز للاحتفالات العامة .
- أي أعمال أخرى مشابهة لنشاطه وتسند له من الجهات المشرفة عليه [1].

(1) المؤتمر العربي الثالث لإدارة البيئة ، الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ص241،251 .

ثانياً – النمو السكاني المتزايد للمدينة ونقص في الخدمات :

نظرا للنمو المتزايد للسكان والتوسع العمران وما صاحبه من ارتفاع في معدلات الاستهلاك التي أدت إلى زيادة كمية معدلات النفايات الصلبة في المدينة لذلك دعت الحاجة لدراسة النمو السكاني في السنوات الأخيرة لأن الدراسات الجغرافية لا تكتفي بدراسة الإنسان ووجوده بالطريقة الوصفية السطحية بل تعمقت في دراسة الأرقام والمعادلات والنسب الإحصائية المتعلقة بالبشر توزيعا وتركيبا [1] ، وإن عدد السكان في أي بلد أو مدينة هو مؤشر مهم للكثير من الفعاليات الاقتصادية وتصميم مشاريع البنية التحتية لسنوات قادمة فمثلا مشاريع المياه والصرف الصحي تصمم لأكثر من 20 سنة قادمة لذلك يتم إجراء تعداد سكاني عام بين فترة وأخرى [عادة 10 سنوات] ومعرفة الزيادة السكانية السنوية وهذا يفيد في معرفة عدد السكان في المستقبل.

وتعد معرفة التوزيع السكاني على رقعة الدولة ووحداتها الإدارية ضرورة من ضروريات التخطيط للقوى العاملة والهجرة والإسكان والتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية في حياة أي مجتمع بشري ، إن دراسة تواجد السكان وتوطنهم في أي منطقة يمكن أن تكون على شكل توزيع جغرافي للسكان أو على شكل كثافة سكانية أو كليهما.

ومن خلال نتائج التعدادات التي أجريت في الدولة للسنوات 1973، 1984 ،1995 ،2006 فإنها تبين أن عدد السكان في منطقة بني وليد في تزايد مستمر(انظر الجدول رقم "1").

جدول رقم (1) تطور عدد سكان بني وليد خلال الفترة 1973– 2006

السنوات	عدد السكان	عدد المواليد	معدل المواليد في الألف	عدد الوفيات	معدل الوفيات في الألف	معدل النمو السنوي%
1973	19113	1116	58.3	263	13.7	4.4
1984	43146	1373	31.5	185	4.2	2.7
1995	56890	1223	21.4	214	3.7	1.7
2006	68940	1828	26.5	292	4.2	2.2

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد ، الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات 1973،1984،1995،2006 .

(1) منصور الكيخا ، جغرافيا السكان أسسها ووسائلها ،جامعة قار يونس ، بنغازي، 2003 ،ص20 .

بناء على بيانات الجدول (1) تبين أن مجموع السكان في بني وليد وصل خلال التعداد الأخير 2006 إلى 68940 نسمة حيث إن المنطقة مقسمة إلى 6 فروع و15 محلة ، ولا يخفى على المتتبع بأن المجتمع الليبي هو واحد من المجتمعات التي تمر بمرحلة التحول الديموغرافي ، فنتيجة لعملية التحديث والتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته ليبيا خلال العقود الثلاثة من القرن الماضي ، أصبح التغير في الظواهر السكانية منعكساً في أحد آثاره على تحسن المؤشرات الصحية بصورة عامة حيث ارتفع معدل عمر الفرد وانخفضت معدلات وفيات الأطفال والأمهات وصاحب ذلك ارتفاع في الخصوبة والولادات ، ومما لاشك فيه إن التغيرات الديمغرافية قد جاءت كنتيجة لسياسة الرفاهية التي اعتمدتها الخطط والبرامج الإنمائية المتعاقبة ، والتي ساعدت على الارتفاع بمستوى دخل الفرد وتغير نمط حياته.

ومن هنا يمكن أن نؤكد أن هذا النمو السكاني والتطور العمراني والتجاري الذي أصبحت عليه المدينة لم يصاحبه أي تطور أو زيادة في الخدمات وكذلك فإن هذه المشكلة لم تلق الاهتمام بما يتناسب مع حجمها وتأثيرها البيئي إضافة إلى ضعف الإمكانيات المتاحة للأجهزة القائمة علي عملية النظافة مما أدى في كثير من الأحيان إلى تراكم كميات من النفايات في الأحياء السكنية وعلى جوانب الطرقات وعلي ضفاف الوادي بالرغم من قيام هذه الأجهزة بحملات نظافة شبه يومية .

ويعتبر تعداد 2006 آخر تعداد تم إعداده من قبل الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات ومنذ تلك السنة لم يتم عمل أي مسح شامل لسكان ليبيا ، إلا أنه قد تم جمع بعض البيانات للسنوات الأخيرة فيما يخص منطقة الدراسة من مصلحة الأحوال المدنية " السجل المدني بني وليد ".

شكل رقم (1) عدد سكان منطقة الدراسة من تعداد سنة 1973 – إلى تعداد 2006

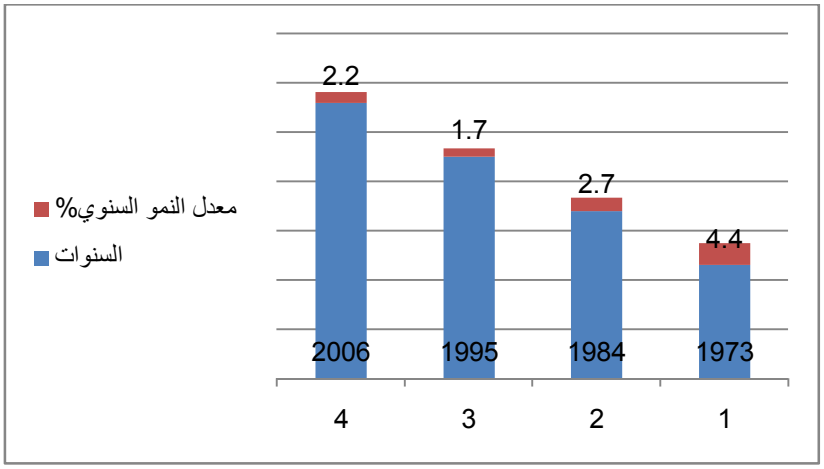

المصدر : استنادا لبيانات جدول رقم (1)

جدول رقم (2) يوضح عدد سكان مدينة بني وليد من سنة 2007-2015

السنة	عدد السكان
2007	87505
2008	89107
2009	91129
2010	93418
2011	94313
2012	95647
2013	97915
2014	100017
2015	102017

المصدر : مصلحة الأحوال المدنية ، مكتب السجل المدني بني وليد ، بيانات غير منشورة .

ومن خلال الجدول رقم (2) الذي يبين عدد سكان منطقة الدراسة من سنة 2007 إلى 2015 قد زاد النمو السكاني في منطقة الدراسة عن آخر تعداد 2006 الذي كان 68940 نسمة حيث وصل من خلال بيانات سنة 2015 إلى 102017 نسمة ، أي أن مقدار الزيادة من سنة 2006 إلى 2015 كان بمقدار 33077 نسمة، والطبيعي إن الزيادة السكانية لابد أن يتبعها زيادة في الخدمات التي تحتاجها المدنية من خدمات بنية تحتية والتوسع فيها حسب الزيادة السكانية .

شكل رقم (2) عدد سكان مدينة بني وليد من سنة 2007-2015

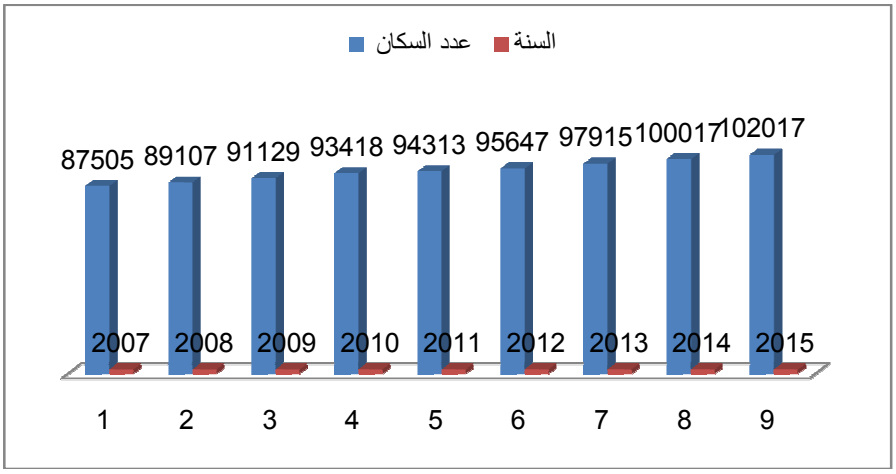

المصدر : استنادا لبيانات جدول رقم (2) .

الهجرة الداخلية وتأثيرها علي خدمات المدينة :

تعد الهجرة عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية لأنها فيما عدا الزيادة الطبيعية تعد المصدر الوحيد لتغيير حجم السكان، ومع هذا فأن دراستها ليست ميسرة مثل دراسة المواليد والوفيات وذلك لاختلاف البيانات بينهما اختلافاً جوهريا ، وإذا كانت الهجرة عاملاً مؤثرا على نمو السكان فأنها تؤثر بالتالي على خصائصهم الديمغرافية والاقتصادية ، حيث يعد التغير في التركيب العمري والنوعي مثلا نتاجا هاما من نتائج الهجرة من إقليم أو إليه و نتائج سلبية مثل زيادة عبء الإعالة في المناطق المهاجر إليها وخلق الكثير من المشكلات السكانية والإسكانية.

وهناك هجرات دولية تتمثل في الانتقال السكاني عبر حدود الدول أي من دولة لأخرى وهجرة داخلية أو محلية وهى تتمثل في انتقال السكان فيما بين أجزاء الدولة الواحدة وتشمل الهجرة أيضا بما يسمى بالهجرة المؤقتة والهجرة الإجبارية ، فقد أدت الحروب إلى حدوث هجرة أو نزوح بعضها اختياري والآخر إجباري([1]).

ونتيجة للظروف السياسية التي تمر بها البلاد منذ سنة 2011 م فقد أدت هذه الظروف إلى تغيير في التوزيع الجغرافي للسكان داخل ليبيا، حيث أن من ضمن التغيرات حدثت ما يسمى بالهجرة الداخلية داخل الدولة من مدينة إلى مدينة ، وهذا ما حدث في منطقة الدراسة واستقبالها منذ أحداث 2011 حتى سنة 2018 الأسر المهجرة و الجدول رقم (3) يبين عدد الأسر المهجرة التي استقبلتها منطقة الدراسة من 2011–2018 .

جدول رقم (3) عدد الأسر المهجرة التي استقبلتها منطقة الدراسة من 2011–2018

السنة	عدد الأسر
2011	1003
2013	340
2014	4025
2015	537
2016	5018
2017	2088
2018	350

المصدر :– جمعية السلام بني وليد ، دراسة ميدانية ، بتاريخ 2018/7/25 ، بيانات غير منشورة.

(1) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1994 ص199.

فقد استقبلت منطقة الدراسة العديد من الأسر المهجرة أو النازحة بشكل مؤقت أو هجرة لعدة سنوات ففي سنة 2011 استقبلت 1003 أسرة من العديد من المدن منها تاورغاء وطرابلس ومصراته ، وهذه الزيادة تتبعها زيادة في الأعباء علي البيئة المستقبلة من ناحية توفير المساكن الكافية والخدمات التعليمية والصحية ووسائل النقل وخدمات البنية التحتية وكذلك السنوات الأخرى التي تلت مثل سنة 2014 استقبلت 4025 أسرة من مدينة ورشفانة نزحت مدة ما يقارب سنة ، وفي سنة 2016 نزحت 5018 أسرة من مدينة سرت نتيجة الحروب التي تعرضت لها.

حيث أن هذا العامل ألا وهو النزوح أو الهجرة اثر تأثير كبير في الضغط علي الخدمات بشكل عام في المدينة ومن ضمن هذه الخدمات التي تعرضت للمشاكل ونقص في خدماتها هي التخلص من النفايات الصلبة لأنه كما هو معروف كلما زاد معدل النمو السكاني زاد الاستهلاك ومن ثم زادت النفايات ، ونتج عنه ضغط على قطاع خدمات النظافة بالمدينة وأدى ذلك إلى ظهور المؤشرات السلبية بصورة واضحة في المدينة من انتشار النفايات وتراكمها بالشوارع والطرقات وفي الأحياء السكنية إضافة إلى ذلك قيام البعض بحرق النفايات بما تحويه من مخلفات بلاستيكية وصناعية في الهواء المفتوح مما زاد من تفاقم الوضع البيئي وتلوث البيئة ، لذلك زادت الحاجة إلى التطوير وزيادة الاهتمام بهذه الخدمة ، ومن هنا دعت الحاجة إلى مشاركة القطاع الخاص من تشاركيات النظافة لمساعدة القطاع العام .

ثالثاً – شركة خدمات النظافة العامة بني وليد:

من خلال منهجية البحث التي أتبعت في هذه الدراسة وهي الدراسة الميدانية لجمع البيانات والإحصائيات الخاصة بخدمة التخلص من النفايات الصلبة سواءً من القطاع العام " شركة خدمات النظافة العامة بني وليد" أو القطاع الخاص " تشاركيات النظافة داخل المدينة " لقد تم تجميع عدة بيانات كما هو موضح في الجدول رقم (4) الخاص بشركة النظافة العامة بني وليد حيث تبين أن لديها 120 موظف بين إداريين وفنيين وعدد 70 عمالة أجنبية تم التعاقد معهم بعقود أجر يومي يشتغلون علي عدة خطوط نقل النفايات وموزعين علي عدد من السيارات يصل إلى 6 سيارات لتجميع ونقل القمامة لتخلص منها في المكبات المخصصة لها بشكل يومي علي فترة واحدة وهي الصباحية بواقع 12 رحلة يومية ، وقد تبين أن الشركة تعاني من العديد من الصعوبات والمشاكل نذكر منها:

1- نقص العمالة وعدد السيارات مع مقارنة بالزيادة السنوية في عدد السكان والتوسع العمراني الذي شهدته المدينة في 7 السنوات الأخيرة ، وتستوضح مشكلة العمالة في عدم توفر مخصصاتهم اليومية وتأخيرها من قبل الدولة مما أدى إلى تناقص عدد العمال شهرياً، الأمر الذي أدي لعدم مقدرة الشركة علي تغطية كامل أحياء المدينة .

2- عدم وجود مكبات كافية مع ارتفاع نسبة الاستهلاك الذي يؤدي لتكاثر النفايات بكميات كبيرة لأن هناك مكبات تم إغلاقها من قبل مواطنين بحجة أنها تتبع أرض قبلية .

3- مشكلة الرمي العشوائي علي الطريق العام والأحياء السكنية دون حاويات وتخصيص أماكن معينة قد زاد العبء على الشركة في جمع هذه النفايات بحيث أنها تحتاج لوقت طويل ، وزاد من انتشار ظاهرة التلوث بالنفايات الصلبة داخل أحياء المدينة وفي المدخل الجنوبي للمدينة الذي يمكن أن يسبب في حوادث سير بينما يحاول السائقون تجنبها كما هو موضح في صورة رقم (2 ، 3) والخريطة رقم (2) .

جدول رقم (4) يوضح بيانات عن شركة خدمات النظافة العامة بني وليد

المحتويات	العدد
عدد الموظفين	120
عدد العمالة الأجنبية	70
عدد سيارات نقل القمامة	6 سيارات وصالحة للنقل 10 سيارات
عدد الرحلات	12 رحلة
المكبات	2
ورش الصيانة	1
المناطق التي تغطيها الشركة	مدينة بني وليد بالكامل

المصدر : دراسة ميدانية من قبل الباحثة .

ومن خلال الزيارة التي قامت بها الباحثة لموقع شركة النظافة ولنقاط تجميع النفايات بالمدينة لوحظ افتقار هذه المواقع للكثير من الإمكانيات فلا توجد بها ورش متكاملة ومنظمة لصيانة الآليات التي تحتاج إلى صيانة بشكل دوري ، وهذا أدى إلى تعطل عدد من سيارات نقل القمامة وتحميل الآليات الصالحة بأحمال متزايدة تفوق قدرتها التصميمية .

خريطة رقم (2) موقع مكبات النفايات في مدينة بني وليد

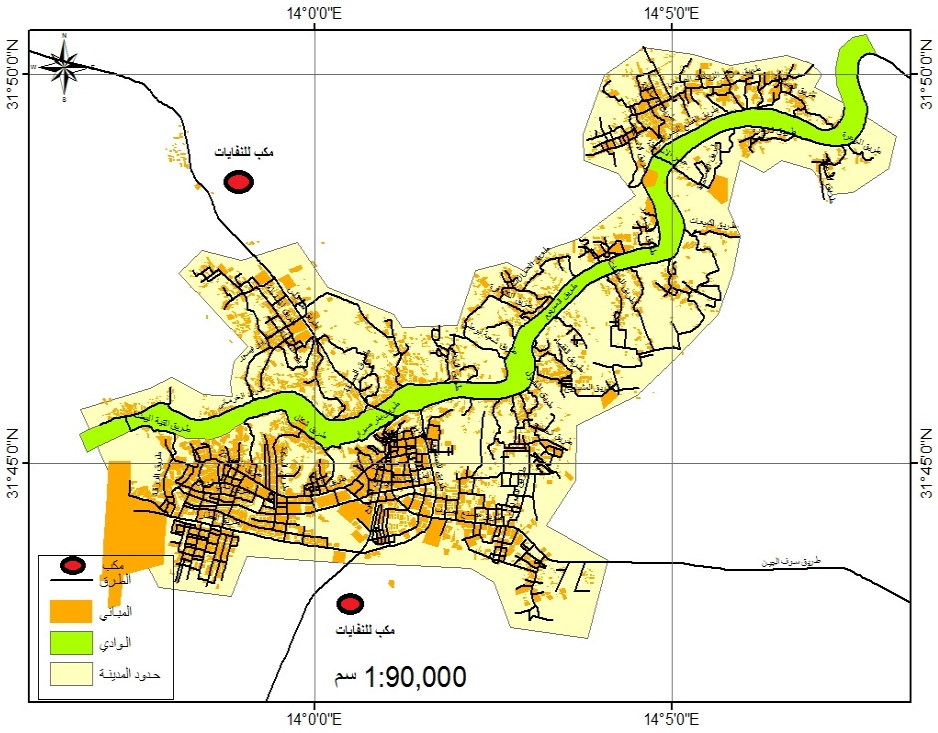

المصدر : من عمل الباحثة استنادا إلى مصلحة التخطيط . العمراني .

– التشاركيات الخاصة بالنظافة داخل المدينة :

تساعد أجهزة حماية البيئة تشاركيات خاصة تقوم بنفس عمل جهاز حماية البيئة فيما يخص النظافة العامة وتساهم بمقابل في خدمات جمع ونقل حوالي 20% من القمامة المنتجة بـــبعض البلديات ، ولقد دعت الحاجة إلى تطوير وزيادة الاهتمام بخدمة النظافة والتخلص من النفايات الصلبة إلى مشاركة القطاع الخاص نتيجة لما تعانيه المدينة من نقص في هذه الخدمة حيـــث أن القطاع العام لا يغطي الأحياء السكنية في المدينة بالكامل في السنوات الأخيرة ومن خـــلال جدول رقم (5) اتضح أن القطاع الخاص يساهم مساهمة بسيطة بواسطة عـــدد 3 تشـــاركيات بعضها تخدم حتى الجهات العامة من مؤسسات ومرافق مثل " جامعة بني وليـــد ، والضـــمان والتضامن " ، ومنها تخدم المنازل والأحياء السكنية والمحلات التجارية فقط .

ويلعب القطاع الخاص دورا أساسيا على صعيد تمويل وتنفيذ المشاريع المتعلقة بـذلك ، فمـن الضروري توفير حوافز لتشجيع القطاع الخاص وتمكينه من المشـاركة لتحسـين الظـروف الصحية والبيئية وبناء قدرات وتأهيله وتوفير ما يلزم من أنظمة وتشريعات وتطويرها لتمكين وتسهيل مشاركتها ، وذلك لإيماننا بأن للقطاع الخاص دورا مهما في التخلص مـن النفايـات الصلبة بعيدا عن العشوائية.

جدول رقم (5) يوضح بيانات عن التشاركيات الخاصة داخل مدينة بني وليد

اسم التشاركية	الريان	حدائق الساحل	بريق المدينة
عدد العاملين	5 إداريين +10 عمالة أجنبية	6 مشرفين + 30 عمالة أجنبية	5 مشرفين +3عمالة أجنبية
عدد السيارات	3	2	4
المناطق التي تغطيها التشاركية	بعض مناطق مدينة بني وليد	مدينة بني وليد قطاع العام : جامعة بني وليد +التضامن +الضمان	بعض مناطق مدينة بني وليد
عدد المشتركين	1000	200	400
عدد مكبات القمامة	مكب واحد أرض قبلية بالإيجار	مكب الدولة	مكب واحد أرض قبلية بالإيجار
عدد الرحلات في اليوم	من10-13 رحلة بين فترتين صباحية ومسائية	من 5-10 رحلات بين فترتين صباحية ومسائية	5-10 رحلات بين فترتين الصباحية والمسائية

المصدر : دراسة ميدانية من قبل الباحثة .

1- **تشاركية الريان:** تضم هذه التشاركية عدد 5 إداريين و10 عمالة أجنبية ، ويبلغ عدد المشتركين بها 1000 مشترك وعدد الرحلات التي تقوم بها في اليوم الواحد مـن 10 إلى 15 رحلة بين فترتين صباحية ومسائية، أما عن عدد المكبات التي يتم نقل القمامة لها ورميها هي مكب واحد بالإيجار الشهري .

2- **تشاركية** الساحل: تضم 36 موظف منهم 5 إداريين ومشرفين و30 عمالـة أجنبيـة ، وعدد المشتركين بها من المواطنين 200 مشترك ، وكذلك تقوم بخدمة بعض مؤسسات القطاع العام منها جامعة بني وليد و الكليات والمكاتب الإدارية التي تتبعها ، ومركـز

الضمان، والتضامن، وواقع الرحلات التي تقوم بها بين 5 إلى 10 رحلات يوميا ، وتستخدم المكب التابع للقطاع العام للدولة.

3- **تشاركية البريق:** عدد العاملين بها 5 مشرفين و3 عمالة أجنبية ، وعدد المشتركين بها 400 مشترك، حيث تقوم السيارات بتجميع ونقل القمامة بعدد 5 إلى 10 رحلات يوميا من المناطق السكنية إلى المكب الخاص بالتشاركية الذي هو كذلك أرض بالإيجار من قبل مواطن.

ومن خلال المقابلة الشخصية لأصحاب التشاركيات ذكروا بأن هناك بعض المشاكل والصعوبات التي يواجهونها أثناء سير العمل، ألا وهي غلاء أجور العمال ونقص الوقود الخاص بسيارات نقل النفايات في بعض الأيام مما يعرقل سير العمل لعدة أيام وكذلك عدم وجود مكب عام وبعيد لتخلص من النفايات بطريقة سليمة .

وبالنظر إلى كمية النفايات المنتجة يوميا وقدرة الشركة العامة للنظافة على جمع ونقل والتخلص منها نجد أن كمية النفايات الناتجة من المواطن قد بلغت 0.78 كجم يوميا هذا وفق ما أكده المؤتمر العربي الثالث للإدارة البيئية وإدارة المخلفات الصلبة في ليبيا وبالتالي يمكن حساب الإنتاج اليومي من النفايات لمدينة بني وليد والذي يصل إلى حوالي 79.57 طن يومياً بالاعتماد على آخر إحصائية لسكان المدينة سنة 2015 الذي وصل إي 102017 نسمة ، واعتمادا على الزيارات الميدانية ومن خلال المعلومات والبيانات المجمعة من شركات النظافة العامة والخاصة تبين أن هناك قصور وعجز واضح في عمليات النظافة من حيث تراكم النفايات ويرجع السبب الرئيسي إلى النقص الحاد في الآليات والمعدات والسيارات الخاصة بتجميع ونقل النفايات داخل المدينة بالإضافة إلى النقص في ورش الصيانة الخاصة بالشركة الأمر الذي نتج عنه تعطل جزء من السيارات خاصة بالشركة العامة للنظافة ، وبالاعتماد علي البيانات التالية يمكن أن نستنتج كمية العجز من النفايات:

- معدل إنتاج المواطن يوميا من النفايات : 0.78 كجم في المتوسط.
- آخر إحصائية للسكان في المدينة : 102017 نسمة .
- يعني 102017×0.78 = 79.57 طن يوميا .
- عدد السيارات في الشركة العامة للنظافة 6 سيارات بمتوسط حمولة 4 طن يوميا ، وعدد الرحلات 12 رحلة في اليوم .

مجموع القمامة المنقولة من الشركة العامة للنظافة :- 4طن × 12 رحلة = 48 طن ∴-
تشاركيات القطاع الخاص :-

- عدد السيارات 9 ومتوسط الحمولة للسيارة الواحدة 4 طن وعدد الرحلات السيارات لنقل القمامة مرتين في الأسبوع.

∴ 2× 4 = 8 طن .

- الإجمالي النفايات التي تنقل من قبل الشركة العامة للنظافة 48 طن بالإضافة إلى 8 طن من قبل التشاركيات الخاصة .

∴ 8+48 = 56 طن تجمع وتنقل يومياً.

عليه يمكن أن نستنتج أن كمية العجز لتجميع ونقل النفايات 23 طن يوميا وذلك من خلال طرح معدل الإنتاج اليومي الذي يقدر بحوالي 79.57 طن من الإجمالي ما يجمع وينقل من النفايات يوميا والذي يقدر بحوالي 56 طن.

∴ 79.57 – 56 = 23.57 طن عجز في النفايات .

ونتيجة لهذا العجز زادت نسبة النفايات المتراكمة في الشوارع والطرقات العامة مسببه عدة مشاكل من تراكمها وخاصة في فصل الصيف التي تؤدي إلى تكاثر الحشرات الضارة والناقلة للأمراض المعدية ، أما النفايات التي يتم نقلها إلى المكبات التي لا تتوفر فيها أدنى الشروط البيئية والفنية حيث تقع هذه المكبات بالقرب من الطرق الرئيسية للمدخل الشمالي والجنوبي للمدينة ، الأمر الذي أدى إلى تلويث البيئة وانتشار الروائح الكريهة والقوارض وتطايرها على جوانب الطرق وزادت من التلوث البصري وفي بعض الأحيان يتم حرقها بطرق عشوائية تؤدي إلى الأضرار بالبيئة والمواطنين القريبين منها ، وهذه المكبات معظمها تفتقر إلى الأسوار أو السياج .

صورة رقم (2) توضح رمي القمامة بمركز المدينة بالقرب من المؤسسات العامة

المصدر : من تصوير الباحثة بتاريخ :- 2018/10/13

صورة رقم (3) توضح تراكم القمامة في الأحياء السكنية

المصدر : من تصوير الباحثة بتاريخ 10/13 /2018 .

صورة رقم (4) توضح رمي النفايات علي الطريق العام بالمدخل الجنوبي للمدينة

المصدر : من تصوير الباحثة بتاريخ 2018/10/13 .

صورة رقم (5) توضح حرق النفايات في مكب منطقة امريش جنوب المدينة

المصدر : من تصوير الباحثة بتاريخ 13 /10 /2018 .

النتائج:

1- تبين من خلال دراسة النمو السكاني بأن هناك زيادة سكانية عالية و توسع عمراني مع نقص في الخدمات أدى إلى تراكم النفايات وتكدسها .

2- عدم وجدود طرق سليمة في عملية التخلص من النفايات حيث تقوم السيارات الخاصة بنقلها إلى المكبات العامة التي تبعد حوالي 10 كم عن المدينة ، أو يقوم المواطنين بحرقها وتؤدي إلى تلوث الهواء .

3- عدم مقدرة الشركة العامة للنظافة علي تغطية كافة مناطق المدينة لقلة الإمكانيات وعدم وجود دعم من قبل الدولة .

4- عدم وجود مكب خاص للنفايات الخطيرة المتمثلة في نفايات المستشفيات والعيادات ، حيث تحتاج مراحل جمعها عناية خاصة .

5- القطاع الخاص له دور ولو كان بسيطا في عملية التخلص من النفايات داخل المدينة وخاصة النفايات المنزلية .

6- هناك نقص في الوعي البيئي لدى السكان حيث يتم رمي النفايات في الشوارع أو يتم حرقها داخل الأحياء السكنية أو رميها بالقرب من مجارى الأودية مما أدى لظاهرة التلوث البيئي .

التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بخدمات النظافة العامة من خلال زيادة الإمكانيات التي تحتاجها الشركة من " سيارات نقل ، وعمال، وتوفير عدد كافي من المكبات " في ضوء التوسع والنمو السكاني للمدينة .

2- توفير حاويات لجمع النفايات في جميع الأحياء السكنية والتجارية بحيث يتم توزيعها علي أبعاد مناسبة حتى لا يقوم المواطن بحرق هذه النفايات أو رميها في مجاري الأودية وعلي الطرقات .

3- لابد من توفير مكبات ذات شروط صحية من ناحية البعد عن المناطق السكنية ، ويجب إقامة معامل صغيرة بالقرب منها لجمع النفايات التي يمكن إعادة تدويرها مثل "اللدائن، الورق ، الحديد الألمونيوم " للاستفادة منها .

4- يجب تشجيع القطاع الخاص "تشاركيات النظافة" لما يقوم به من دور في عملية التخلص من النفايات والحد من التلوث في المدينة .

المراجع :

1- السيد أحمد الخطيب، تلوث الأراضي ، الشنهابي للطباعة وانشر ، الإسكندرية ، 2001 .

2- عبد الله إبراهيم محمد، مقدمة في علم السموم والتلوث البيئي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1999.

3- محمد محمود سليمان، الجغرافي والبيئة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2007 .

4- منصور الكيخا، جغرافيا السكان أسسها ووسائلها ،جامعة قار يونس ، بنغازي، 2003.

5- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1994 .

المؤتمرات:

1- المؤتمر العربي الثالث لإدارة البيئة ، الاتجاهات الحديثة في إدارة المخلفات الملوثة للبيئة في ليبيا ، 25/ 2004/11 ، شرم الشيخ ، جمهورية مصر العربية .

تقارير والمجلات :-

1- أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، ط1 ، طرابلس ، 1978 .

2- مصلحة الأحوال المدنية ، مكتب السجل المدني بني وليد .

3- مصلحة الإحصاء والتعداد ، الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان للسنوات 1973،1984،1995،2006 .

4- المجلة الدولية المحكمة للعلوم الهندسية وتقنية المعلومات ، المجلد الرابع ، العدد 1 ، كلية الهندسة ، جامعة مصراته ،2017 .

5- جمعية السلام ، بني وليد .

6- شركة الخدمات النظافة العامة بني وليد .

شبكة المعلومات (الإنترنت) :-

1- http;//www.facbook.com/Al.fiker/posts

قرينــة البــراءة

د. مفتاح محمود محمود اجبارة
كلية القانون – جامعة بني وليد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن حماية الفرد وحقوقه بصفة خاصة حرياته الفردية، يجب أن تمثل الهــدف الوحيــد للمجتمع المنظم[1]، بل أن كل سلطة صادرة عن الجماعة، أو عن أي تنظيم اجتماعي ليس لها أي أساس أخر غير حماية الكائن الآدمي وحقوقه.

وانطلاقاً من هذا المفهوم أو التصور لدور الدولة ولوظائف أجهزتها ومؤسساتها، فإن الأيدولوجية اللبرالية تعتبر أن كل إجراء يخصص ليكفل للجماعة أو المجتمع وسيلة الدفاع عن نفسه، سيكون إجراء غير عادل وتعسفياً منذ اللحظة التي ينطوي فيها هذا الإجراء علي اعتداء على حقوق الأفراد خاصة حرياته الفردية، التي تمثل أولى هذه الحقوق، ويترتب علــي هــذا المفهوم أنه لا يمكن اعتبار الفرد في أي مجتمع كان مجرد شيء بسيط داخــلاً فــي نشــاط الدولة ومؤسساتها، بل علي العكس من ذلك تماما، فيجب اعتبار أحــد الأعضــاء المكــونين للمجتمع والمساهمين في نشاطه[2].

ونجد من جانب آخر أنه يقع علي عاتق الدولة أن تقوم ببعض الواجبات التي لا يمكن الاعتراض علي ضرورتها، من أهم هذه الواجبات الذي يكمن في إقامة الســلام الاجتمــاعي، والنظام العام والعدالة بين الأفراد أنفسهم في المقام الأول، ويعترف للدولة بالحق في أن تحــدد مجموعة من القواعد العامة التي تنظم العلاقات بين الأفراد، بعضهم بــبعض مــن جانــب، والعلاقات بين الأفراد والأجهزة المختلفة للدولة من جانب آخر، وفي المقام الثــاني أعطــي للدولة الحق في أن تلجأ للقوة متى دعت الضرورة لذلك، ولا يوجد خلاف من وجهــة النظــر العقابية بأن للمجتمع الحق في أن يضع مجموعة من القواعد العامة، التي تحظر علي الأفراد،

(1) راجع/ أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاستدلال "دراسة مقارنة" الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، 1990م، ص133.

(2) راجع / مصطفي فهمي الجوهري، الوجهة الثاني للشرعية الجنائية "قرينة البراءة"، دار الثقافــة الجامعيــة، 1995 م، ص 6 ومابعدها .

أو تتطلب منهم إتيان بعض التصرفات، كما أن له الحق في محاكمة الأفراد الــذين لا يطيعون هذه القواعد، وأن يطبق عليهم الجزاء المقرر قانونا لسلوكهم المعتبر إجراميا [1] .

والقانون الجنائي في دول العالم المعاصر، والذي يؤسس علي مجموعة من المبــادئ العامة التي تفسر في كل مكان بطريقة متشابهة، من هذه المبادئ العامة "مبدأ قرينة البــراءة" الذي يسود ويسيطر علي ذلك الجزء من القانون الجنائي بالمعني العام، الذي يعني بالبحث عن الحقيقة القضائية، أي الإجراءات الجنائية ،وبعبارة أخرى أكثر إيضاحا فإنه إذا كان اكتشــاف الحقيقة هو هدف الإجراءات الجنائية، فإن وسائل هذه الأخيرة للوصول إلى هذا الهدف، وهــو أن تؤمن علي قرينة البراءة أو أن الأصل في الإنسان البراءة [(2)] .

فقرينة البراءة تقرر أن كل إنسان برئ حتى تثبت إدانته بحكم قضائي بات، فهي تلازم الفرد في كل المراحل، مرحلة التحريات، ومرحلة التحقيق الابتدائي، وأمام المحكمة الجزئيــة والاستئناف أو العليا، سواء بالطريق العادية كالمعارضة والاستئناف، أو غير عادية كــالطعن أو التماس إعادة النظر.

ولعل أهمية قرينة البراءة تكمن في أنها أهم ضمانة مقررة للإنسان فــي أي مجتمــع قانوني، حيث يعتبر بريئا حتى يثبت العكس بمحاكمة قانونية عادلة تؤمن له فيها جميع وسائل اللازمة ليتمكن من الدفاع عن نفسه، فتكون هي كالدرع الذي يحميه من كــل اعتــداء علــي حقوقه، ويدفع عنه كل إجراء قد ينال من إحدى حرياته المصانة قانوناً، كما أنها ترتب نتــائج مهمة تصب في مصلحة من وجه إليه الاتهام ترافقه وتلازمه فــي جميــع مراحــل الــدعوى العمومية حتى صدور حكم بات في إدانته .

ولذا سوف نتناول هذا البحث علي مطلبين المطلب الأول سنخصصه لبيــان مفهــوم قرينة البراءة وطبيعتها، والذي بدوره سنقسمه إلى فرعين، الفــرع الأول سنخصصــه لبيــان مفهوم قرينة البراءة، أما الفرع الثاني فسنتحدث فيه عن طبيعة قرينة البــراءة، أمــا المطلــب الثاني فسنخصصه لدراسة مكانة قرينة البراءة في المواثيق الدولية والإقليمية ونتائجها، وهو ما سيقسم بدورة إلى فرعين الفرع الأول سنخصصه لدراسة مكانة القرينة في المواثيــق الدوليــة والإقليمية، وسنخصص الفرع الثاني لبيان نتائج قرينة البراءة .

المطلب الأول: مفهوم قرينة البراءة وطبيعتها القانونية

(1) راجع: ديسري أنور، شرح النظرية العامة للقانون الجنائي، الجزء الأول، بدون دار نشر، 1985، ص79ومابعدها .

(2) راجع / محمد محمد مصباح القاضي، حق الإنسان في محاكمة عادلة دراسة مقارنــة، بــدون دار نشــر، 1977، ص 117 .

الفرع الأول: مفهوم قرينة البراءة:

كانت المجتمعات البدائية تخضع لتأثير المعتقدات الدينية، فكان المتهم وفقا لذلك تفترض إدانته، وكان إثبات البراءة يعتمد عليه، ونظراً لشدة عقوبة اليمين الكاذبة، فقد كان العقاب يعتمد أساسا علي قيمة اليمين التي يحلفها المتهم مؤيدة ببعض التعاويذ الدينية، وفي كثيرا من الأحيان كان العقاب يعتمد علي التحكيم الإلهي، المتمثل في اتخاذ إجراءات ماسة بالحرية مثل التعذيب والتقاتل، وتطور الوضع في القانون الروماني حينما كانت المحاكمة تتم بإجراءات شفوية علنية، كان الأصل في المتهم البراءة وعلي سلطة الاتهام إثبات العكس، وعندما اختفى نظام الإجراءات الشفوية العلنية، حلت محلها الإجراءات المكتوبة، أصبح من سلطة القاضي أن يطلب من المتهم تقديم إيضاحات عن موقفه وإلقاء عبء الإثبات عليه، وذلك عن طريق افتراض الجرم في حقه، علي أن قوانين الإجراءات الجنائية الوضعية لم تتبع في تطورها خطاً واحداً مستمراً، فقد تأثر فيها إلى حد كبير بطبيعة النظام الإجرائي الذي تعتنقه، وهو ما يتوقف علي نظامها القانوني للحريات العامة.[1]

وفي الدولة الحديثة أصبحت السلطة تشكل أوضاعا إستراتيجية معقدة، نتيجة لتطور المجتمعات علي اختلاف أنواعها ونماذجها ومناهجها ،ونتيجة لتكوين هذه السلطة الثانوية في المجتمعات تعقدت الأشياء، فكثر الإجرام وبالتالي كنتيجة منطقية في إطار المنطق "الاجتماعي"، كثرت مراكز الضغط والتأثير علي القضاء، حيث أصبح فاقداً لاستقلاله المبدئي الذي ينص عليه بصفة صورية فرض الدساتير، سواء في الدول الديمقراطية أو الدول التي مازالت تطل من النافذة علي النظام الديمقراطي الحقيقي، هذه التأثيرات الخارجية توجه القاضي ليحكم استناداً لا علي ما يمليه عليه ضميره ومسئوليته النبيلة المقدسة، والأمانة الدينية التي أحيط بها، ولا علي أساس العدالة التي تقضي احترام كرامة الإنسان وحقوقه، ولا علي تطبيق القانون في حروفه وروحه معتبراً " الواقع الاجتماعي " سيرا علي نهج المدرسة (الاجتماعية) للقانون في إطار البحث عن الحقيقة، بضبط مركب الوقائع المنسوبة إلى الظنيين وتحليلها تحليلاً محكماً عملياً، موضوعياً، والقيام بعملية إسقاط الأفعال علي المقتضيات القانونية، أو العكس حتى يكون حكماً مطابقاً للقانون، ولهذا إذا أراد القاضي أن يتفادى هذا

(1)راجع / أحمد فتحي سرور الشرعية والإجراءات الجنائية، بدون دار نشر، 1977 م، ص 117. وراجع/محمود نجيب حسني، الدستور والقانون الجنائي، دار النهضة العربية، 1982 م، ص 124.

الطريق المظلم، يجب عليه أن يحترم أولاً وقبل كل شيء أثناء المرحلة الإجرائيــة مــا قبــل الحكم، القاعدة التي تعتبر جوهرية وأساسية في الحق في محاكمــة عادلــة ألا وهــي قرينــة البراءة، هذه القاعدة القائلة " كل شخص يعتبر بريئاً ما لم يثبت خلاف ذلك "[1]، ولأن " مبــدأ قرينة البراءة " أو أن الأصل في الإنسان البراءة، يهدف إلى حماية الحرية الشخصية للإنســان التي تعتبر أول حق من حقوقه كانسان، بعد حقه في الحياة فقد نص عليه في الإعلان العــالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 9 ديسمبر 1948.[2]

والحقيقة أن حماية الحرية الشخصية التي كفلتها الدساتير، لكل مواطن تفترض براءته إلــى أن يثبت إدانته في محاكمة قانونية، ، فلقد جاءت قاعدة شرعية الجرائم والعقوبات تؤكد أن الأصل العام في الأشياء الإباحة، وأن الاستثناء هو التجريم والعقاب واستنتاجا من إباحة الأشياء يجب النظر إلى الإنسان بوصفة بريئاً فكلاهما وجهان لعملة واحدة [3]، ولا تنقضي هــذه البــراة إلا عندما يخرج الإنسان من دائرة الإباحة إلى دائرة التجريم، وهو ما لايمكن تقريره إلا بمقتضي حكم قضائي، فهذا الحكم هو الذي يقرر إدانة المتهم فيكشف عن ارتكاب الجريمة.[4]

لذا حق القول بأن المتهم برئ حتى تتقرر إدانته، والاعتماد علي الحكم وحده لــدحض قرينة البراءة يقوم علي أن القاضي هو الحارس الطبيعي للحرية ،فيملك بناء علي هذا الأصــل تحديد الوضع القانوني للمتهم بالنسبة إلى هذه الجريمة. [5]

(1)راجع / عزالدين الكومي، قرينة البراءة ،بحث منشور في اعمال الندوة التي نظمها اتحاد المحامين العرب " الحق في محاكمة عادلة " القاهرة 6–8–ديسمبر 1995 م، 34، 35 .

(2)راجع / محمد عبدالله محمد المر حقوق الإنسان والوظيفة الشرطية "قولاً وعملاً"، اكاديميــة شــرطة دبــي، 2008، 101.، وراجع / أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاســتدلال " دراســة مقارنة، دار النهضة العربية، 2005، ص 154.

(3)راجع / مصطفي فهمي الجوهري، مرجع السابق، ص 11. وراجع / اسامة عبدالله قايد، حقوق وضــمانات المشتبه فيه، مرجع سابق، ص 158 . وراجع / محمد عبدالله محمد المر، المرجع السابق، ص100 .

(4)راجع / حسن صادق مرصفاوي، اصول الإجراءات الجنائية، بدون دار نشر، 1976، ص، وراجع / فوزية عبدالستار، شرح قانون الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، 1986 م، ص، وراجــع / أحمــد فتحــي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان ف الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، 1977 م، ص136.

(5) راجع / محمد محمد مصباح القاضي، الحق في محاكمة عادلة، المرجع السابق، ص 44.

وبدأت الانتقادات توجه إلى مظاهر المساس بالحرية الفردية في النظام الإجرائي، عندما نادى الفقيه " بكاريا " بأنه " لايجوز وصف شخص بأنه مذنب قبل صدور حكم القضاة، وأنه لا يجوز للمجتمع أن يسحب حمايته أياه قبل إتمام محاكمته عن الجريمة المنسوبة إليه.[1]

كما انتقد نفس الفقيه استعمال التعذيب عند التحقيق مع المتهم قائلا بأن" نتائجه غريبة أن يكون المجرم في وضع أحسن حالا من البريء، لأن الثاني قد يعترف بالجريمة تحت وطأة التعذيب فتتقرر إدانته أما الأول فإنه قد يختار بين ألم التعذيب وألم العقوبة التي يستحقها، فيختار الألم الأول لأنه أخف لدية من ألم العقاب فيصمم علي الإنكار وينجوا من العقوبة,[2]

ولذا فإن الفقيه "مونت سيكو" يقول في كتاب "روح الشرائع" : "إذا لم نؤمن ببراءة المواطنين لن نؤمن حريتهم "وقال جري بنتاهم": لا أعلم هل كان نيرون يخالف البشرية، لكن بالنسبة لنيرون نفسه سأكون مدعوا للاعتقاد بأن سبب حريق روما هو رغبته في أن يكون مؤسسها الثاني أكثر من أن تكون رغبته التلذذ بالمشهد البشع لألم ويأس الشعب الروماني"، وبالفعل في جميع الدول المتحضرة يوجد مبدأ يعتبر من الضمانات الأساسية للحرية الفردية، هذا المبدأ الذي بمقتضاه يفترض أن يكون كل شخص بريئاً ما لم يثبت العكس بحكم نهائي يصرح بإدانته.[3]

ولما كان مبدأ البراءة أصلاً قانونياً لا يمكن دحضه ولا إثبات عكسه إلا بحكم قضائي بات صادر بالإدانة، فهذا الحكم عنوان الحقيقة التي لا تقبل المجادلة، كما يعد كذلك ركناً من أركان الشرعية الإجرائية، بالإضافة إلى أن تطبيق مبدأ لا جريمة ولا عقوبة الا بناء علي نص قانوني[4]، يفترض حتما وبالضرورة وجود مبدأ آخر، وهو أن الأصل في المتهم البراءة حتى تثبت إدانته[5].

الفرع الثاني: الطبيعة القانونية لقرينة البراءة

الأصل في المتهم البراءة يتميز بأنها قرينة قانونية بسيطة[6]، والقرينة هي استنتاج حكم علي واقعة معينة من واقعة أخرى وفقا لمقتضيات العقل والمنطق، أو استنتاج مجهول من

(1) راجع / محمود نجيب حسني، شرح قانون الإجراءات الجنائية، المرجع السابق، ص 422 .

(2) راجع / أحمد فتحي سرور، الوسيط في الإجراءات الجنائية، مرجع سابق، ص 129

(3) راجع / عزالدين الكومي، المرجع السابق، ص 47.

(4) راجع / محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم العام، الطبعة الخامسة، بدون دار طباعة، 1982م، رقم 61، ص 71 .

(5) راجع / أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاستدلال، مرجع سابق، ص 152.

(6)راجع / محمد محمد مصباح القاضي، حق الإنسان في محاكمة عادلة، مرجع سابق ،ص 47 .

معلوم، والمعلوم هو أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يتقرر حكم، وبناء علي نص قانوني وقوع الجريمة واستحقاق العقاب، والمجهول المستنتج من هذا الأصل هو براءة الإنسان حتى تثبت إدانته بحكم قضائي[1]، وهذه القرينة تؤكدها مواثيق حقوق الإنسان ومعظم الدساتير، وقد أقرها القانون رقم 20 لسنة 1991م بشأن تعزيز الحرية في المادة "1/17" بأن " المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته بحكم قضائي " ولم ينص المشرع الليبي علي هذا المبدأ في الدستور المؤقت الصادر عام 2011 .

وهذا الأصل ليس مجرد قرينة قضائية من استنتاج القاضي نفسه أثناء نظر الدعوي، بل هي قرينه تستمد وجودها من حقوق الإنسان، التي تؤكدها مختلف الدساتير، وقد سلم بهذه القرينة النظام القانوني بشقيه اللاتيني والانجلوسكسوني.

وعلي القاضي الالتزام بما تقرره قرينة البراءة، فيتعين عليه إعمالها كلما ثار شك لديه في الإدانة، وفي حالة مخالفتها بأن اعتبر الواقعة محل شك ومع ذلك يحكم بالإدانة، كان حكمه باطلاً ويجوز أن يستند الطعن في الحكم إلى ذلك.[2]

وقرينة البراءة هي قرينة بسيطة تقبل إثبات العكس ولا يمكن دحضها عن طريق أدلة الإثبات الواقعية المقدمة من النيابة العامة، والإجراءات التي يباشرها القاضي الجنائي بحكم دورة الايجابي في إثبات الحقيقة، بل إن هذه القرينة تظل قائمة رغم الأدلة المتوافرة، والمقدمة لدحضها حتى يصدر حكم قضائي بات يفيد بإدانة المتهم، فالقانون يعتبر الحكم الجنائي البات عنوان الحقيقة لا يقبل المجادلة بهذا الحكم تتوافر قرينة قانونية قاطعة علي هذه الحقيقة، وهذه الأخيرة وحدها التي تكفي لإهدار قرينة الأصل في المتهم البراءة، إذا كان الحكم البات قاضيا بالإدانة، فلا يكفي لدحضها توافر قرائن الإثبات الأخرى، سواء كانت من القرائن القانونية أو القضائية بأنواعها، وهذه القرينة القانونية تمتد آثارها إلى كل من الجريمة أو إثبات أسباب الإباحة، أو موانع المسئولية.[3]

(1)راجع / مأمون سلامة، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، 19972 م، ص 214 .

(2)راجع / محمود نجيب حسني، شرح قانون الإجراءات الجنائية، مرجع سابق، 424 .

(3)راجع أحمد فتحي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص 180، وراجع / محمد محمد مصباح القاضي حق الإنسان في محاكمة عادلة، مرجع سابق، ص 48– 49 .

ولا تنفي قرينة الأصل في الإنسان البراءة السلطة التقديرية للقاضي ،فلا يجوز الطعن في تقدير القاضي، والقول بأن الواقعة التي أعتبرها ثابتة كان يجب عليه اعتبارها محل شك، ذلك أنه يدخل في سلطته التقديرية وصفه الواقعة الثبوت اليقيني أو الشك.[1]

ولا يجوز رفع إجراءات أخري بديلا من رفع الدعوي الجنائية أمام المحكمة، ذلك لأن قرينة البراءة لا تتحقق بدون صدور الحكم البات[2]، فلا يدفع غرامة قبل ثبوت الإدانة بحكم، مع العلم بأن قدر العقوبة أو نوعها لا علاقة له بسقوط قرينة البراءة، فالحكم البات بالإدانة وحده الذي تسقط به قرينة البراءة، فالقاضي الجنائي بعد ثبوت الإدانة له أن يستمد من شخصية المجرم عناصر لتقدير العقوبة، رغم أن هذه العناصر لا تصلح بذاتها لإثبات الإدانة، ومن هنا فإن سوء سمعة المتهم، أو سبق ارتكابه للجريمة لا يصلح دليلاً لإدانته عن الجريمة، وإن صلح عنصراً في تقدير العقوبة.[3]

وأخيرا نجد أن ما تتميز به فرينة البراءة كونها تقرر قاعدة قانونية الزامية للقاضي، كلما ثار لديه شك في إدانة المتهم الماثل أمامه وجب عليه إعمال هذه القاعدة، فإذا اعتبر الواقعة محل الشك ثابتة مخالفة هذه القاعدة وقضي بالإدانة كان الحكم باطلاً، وللطاعن أن يستند في طعنه للحكم علي ذلك[4]، وقد قضي أن "من المقرر أنه في المحاكم الجنائية أن يتشكك القاضي في إسناد التهمة إلى المتهم لكي يقضي له بالبراءة إذ مرجع الأمر في ذلك

(1)راجع أحمد فتحي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان، مرجع سابق ،ص 181 .

(2)تنص المادة "421" إجراءات جنائية ليبي علي أنه " لا تنفذ الأحكام الصادرة من المحاكم الجنائية إلا متى صارت نهائية ما لم يكن في القانون نص على خلاف ذلك " غير أن المادة "424" من نفس القانون جاءت لتنص علي بعض الأحكام الواجبة التنفيذ فوراً وهي الأحكام الصادرة بالغرامة والمصاريف ولو حصل استئنافها، الأحكام الصادرة بالحبس في جريمة السرقة، أو علي متهم عائد، أو ليس له محل إقامة ثابت في ليبيا ...الخ المادة، وكذلك نصت المادة "425" من نفس القانون علي أنه " تنفذ أيضا العقوبات التبعية المقيدة للحرية المحكوم بها مع الحبس إذا نفذت عقوبة الحبس طبقا للمادة السابقة " راجع في ذلك الماد 424 و 425 إجراءات جنائية ليبي .

(3)راجع / رمزي رياض عوض، الحقوق الدستورية في قانون الإجراءات الجنائية دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، 2002، ص 176.

(4)راجع / أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاستدلال، مرجع سابق، 175، وراجع/رمزي رياض عوض، الحقوق الدستورية في قانون الإجراءات الجنائية دراسة مقارنه، مرجع سابق، ص 174 وما بعدها .

إلى اقتناعه هو وإلى ما ينتهي اليه في شأن تقدير الدليل طالما أنه أحاط الدعوي عــن بصــر وبصيرة وشخص واقعتها ووقف علي ظروفها وأدلتها وكان يبين مما ساقه الحكم وهو بصــدد بيان أقوال المطعون ضدها وعند بيان لسبب قضائه بالبراءة أن المحكمة قد محصت الــدعوي وأحاطت بظروفها وأدلتها وانتهت إلى أن عناصر الإثبات قائمة في الدعوي غير كافية لإدانــة المطعون ضده الأول وقضت ببراءته وبراءة المطعون ضدها الثانية ... وهو ما يــدخل فــي السلطة التقديرية التي تخولها الأخذ بما تطمئن إليه وطرح ما لا تطمــئن إليــه بــلا معقــب عليها"[1]، كما قضي بأن "أن الإحكام في المواد الجنائية يجب أن تبني علي الحزم واليقــين لا علي الظن والاحتمال فإذا كانت المحكمة لم تنته من الأدلة التي ذكرتها إلــى الجــزم بوقــوع الجريمة من المتهم، بل رجحت وقوعها منه فحكمها بإدانته يكون خاطئاً ".[2]

(1) راجع / طعن جنائي ليبي رقم 29/419 قضائية، جلسة 28 مايو 1985 م، مجلة المحكمة العليا الليبية، السنة 23، العددان الأول والثاني، ص 249 .وراجع / طعن جنائي ليبي رقم 85/ 32ق، جلســة 3/ 2 / 1987 م مجلة المحكمة الليبية، السنة 25، العددان الأول والثني، ص 212.

(2) راجع / طعن جنائي مصري بتاريخ 24 أكتوبر 1929 م مجموعة القواعد القانونيــة، ج 1، رقــم 203، ص31 .

المطلب الثاني: مكانة قرينة البراءة بالمواثيق الدولية والإقليمية ونتائجها

الفرع الأول : مكانة قرين البراءة في المواثيق الدولية والإقليمية

أن تكريس مبدأ قرينة البراءة سواء علي الصعيد العالمي أو الإقليمي "القاري"، بواسطة تبينه في المعاهدات والاتفاقيات والإعلانات الخاصة بحقوق الإنسان، هو ما جعل البعض يعتقد بأن قرينة البراءة هي حق من حقوق الإنسان، أي حق كل متهم ارتكب جريمة جنائية في أن يفترض براءته حتى تثبت إدانته قانونا[1]، ذلك بأنه يجب علي المشرع بل والسلطة التأسيسية بأن تلتزم بقرينة البراءة، وهو يضع قواعد وأحكام الإجراءات الجنائية، حيث إن حقوق الإنسان تكون في مرتبة أعلى من أي نص قانوني وضعي، بل إنها فوق كل سلطة للدولة، ويترتب علي ذلك أن أي إجراء من شأنه أن يجبر المتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، علي أن يشهد ضد نفسه أو أن يقدم الدليل علي براءته، يجب أن تقرر عدم مشروعيته لتعارضه مع حق من حقوق الإنسان أي قرينة البراءة.[2]

وسوف نري أن هذا التكريس الدولي لقرينة البراءة قد تم علي المستوي العالمي و الإقليمي " القاري " وبواسطة اتفاقيات تتعلق بحقوق الإنسان.

أولا/ الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان: سوف نجد أن مبدأ قرينة البراءة تم تكريسه بواسطة اتفاقيتين قامت بإعدادهما الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية .

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان/ في 9 ديسمبر 1948تم بشبه إجماع التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة علي الوثيقة المشهورة والمسماة " بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان "، ومن المعروف أن الجمعية العامة ما هي إلا أحدى هيئات المنظمة الدولية التي تمثل جميع الدول المكونة للمجتمع الدولي، فقد كان طبيعياً ومحتماً أن يستتبع ذلك تكريس مبدأ قرينة البراءة بواسطة هذه الوثيقة، خاصة وأن هذا المبدأ قد اجتمعت علي تبنيه الغالبية العظمي للأنظمة القانونية لهذه الدول .

(1)راجع / مصطفي فهمي الجوهري، قرينة البراءة، مرجع سابق، ص 176.

(2)راجع / أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاستدلال، مرجع سابق، 143.

فاعتمد فيها بأن الأصل في الإنسان البراءة، ومن هذا المنطلق يكون التعامل معــه فــي كــل الأوقات وعلي كافة المستويات، فإذا ما وجه إلى الإنسان اتهام بارتكاب جرم ما فإن ما يتخّــذ حيال ذلك من تدابير أو إجراءات ينبغي ألا تنطوي علي شبهة العقاب، لأنه لم يثبت إدانته بعد، ويجب أن تتاح له الفرصة الكاملة لإثبات براءته ونفي الاتهام. [1]

فنصت المادة" 1/11 " من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان علي هذا المبدأ بأن قــررت " كــل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانونا، في محاكمة علنية تكون قــد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه "، ففي كل القضايا الجنائية يفترض أن نشاط المتهم كان مشروعاً وأنه ليس مذنبا بالجريمة المتهم فيها، وهذا الافتــراض أو القرينــة يعتبر قوياً من الناحية النظرية لدرجة لا تقبل المساس به ما لم تقدم الحكومة دليلاً يعتمد عليــه في الإثبات يكون قوياً وسليماً ومقدماً بحيث يثبت إدانة المتهم لدرجة تستبعد كل شك معقول.[2]

العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية :- إذا كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد صدر استجابة لاهتمام العالم بهذه الحقوق ، حيث كانت القناعة بأن ما ورد في ميثاق الأمم المتحــدة لم يكن كافياً، فصدر الإعلان تلافيا لنقص الميثاق، إلا أنه لم يكن ملبيــاً لحاجــات وتطلعــات البشرية، فالإعلان وأن كان يتصف بالعموم والدوام، إلا انه لا يتصف بالإلزام إلى حــد مــا، ولذا طلبت الجمعية العامة من لجنة حقوق الإنسان إعداد اتفاقيات دولية لحقوق الإنسان، وهذه الاتفاقيات عبارة عن معاهدات تتضمن أحكاماً لتقرير حماية حقوق الإنســان، إذ تجــد هــذه الاتفاقيات تفصيلاً وبصورة ملزمة الحدود التي يجب علي الدول التقيد بها، كما أنها تتضــمن نوعاً من الإشراف والرقابة الدولية علي تطبيق هذه الاتفاقيات[3]، وموجب ذلك شرعت لجنــة حقوق الإنسان بإعداد عهد دولي خاص بحقوق الإنسان، فكان أن اعتمدت الجمعية العامة للأمم

(1) راجع / إبراهيم محمد العاني، الحق في محاكمة عادلة في الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب مقارناً بالوثائق الدولية، بحث مقدم للندوة المحاكمة العادلة، التي نظمها اتحاد المحامين العرب، القاهرة، 6 – 9 6 – 9 ديسمبر، كانون الأول، 1995م، ص 40.

(2) راجع / ليوناردل . كاميس، حقوق الإنسان في مرحلة المحاكمة في النظام الأمريكي الإجراءات الجنائيــة، المؤتمر الثاني للجمعية المصرية للقانون الجنــائي، الإســكندرية 9–12 ابريــل 1988 م eres، 1989 م، ص361.

(3) راجع / علي محمد الدباس علي عليان محمد بوزيد، حقوق الإنسان وحرياته ودور مشروعية الإجــراءات الشرطية في تقريرها دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005 م، ص 66 .

المتحدة، العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بقرارها رقم "2200" المؤرخ بـ 1966/12/16م وبدأ نفاد الأول منها بتاريخ 1976/1/3م، وأصبح الثاني نافداً بتاريخ 1976/3/23م، طبقاً للمادة 49 منه.[1]

فقد نصت المادة "1/14" من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية علي أنه : " من حق كل متهم بارتكاب جريمة أن يعتبر بريئاً إلى أن يثبت عليه الجرم قانونا " وتختلف صياغة القاعدة في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية عنها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث يورد الأخير القاعدة في صورة أصل أو مبدأ عام يسود كافة الإجراءات القضائية، ويتعين علي السلطة المعنية بهذه الإجراءات وغيرها مراعاة هذا المبدأ واحترامه، وتتحمل مسئولية مخالفته دون أن يتوقف ذلك علي المطالبة به من جانب المتهم، بينما توحي صياغة العهد "م 14 /1" أن البراءة حتى ثبوت الإدانة حق للمتهم له أن يطالب به أو يتنازل عنه صراحة أو ضمناً، وهذا التعبير يوحي به ظاهر النص ولكنه يتفاجأ مع كون البراءة حتى ثبوت الإدانة مبدأ عاماً تقره مختلف النظم القانونية، ولا يتوقف أعماله علي المطالبة به ولا يمكن التنازل عنه، وهذا المعني هو ما يؤكده نص المبدأ" 26 "من وثيقة مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية المحتجزين أو المحبوسين التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة 1988م، والذي يقرر بأنه " يعتبر الشخص المحتجز المشتبه في ارتكاب جريمة جنائية، أو المتهم بذلك بريئاً ويعامل علي هذا الأساس إلى أن يثبت إدانته وفقاً للقانون، وفي محاكمة علنية، تتوافر فيها جميع الضمانات الضرورية للدفاع "، كما نص مشروع مدونة الجرائم المخلة بسلم الإنسانية وأمنها، الذي أيدته لجنة القانون الدولي 1991 م علي هذا المبدأ، بتقرير إن المتهم يعتبر بريئاً إلى أن تثبت إدانته المادة "8"، ويدلل المشروع بذلك علي أن لجنة القانون الدولي تشارك الاتجاه العام اللفظي والمتفق مع مبادئ القانون العامة، التي أقرتها كافة النظم القانونية.[2]

ثانيا/ الاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان : هناك فضاءات وتجمعات إقليمية تربط بين دولها روابط، منها جغرافية أو ثقافية، أو سياسية أو اقتصادية، أو قومية أو دينية، تهدف هذه

(1)راجع / محمد عليوان، حقوق الإنسان محاضرات ألقيت علي دورة الأمن التقدمية في أكاديمية الشرطة الملكية – عمان، 1999م، ص55– 56.

(2)راجع / إبراهيم محمد العاني، الحق في محاكمة عادلة في الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب مقارنا بالمواثيق الدولية الأخرى، مرجع سابق، ص 55، 56.

التجمعات لتحقيق مصالح هذه المجالات أو الفضاءات الإقليمية، الميثــاق الأفريقــي لحقــوق الإنسان والشعوب، والاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان .

الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب :- لقد تبنت منظمة الوحدة الأفريقية فكرة حقوق الإنسان، منذ تأسيسها في مؤتمر أديس أبابا عام 1968م، ولكن بدأ الاهتمــام العملــي بفكــرة حقوق الإنسان عندما تم إقرار الميثاق الأفريقي لحقــوق الإنســان والشــعوب 1981/6/26م، وأصبح هذا الميثاق ساري المفعول بتاريخ 1986/10/12م.(1)

وتنص المادة "7/ب" من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب علي أن " الإنســان بــرئ حتى تثبت إدانته أمام محكمة مختصة "، ولاشك أن محاولة تعزيز قرينــة البــراءة فــي دول أفريقيا، التي تعاني معظم دولها من الاضطرابات السياسية، والحروب الأهليــة، والمجاعــات يساهم في إرساء دعائم السلم وبناء دولة القانون، وفي إقامة مجتمع ديمقراطي وتعزيــز قــيم العدالة والمساواة، واحترام حقوق الإنسان، ففي أفريقيا كما في العالم الآخر، لا يمكن أن يكون للسلم وجود دون عدل، ولا يمكن أن تكون للدول وجود دون حرية، ولا يمكن أن يكون للحرية وجود دون حقوق الإنسان.(2)

الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:- لقد صدر في نطاق مجلس أوربا عدة اتفاقيات لحقــوق الإنسان، منها الاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان، والميثاق الاجتماعي الأوربي، بالإضافة إلــى عقد مجموعة من الاتفاقيات الأوربية الخاصة التي تهدف إلى حماية حقوق خاصة.(3)

ولقد نصت المادة "2/6" من الاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان علي أن "كل شخص مــتهم فــي جريمة يعتبر بريئاً حتى تثبت إدانته طبقا للقانون "، وعلي اعتبار أن المجتمع الأوربــي هــو المجتمع الدولي النموذجي في تنظيم وتطبيق حقوق الإنسان، فإن الاتفاقية الأوربية لم تقتصــر

(1)راجع / مفتاح محمود إجباره، ضمانات الحريات الفردية بين الدستور وقانون الإجراءات الجنائيــة الليبــي، رسالة دكتوراه، كلية القانون – جامعة عين شمس، 2011 م، ص 720 73.

(2)راجع محمد العمري، نحو تقرير وضمانة الحق في محاكمة عادلة في القارة الأفريقية، بحث مقــدم للنــدوة المحاكمة العادلة، التي نظمها اتحاد المحامين العرب، القاهرة، 6 – 9 6 –9 ديسمبر، كانون الأول، 1995م، ص55.

(3)راجع / إمام حسين عطا الله، حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية، دار المطبوعات الجامعية، 2004م، ص 32 – 39.

علي مجرد النص علي حماية هذه الحقوق والحريات، بل إنها تعدت ذلك بخلق آليات تحقيق الرقابة الفعلية لحماية تلك الحقوق.[1]

ولقد لاحظت المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان وهي تتعرض لنص المادة "6" من الاتفاقية الأوربية لحماية حقوق الإنسان، والذي تضمنت الحق في افتراض براءته حتى تثبت إدانته أمام محكمة مختصة، إلى جانب حقوق أخري، وأن هذا الحق بالإضافة إلى الحقوق الأخرى نبعت من فكرة أساسية واحدة، لتؤدي في محصلتها إلى تكوين حق واحد، ليس له تعريف محدد بالمعني الدقيق، وبصفة عامة، فإنه حق مرتبط بقاعدة حكم القانون، وهذه الإدارة الفعالة لا يقصد بها مجرد شكل التحقيق القضائي، وإنما تعني أساسا التطبيق الواقعي للعدالة، فالعدالة لا يجب فقط أن تتحقق، وإنما يجب أيضاً أن ترى وهي تتحقق، لذلك فإن المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان، في معالجتها للحق في المحاكمة المنصفة، إنما نذهب فيما وراء النصوص المقررة له، واللغة المستخدمة فيها، وتركز علي حقائق المواقف وصولاً إلى تحقيق هذه الضمانة.[2]

الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان :- في إطار التعاون الإقليمي بين دول القارة الأمريكية في مجال حقوق الإنسان، صدر الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان في 30 /1948/4م "ببوجونا" إلا أن هذا الإعلان لم يتضمن سبل الحماية لحقوق الإنسان.[3]

وهذا القصور في التنظيم والحماية لحقوق الإنسان دفع دول المنظمة الأمريكية، إلى إبرام الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان بتاريخ 22 / 4 / 1969م، بمدينة سان خوسيه عاصمة كوستاريكا، والتي دخلت حيز التنفيذ 1978م، وهذه الاتفاقية حملت في طياتها تحديداً للحقوق والحريات، كما أنها أوجدت آليات الحماية لهذه الحقوق[4].

---

(1)راجع / مفتاح محمود اجبارة، ضمانات الحريات الفردية بين الدستور وقانون الإجراءات الجنائية، مرجع سابق، ص 78.

(2)راجع / عادل عمر الشريف، قراءة في ضمانة المحاكمة المنصفة في قضاء المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان، وقضاء المحكمة الدستورية العليا في مصر، بحث مقدم للندوة المحاكمة العادلة، التي نظمها اتحاد المحامين العرب، القاهرة، 6 – 9 6 –9 ديسمبر، كانون الأول، 1995م، ص 132.

(3)راجع / الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الإنسان مصادره وتطبيقه، الوطنية والدولية، الطبعة الرابعة، منشأة المعارف – الإسكندرية، 2007 م، ص 323.

(4) راجع / مفتاح اجبارة، ضمانات الحريات الفردية بين الدستور وقانون الإجراءات الجنائية الليبي، مرجع سابق، ص 81 .

ولقد خرجت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان عن النهج الذي انتهجته الاتفاقيـــات الســـابقة، بالنسبة لقرينة البراءة بأن أخذت بصياغة العهد الدولي للحقـــوق المدنيـــة والسياســـية ، مـــع التضييق في نطاق الحق، حيث تقصره علي الجرائم الخطيرة وذلك بأن نصت المـــادة " 2/8 " من هذه الاتفاقية علي أنه : " لكل متهم بجريمة خطيرة الحق أن يعتبر بريئاً طالما لـــم تثبـــت إدانته وفقاً للقانون "، وهذا التطبيق ليس له ما يبرره في الواقع، حيث لا يعقل أن يحرم المتهم بجريمة غير خطيرة من هذا الحق، تم ما هو معيار التفرقة بين الجرائم التي تعد خطيرة وتلك التي تعد غير خطيرة، وهل هو معيار موضوعي إن وجد، أم يخضع التقرير لما تراه الســـلطة العامة بالنسبة لكل حاله علي حده، وعموما نستطيع القول بعدم سلامة هذه الاتفاقيـــة، لعـــدم اتفاقها مع كون براءة الإنسان هي الأصل حتى تثبت إدانته، أيا كانت درجة خطورة الجـــرم الذي ارتكبه، وكذلك لعدم اتفاقها مع مبدأ المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.[1]

الفرع الثاني: نتائج قرينة البراءة

بتصفح قانون الإجراءات الجنائي الليبي، فإننا سنجد أن المشرع الليبي لم ينص صراحة علـــي مبدأ قرينة البراءة، إلا أنه قد تبني عدة نتائج عامة له، وهو ما جعلنا نقول بأن المشرع الليبـــي قد سلم ضمنا بهذا المبدأ، ولعل أهم النتائج المترتبة علي قرينة البراءة مايلي:

ما نص عليه المشرع الليبي في المادة " 243 " إجراءات جنائية بأن " يحضر المتهم الجلســـة بغير قيود ولا أغلال أنما تجري عليه الملاحظة اللازمة "، فنص المشرع الليبي علي ضرورة إحضار المتهم لجلسة المحاكمة بغير قيود وأغلال، هو في الواقع اعتـــراف بقرينـــة البـــراءة، وحتى وأن نص في نهاية هذه المادة علي العمل بالملاحظة اللازمة لمنعة من الإخلال بنظـــام الجلسة، أو منعه من الهروب.[2]

كما نجد أن المشرع الليبي قد ذهب في المادة " 247 " إجراءات جنائية إلى أنه : " لا يجـــوز استجواب المتهم إلا إذا قبل ذلك "، ذلك لأن الاستجواب وما ينطـــوي عليـــه مـــن مناقشـــة تفصيلية، قد تؤدي بالمتهم إلى أن يدلي بأقوال ليست في صالحة[3]، حدود هذا المنع في قبول المتهم للاستجواب، فمتى قبل المتهم الاستجواب جاز للمحكمة أن تباشره وتستخلص منه أدلـــة

(1)راجع / إبراهيم محمد العناني، الحق في محاكمة عادلة، المرجع السابق، ص 55، 56

(2)راجع / مصطفي فهمي الجوهري، المرجع السابق، 54، وراجع / محمد محمد مصباح القاضي، الحق فـــي محاكمة عادلة، مرجع سابق، ص52.

(3)راجع /. مأمون سلامة، المرجع السابق، ص 172

تفيدها في تكوين عقيدتها[1]، وهو ما يؤكد قرينة البراءة، وفي ذلك تقول المحكمة العليا الليبية بأن " الاستجواب الذي تعنيه المادة " 247 " هو مناقشة المتهم تفصيلياً في الأدلة القائمة في الدعوي من حيث إثباتها وفيها أثناء نظرها، بحيث يكون في ذلك خطورة ظاهرة تودي إلى إرباك المتهم واستدراجه إلى أن يقول ما ليس في صالحة..."[2].

كما أن المشرع الليبي قد ذهب في المادة " 277 " إلى أن الشك يفسر لمصلحة المتهم بأن نص فيها علي أن : " إذا كانت الواقعة غير ثابتة أو كان القانون لا يعاقب عليها تحكم المحكمة ببراءة المتهم وتفرج عنه "، فمن المقرر أنه وإن كان لمحكمة الموضوع أن تقضي بالبراءة متى تشككت في صحة إسناد التهمة للمتهم، أو عدم كفاية أدلة الثبوت عليه، وقد قضي بأن " غير أن ذلك مشروط بأن يشمل حكمها علي ما يفيد أنها محصت الدعوي، وأحاطت بظروفها وبأدلة الثبوت التي قام عليها الاتهام من غير بصر وبصيرة ووازنت بينها وبين أدله النفي، فرجحت جانب دفاع المتهم، أو داخلتها الريبة في صحة عناصر الإثبات".[3]

كما أن من النتائج المترتبة علي قرينة البراءة أن عبء الإثبات يقع علي عاتق المدعي، حيث إن قرينة البراءة تقتضي ألا يدان أحد إلا بعد إثبات مسئوليته عن الأفعال المسندة إليه إثباتاً يقينياً لا شبهة فيه، وفي حالة العجز عن تقديم الدليل، أو عدم كفاية الأدلة، فإنه يجب تبرئة ساحة المتهم.[4]

كما أن من النتائج أيضا ما ذهب إليه الفقه المصري[5]، وكذلك القضاء المصري [6]، أنه لا يجوز لمحكمة الموضوع أن تستند في إدانة المتهم إلى دليل ناشئ من إجراء باطل، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة لدليل البراءة، الذي يمكن أن يستند إلى دليل ناشئ من إجراءات باطلة، كما أن حرية المتهم في ألا يبدي أية أقوال عن التهمة المنسوب، وأن سكوته لا يجوز أن يعتبر قرينة ضده، وإلا كان ذلك إطاحة بقرينة البراءة، وما تولد عنها من حقوق الدفاع.[7]

---

(1) راجع/ عمر السعيد رمضان، المرجع السابق.

(2) راجع/ حكم المحكمة العليا الليبية، جلسة 26 يونيو 1966 م، السنة الثالثة، العدد الأول، ص 41

(3) راجع/ حكم المحكمة العليا الليبية، جلسة 22 مارس 1989 م، السنة 26، العدد الأول، ص 280،

(4) راجع/ راجع مصطفي فهمي الجوهري، مرجع سابق، ص 60 .ن ص إبراهيم حامد طنطاوي ،

(5) راجع/ إبراهيم حامد طنطاوي، شرح قانون الإجراءات الجنائية، الجزء الأول، دار النهضة العربية، 2006 م، ص66

(6) راجع/ نقض جنائي مصري، جلسة 25 / 10 /1965 م، مجموعة أحكام النقض المصرية، س 16، رقم 21، ص 87 .

(7) راجع/ مفتاح محمود اجبارة، ضمانات المحاكمة العادلة، بحث منشور في مجلة الحق، تصدر عن كلية القانون/ جامعة بني وليد، السنة الثانية، عدد الرابع، ص

الخاتمة

قرينة البراءة أو الأصل في الإنسان البراءة ، هي من المبادئ الراسخة التي يقوم عليها القانون الجنائي، وعلي وجه الخصوص قانون الإجراءات الجنائية، ونتيجة لعدم النص عليهـــا في الدستور الليبي المؤقت، وكذلك في نصوص قانون الإجراءات الجنائية، هذا الأمر دفعني لدراسة هذا الموضوع والذي قسمته إلى مطلبين، المطلب الأول وخصصته لبيان مفهوم قرينة البراءة وطبيعتها القانونية، وخصصت الفرع الأول لبيان مفهوم قرينة البراءة، ثم تناولت فـــي الفرع الثاني الطبيعة القانونية، أما المطلب الثاني فقد خصصته لبيان مكانة قرينة البراءة فـــي المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، والمواثيق الإقليمية، وهو ما قسمته إلى فرعين ، الفرع الأول خصصته لبيان مكانة قرينة البراءة في المواثيق الدولية والمتمثلة في الإعلان العالمي لحقـــوق الإنسان، والعهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية، وتناولت في الفرع الثاني النتـــائج المترتبـــة علي قرينة البراءة، ومن خلال الدراسة لمكانة هذه القرينة في المواثيق الدولية والإقليمية، فقد نص عليها في كل المواثيق ،وكما أن أغلب دساتير العالم قد نصت علي هذه القرينـــة وكـــذلك كثيرٌ من القوانين الإجرائية لدول العالم قد نص عليها، وعلي أن المشرع الليبي لم ينص علـــي هذه القريبة إلا أنه تبنى الكثير من نتائجها في قانون الإجراءات الجنائية، ولذا فـــإنني أدعـــوا المشرع الليبي للنص علي هذا المبدأ في مشروع الدستور الليبي، كما أقدم له النصـــح بشـــأن النص علي هذه القرينة في قانون الإجراءات الجنائية .

آملاً أخذ هذه التوصية في اعتبار المشرع الليبي في مشروع الدستور الليبـــي، وفـــي إجراء تعديل لقانون الإجراءات الجنائية لأهمية النص علي هذه القرينة والآثار المترتبة عليهـــا والتي تبناها المشرع الليبي في نصوص قانونه الإجرائي .

الله ولي التوفيق

قائمة أهم المراجع

1. إبراهيم حامد طنطاوي، شرح قانون الإجـراءات الجنائيـة، الجـزء الأول، دار النهضـة العربية، 2006 م
2. أحمد فتحي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان فـي الإجـراءات الجنائيـة، دار النهضة العربية، 1977 م.
3. أحمد فتحي سرور الشرعية والإجراءات الجنائية، بدون دار نشر، 1977 م
4. أسامة عبدالله قايد، حقوق وضمانات المشتبه فيه في مرحلة الاستدلال " دراسة مقارنـة ، دار النهضة العربية، 2005 م
5. إمام حسين عطا الله، حقوق الإنسان بين العالمية والخصوصية، دار المطبوعات الجامعيـة، 2004م.
6. حسن صادق مرصفاوي، أصول الإجراءات الجنائية ،بدون دار نشر، 1976م
7. رمزي رياض عوض، الحقوق الدستورية في قانون الإجراءات الجنائية دراسـة مقارنـة، دار النهضة العربية، 2002 م.
8. الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الإنسان مصادره وتطبيقه، الوطنية والدوليـة، الطبعـة الرابعة، منشأة الم عارف – الإسكندرية، 2007 م
9. علي محمد الدباس علي عليان محمد بوزيد، حقوق الإنسـان وحرياتـه ودور مشـروعية الإجراءات الشرطية في تقريرها دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005 م.
10. فوزية عبدالستار، شرح قانون الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، 1986 م
11. مأمون سلامة، الإجراءات الجنائية في التشريع الليبي، الطبعة الثانية، منشـورات جامعـة قاريونس، 1972 م.
12. محمد عبدالله محمد المر حقوق الإنسان والوظيفة الشرطية "قولاً وعملاً" ، أكاديمية شـرطة دبي، 2008 م.
13. محمد عليوان، حقوق الإنسان محاضرات ألقيت علي دورة الأمن التقدميـة فـي أكاديميـة الشرطة الملكية – عمان، 1999م.
14. محمد محمد مصباح القاضي، حق الإنسان في محاكمة عادلة دراسة مقارنـة، بـدون دار نشر، 1977 م

15. محمود نجيب حسني، الدستور والقانون الجنائي، دار النهضة العربية، 1982 م
16. محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم العام، الطبعة الخامسة، بدون دار طباعة، 1982م.
17. مصطفي فهمي الجوهري، الوجهة الثاني للشرعية الجنائية "قرينــة البــراءة"، دار الثقافــة الجامعية، 1995 م.
18. يسري أنور، شرح النظرية العامة للقانون الجنائي، الجزء الأول، بدون دار نشر، 1985.

الرسائل الجامعية

مفتاح محمود إجباره، ضمانات الحريات الفردية بين الدستور وقانون الإجراءات الجنائيــة الليبــي، رسالة دكتوراه، كلية القانون – جامعة عين شمس، 2011 م

البحوث والمقالات

1. إبراهيم محمد العاني، الحق في محاكمة عادلة فــي الميثــاق الأفريقــي لحقــوق الإنســان والشعوب مقارناً بالوثائق الدولية، بحث مقدم للندوة المحاكمة العادلة، التي نظمهــا اتحــاد المحامين العرب، القاهرة، 6 – 9 ديسمبر، كانون الأول، 1995م .
2. عادل عمر الشريف، قراءة في ضمانة المحاكمة المنصفة في قضاء المحكمــة الأوربيــة لحقوق الإنسان، وقضاء المحكمة الدستورية العليا في مصر، بحث مقدم للنــدوة المحاكمــة العادلة، التي نظمها اتحاد المحامين العرب، القاهرة 6 – 9 ديسمبر،1995م
3. عزالدين الكومي،قرينة البراءة ،بحث منشور في أعمال الندوة التي نظمها اتحــاد المحــامين العرب " الحق في محاكمة عادلة " القاهرة 6– 9 ديسمبر 1995 م ،
4. ليوناردل. كاميس، حقوق الإنسان في مرحلة المحاكمة في النظــام الأمريكــي الإجــراءات الجنائية، المؤتمر الثاني للجمعية المصرية للقانون الجنائي، الإسكندرية 9–12 ابريل 1988 م eres، 1989 م.
5. محمد العمري، نحو تقرير وضمانة الحق في محاكمة عادلة في القارة الأفريقيــة، بحــث مقدم للندوة المحاكمة العادلة، التي نظمها اتحاد المحامين العرب، القاهرة 6 – 9 ديســمبر، 1995م.
6. مفتاح محمود اجبارة، ضمانات المحاكمة العادلة، بحث منشور في مجلة الحق، تصدر عــن كلية القانون/ جامعة بني وليد، السنة الثانية، عدد الرابع.

تقدير درجة التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة من مستخلص 1 : 1 (التربة :ماء) باستخدام تقنية الانحدار

فرج فرج أبوشناف

قسم التربة والمياه – كلية الزراعة – جامعة بني وليد

الملخص

تعتبر طريقة قياس درجة التوصيل الكهربائي لمستخلصات التربة المائية هي الطريقة الشائعة لتقدير ملوحة التربة وذلك لسهولتها وسعة إنجازها وقلة تكلفتها مقارنة بالطريقة الموصى بها وهي مستخلصات العجينة المشبعة (ECe), Electrical Conductivities of saturated paste ونظرا لان درجة تحمل المحاصيل للملوحة واستصلاح الأراضي تعتمد على قيم التوصيل الكهربائي لمستخلص العجينة المشبعة فإنه كان من الضروري تحويل قيم التوصيل الكهربائي لمستخلصات التربة المائية إلى ما يقابلها من قيم (ECe), تهدف هذه الورقة إلى استحداث نماذج رياضية لاستنتاج قيم (ECe) اعتمادا على قيم التوصيل الكهربائي المقدرة في مستخلص ($EC_{1:1}$), ومحتوى التربة من السلت والرمل والطين بالإضافة إلى قيم الكاتيونات والانيونات الذائبة لعدد 30 عينة تربة مأخوذة من التقارير النهائية لدراسات التربة للمنطقة الغربية من ليبيا. وذلك لإيجاد علاقة يمكن من خلالها حساب (ECe) من قيم $EC_{1:1}$ حيث تم استخدام معادلات الانحدار الخطي وطريقة المربعات الصغرى من خلال تطبيق الدالة LINEST في برنامج الاكسل حيث قسمت العينات إلى فئتين الأولى تتكون من20 عينة لإيجاد العلاقة بين قيم كلا من ($EC_{1:1}$ +:ECe) مع الكاتيونات منقردة و ($EC_{1:1}$ +:ECe) مع الانيونات منفردة بالإضافة إلى ($EC_{1:1}$ +:ECe) مع مجموع الكاتيونات ومجموع الانيونات الذائبة إلى ($EC_{1:1}$ +:ECe) مع محتوى التربة من السلت والرمل والطين ($EC_{1:1}$ +:ECe) مع محتوى التربة (السلت+ الرمل) والطين أما الفئة الثانية المكونة من 10 عينات فتم استخدامها للتحقق من صحة النتائج أظهرت هذه الدراسة أن استعمال طريقة المربعات الصغرى Least Square Method وتطبيقها باستعمال الدالة LINEST في برنامج الإكسل كفاءة عالية وأفضل من استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط بالإضافة إلى ذلك يمكن الاعتماد على قيم الكاتيونات والانيونات بدلا من محتوى التربة من الرمل والسلت والطين لتحويل قيم التوصيل الكهربائي المستخرجة من مستخلص التربة – الماء 1:1 وباستخدام الطريقة السابقة إلى قيم التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة

المقدمـــة:

تشكل ملوحة التربة تحديا عالميا رئيسيا بسبب آثارها الضارة على حقول المـــزارعين، وهـــذا ينعكس سلباً على جودة المحاصيل الزراعية على المستويين الإقليمـــي والـــوطني. ، يســـتخدم مصطلح الملوحة لوصف التربة المتضررة من الأملاح الذائبة، وخاصـــة أمـــلاح الكبريتـــات والكلوريدات والكربونات، بالإضافة إلى بيكربونـــات الصـــوديوم والمغنيســـيوم والكالســـيوم والبوتاسيوم، ومن أهم أسباب تملح التربة الري بالمياه المالحة وتداخل ميـــاه البحـــر وأيضـــاً ارتفاع منسوب المياه الجوفية، بالإضافة إلى رداءة أنظمة الري والصرف. ولتحديد درجة تملح التربة يتم قياسها عن طريق تقدير درجة التوصيل الكهربـــائي Electrical Conductivities (EC) في محلول أومستخلص التربة حيث يعكس تركيز إجمالي الأملاح الذائبة فيـــه درجـــة ملوحة التربة (طعمة والشهابي, 2011) ويعبر عنها بالمللي موز/ سم أو ديسمنز/ســـم. تعـــد الملوحة أحد المؤشرات الهامة في الدراسات التي تجرى على التربة وذلك لما لها مـــن تـــأثير ضار على نمو النباتات وتطورها خلال مختلف مراحل نموها فضلا عن أن درجاتها المقـــدرة تستخدم كأحد المؤشرات أو العوامل التي تحدد مدى ملائمة الأرض للزراعة وتحت ظـــروف ري مختلفة بالإضافة إلى أن معظم جداول تحمل الأنواع النباتية المختلفة للملوحـــة وجـــداول التوصيات السمادية تكون مبنية على أساس درجة التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة (ECe) (طعمة والشهابي, 2011).

يعتبر قياس درجة التوصيل الكهربائي في العجينة المشبعة أحدى أهم الطرق المفضلة لتقدير ملوحة التربة وذلك لدلالتها على الظروف الحقلية في مختلف أنواع قوام التربة (Klaustermeier et al., 2016; Monteleone et al., 2016; Aboukila and Norton, 2017) وتكون قيم درجة التوصيل الكهربي بها أعلى من تلك القيم المقاسة في مستخلصات التربة المائية بأنواعها وذلك نتيجة عامل التخفيف حيث يؤثر الماء على إذابة أقل الأملاح قابلية للذوبان، مثل الجبس والكالسيت (Aboukila and Abdelaty, 2017.). يحدث التباين العالي في النسب الأيونية بسبب الزيادة في التخفيف في **مستخلصات التربة المائية** مقارنة بمحلول التربة الطبيعي كمقادير متفاوتة كما بين Corwin et al. (2012) أن أسباب هذه التغيرات في قيم التوصيل الكهربائي هي التحلل المائي، انحلال المعادن، والتغييرات في نسب

الكاتيونات المتبادلة. كما يؤدي الجبس إلى تعزيز الانحرافات في التربة ، حيث أن تركيزات الأيونات تقل بينما تبقى تركيزات الكالسيوم والكبريت ثابتة تقريباً مع التخفيف.

تعتمد معظم معامل أو مخابر تحليل التربة في تقدير درجة التوصيل الكهربائي (ECe) على مستخلصات التربة من نوع 1:1 أو 1:2.5 أو 1:5 أو 1:10 (حيث يشير الرقم 1 إلى نسبة التربة والرقم :2.5 أو 5 أو 10 إلى نسبة الماء). وذلك لسهولتها ولاتحتاج إلى خبرة كبيرة لعملها. يعتبر مستخلص 1:5 من أكثر مستخلصات التربة المائية استخداما والمعتمد في العديد من معامل أو مخابر تحليل التربة الدول مثل استراليا ومعظم دول وسط اسيا والصين (Wang et al., 2011) بينما مخابر تحليل التربة في الولايات المتحدة وكندا فهي تفضل استخدام مستخلص 1:1 ((Aboukila and Norton, 2017; He et al., 2013) وهو المعمول به في تقدير درجة التوصيل الكهربائي ودرجة التفاعل وكذلك في تقدير الأملاح الذائبة في ليبيا.

يمكن أن يصل عدد العينات المحللة أسبوعيا في مستخلصات التربة المائية إلى أكثر من 300 عينة (طعمة والشهابي, 2011) لأن كمية الماء المضافة تكون محسوبة بدقة وكذلك تكون كمية الراشح كافية لإجراء كافة التحاليل اللازمة فمثلا لتحضير مستخلص 1:5 يوزن 10 جرام تربة تم تجفف عند درجة 105°م ثم توضع العينة في دورق مخروطي سعة 250 مل ويضاف إليها 50 مل من الماء المقطر وترج العينة لمدة نصف ساعة ثم ترشح العينة، في حين يستهلك تقدير درجة التوصيل الكهربائي في العجينة المشبعة (ECe) وقتا كبيرا وفقا ل (طعمة والشهابي, 2011) لا يمكن تحليل أكثر من 60 عينة أسبوعيا ويرجع ذلك إلى صعوبة تحضير العينات. العجينة المشبعة التي تتطلب خبرة عالية في تحضيرها خصوصا عند إضافة المياه وكذلك فترة التحريك كما أن كمية الماء الراشحة تعتمد على قوام التربة وعادة ما تكون قليلة في الترب الطينية فضلا عن ذلك يلزم حوالي من 6 إلى 16 ساعة لاستخلاص الماء الرشح ومن تم تقدير درجة التوصيل الكهربائي.

من هنا برزت الحاجة إلى إجراء الدراسات التي تربط العلاقة بين درجة التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة وباقي مستخلصات التربة المائية تسهيلا للعمل واختصارا للزمن وتقليلا للتكلفة. عن طريق استخدام النماذج الرياضية (كمعادلات التنبؤ: الانحدار الخطي البسيط, والمتعدد, Model linear and Multivariate Linear و طريقة المربعات الصغرى Least Square Method). علاوة على أن معظم دراسات التربة التي نفذت في ليبيا

كدراسات التربة التفصيلية والشبه تفصيلية لترب المنطقة الغربية المنجزة من قبل جهاز استثمار منظومة مياه جبل الحساونة الجفارة النهر الصناعي, ودراسات التربة التي قامت بها شركة تيلكارت في المنطقة الممتدة من باطن الجبل الغربي جنوبا حتى الحدود التونيسة غربا وزوارة شمالا والتي استخدم فيها جميعا مستخلصات التربة المائية لتقدير ملوحة التربة ودرجة تفاعل التربة بالإضافة إلى بعض الخصائص الكيميائية للتربة. والتي يتم على ضوئها تصنيف التربة وتحديد مدى ملائمتها أو صلاحيتها للزراعة لذا كان من الضروري إيجاد طريقة أو علاقة ما يمكن من خلالها الحصول على قيمة درجة الملوحة لمستخلص العجينة المشبعة من قيم درجة الملوحة لمستخلصات التربة المائية

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات للحصول على قيم درجة الملوحة للعجينة المشبعة مباشرة من قيم درجة الملوحة في مستخلصات التربة المائية حيث أخذ بعضها في عين الاعتبار تأثير القوام والمحتوى الرطوبي لعينة التربة مثل الدراسات التي أجراها (Slavich.. and. Petterson. 1993; Shaw, 1988) والدراسة التي أجراها (Aboukila and Abdelaty, 2017) والتي استخدم فيها الانحدار الخطي لإيجاد علاقة بين مستخلصات التربة المائية 1:2.5 و 1:5 ومستخلص العجينة المشبعة لترب ذات القوام الخشن.من خلال جدول (1) الذي يبين معادلات الانحدار الخطي التي تم استنتاجها من بعض الدراسات لتحويل قيم مستخلصات التربة المائية إلى قيم (ECe) لترب ذات قوام مختلف لوحظ أن جميع الدراسات كانت قيم معامل الارتباط عالية (أكبر من 90) باستثناء الدراسة التي قام بها Zhang et al. (2005) حيث كانت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.85$) وقد يعزى السبب إلى وجود مدى كبير بين قيم درجات الملوحة ECe Range (108 – 0.16) في حين أهملت بعض الدراسات تأثير القوام في معاملات التحويل مثل الدراسة التي نفذها يحيى وآخرون (1990). لمنطقة قرارة القطف ووادي سوف الجين, حيث استخدمت في هذه الدراسة معادلة الانحدار الخطي البسيط لإيجاد العلاقة بين كلا من ECe و $EC_{1:1}$, لعدد 30 عينة تربة مأخوذة من القطاعات الممثلة لترب منطقة الدراسة وبالرغم من أن قيمة معامل التحديد كانت كبيرة نسبيا ($R^2 = 0.83$) إلا أنه عند مقارنة قيم كل من ECe و $EC_{1:1}$ المقاسة في المعمل كانت هناك فروقات كبيرة فيما بينها. بينما لم يتم التطرق في معظم الدراسات إلى تأثير

محتوى التربة من الكاتيونات (كالسيوم، بوتاسيوم، صوديوم وماغنيسوم) والانيونات (كلوريد، بيكربونات، وكبريتات) الذائبة والمقدرة في مستخلصات التربة المائية والتي تستخدم قراءاتها أصلا في معاملات التحويل بمعنى: للحصول على قيمة درجة التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة يتطلب الأمر قيمة درجة الملوحة في مستخلصات التربة المائية المحضر مسبقا

لذا تم الأخذ بعين الاعتبار في هذه الدراسة تأثير تركيز الكاتيونات والانيونات الذائبة المقدرة في محلول التربة مستخلص 1:1

جدول رقم (1) يبين معادلات الانحدار ومعامل الارتباط لدراسات مختلفة لغرض الحصول على قيم الملوحة للعجينة المشبعة من قيم الملوحة لمستخلصات التربة المائية,

الدراسة	معادلة الانحدار	معامل التحديد R^2	مدى قيم الملوحةECe
USDA (1954)	$ECe=3.00\ EC_{1:1}$ [b]	0.96	
Hogg and Henry (1984)	$ECe=2.06\ EC_{1:1}+0.05$ [c] $ECe=2.79\ EC_{1:2}+0.17$ [c]	0.97 0.91	0.10 - 22.4
Zhang et al. (2005)	$ECe=1.79\ EC_{1:1}+1.46$ [b]	0.85	0.16 - 108
Ozcan et al. (2006)	$ECe=1.93\ EC_{1:1}-0.57$ $ECe=3.30\ EC_{1:2.5}-0.20$ $ECe=5.97\ EC_{1:5}-1.17$	0.96 0.95 0.94	-- -- --
Sonmez et al. (2008)	$ECe=2.72\ EC_{1:1}-1.27$ [c] $ECe=4.34\ EC_{1:2.5}+0.17$ $ECe=8.22\ EC_{1:5}-0.33$ [c]	990. 990. 980.	17.70.22 - 17.70.22 - 17.70.22 -
Chi and Wang (2010)	ECe= 11.68 EC1:5– 5.77b	940.	1.00 - 22.7
Khorsandi and Yazdi (2011)	$ECe=5.43\ EC_{1:5}+0.43$ [d]	960.	91.7 - 0.63
Monteleone et al. (2016)	$ECe=5.75\ EC_{1:5}-4.45$ [e]	970.	0.54 -12.6
Aboukila and Norton (2017)	$ECe=3.05\ EC_{1:2.5}+0.41$ [f] $ECe=5.04\ EC_{1:5}+0.37$ [f]	930. 930.	0.62-10.3 0.62-10.3
Aboukila and Norton (2017)	$ECe=3.73\ EC_{1:2.5}+0.79$ [c] $ECe=7.46\ EC_{1:5}+0.43$ [c]	960. 970.	0.29 - 18.3 0.29 - 18.3

a Units of EC are in dS m^{1} ,b Combined soil textures ,c Coarse textured soils ,d Coarse textured soils without gypsum. , e Coarse textured soils with gypsum. ,f Fine textured soils. ,g Data not available

المصدر: Aboukila and Norton (2017)

مواد وطرائق البحث:

أخذت قراءات لقيم التوصيل الكهربائي في كل من العجينة المشبعة ومستخلص 1:1 لعدد 30 عينة تربة مختلفة القوام من نتائج دراسات التربة التي قام بها جهاز النهر الصناعي فرع الغربية بالإضافة إلى قيم الكاتيونات والانيونات الذائبة

طريقة المربعات الصغرى Least Square Method

هي عبارة عن أسلوب للحصول على أفضل خط مستقيم لعينة من المشاهدات (اليوسف وعنائي 2009) وهو يتضمن تصغير مجموع مربعات انحرافات النقاط (الراسية) عن الخط إلى أدنى حد ممكن أو كما عرفها Johnston (1984) هي عبارة عن نموذج رياضي للانحدار الخطي والتي تعطي الخط الذي يغطي أحسن تمثيل للانحدار, والقاعدة الأساسية لهذه الطريقة هي تدنية أو تقليل الأخطاء حول هذا الخط (راسيا) إلى أدنى حد ممكن عن طريق تدنية مجموع انحرافات القيم الفعلية عن المشاهدة.

تم استخدام الدالة LINEST في برنامج الإكسل لتحويل قيم $EC_{1:1}$ إلى ECe حيث تقوم هذه الدالة بحساب الإحصاءات لخط باستخدام طريقة المربعات الصغرى Least Square Method وهي طريقة إحصاء تهدف إلى تقدير خط الانحدار الذي يؤدي إلى تقليل مجموع الانحرافات الرئيسية أو الأخطاء الواردة في النقاط التي تمت ملاحظتها في خط الانحدار أي يتم التقليل من مجموع مربعات الفروق بين القيم الفعلية والقيم المحسوبة. ويمكن القول أيضا أنها طريقة تقريب قياسية تستخدم لحل أنظمة المعادلات التي يكون فيها عدد المعادلات أكبر من عدد المتغيرات. المربعات الصغرى تعني بأن الحل الكلي يتجه نحو تصغير قيمة مجموع مربعات الخطأ الناتج عن حل كل معادلة.*Stigler, (1981)* ويمكن كتابة صيغة المعادلة على النحو التالي:

1- الانحدار الخطي البسيط :

تهدف دراسة الانحدار التنبؤ بقيمة متغير (Y) بمعرفة متغير آخر (X) ويعرف المتغير الأول بالمتغير التابع (dependent) ويرمز له Y ويقاس دون خطأ في حين يعرف المتغير الآخر بالمتغير المستقل (Independent) ويرمز له X فإذا أعطينا قيمة ما (أي قيمة تنتمي لمجموعة الأعداد الحقيقية) للمتغير X في المعادلة $Y = \alpha + \beta X$ فنحصل علي قيمة مناظرة للمتغير Y فهنا قيمة Y تتحدد بمعرفة قيمة X فلذا المتغير X عرف بالمتغير المستقيل في

حين Y تتعين قيمتها تبعاً لقيمة X لذا عرفت Y بالمتغير التابع (أي تبعاً لقيمة X)، كما أن الانحدار هنا بسيط لوجود متغيرين فقط تابع ومستقل أما α و β فهما قيمتان ثابتتان حيث β تبين ميل الخط المستقيم $Y = \alpha + \beta X$ الزاوية التي يصنعها المستقيم مع الاتجاه الموجب لمحور السينات وإن α بثابت الانحدار.

2- الانحدار الخطي المتعدد :

يعني تحليل الانحدار المتعدد قياس العلاقة بين متغير تابع وعدد من المتغيرات المستقلة

$$Y = \alpha + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 ... + \beta_n X_n$$

حيث X_1, X_2 متغيران مستقلان ، Y المتغير التابع ، β_1 , β_2 , ثوابت وأن β_1 معامل انحدار X_1 / Y وأن β_2 معامل انحدار X_2 / Y

أدخلت البيانات التي تم الحصول عليها من العينات إلى برنامج الإكسل لإيجاد منحيات ومعادلات الانحدار حيث قسمت العينات إلى فئتين الأولى تتكون من 20 عينة استخدمت لإيجاد علاقة مباشرة بين قيم

1- ECe و $EC_{1:1}$ من خلال المعادلة التالية

$$ECe = a\ EC_{1:1} + b$$

كما تم تطبيق دالة LINEST في برنامج الإكسل لإيجاد العلاقة بين قيم كلا من:

2- $(EC_{1:1} + ECe)$ مع الكاتيونات و $(EC_{1:1} + ECe)$ مع الانيونات بالإضافة إلى $(EC_{1:1} + ECe)$ مع كل من مجموع الكاتيونات ومجموع الانيونات الذائبة

3- $(EC_{1:1} + ECe)$ مع محتوى التربة من السلت والرمل والطين

4- $(EC_{1:1} + ECe)$ مع محتوى التربة (السلت+ الرمل) والطين

أما الفئة الثانية المكونة من 10 عينات فتم استخدامها في تحديد قيم ECe المحسوبة من خلال المعادلتين السابقتين وذلك لمعرفة درجة التحديد فيما بينها و لتحويل قيم $EC_{1:1}$ إلى ECe

النتائج والمناقشة:

بينت النتائج المتحصل عليها أنه من خلال تطبيق معادلة الانحدار أن هناك ارتباط قوي بين قيم ECe و $EC_{1:1}$ الشكل (1) حيث كانت قيمة معامل التحديد (R^2=0.85) ولكن كان هناك فرق بين قيم ECe و $EC_{1:1}$ بالرغم من أن قيمة معامل التحديد كانت كبيرة وخصوصا في العينات التي تكون فيها درجات الملوحة عالية في كلتا المعاملتين جدول (2)

شكل (1) العلاقة بين $EC_{1:1}$ و ECe

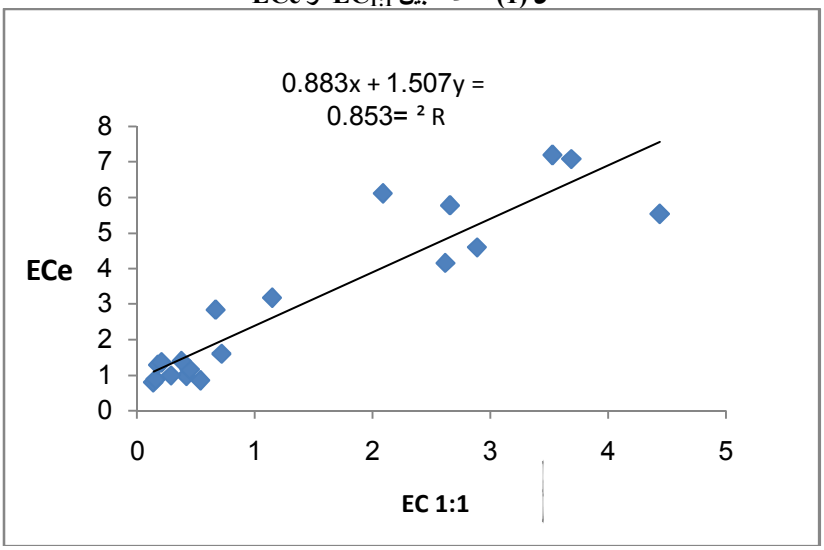

جدول رقم (2) يبين قيم $EC_{1:1}$ إلى ECe والفرق بينهما لعدد 30 عينة

التوصيل الكهربي							
الفرق	$EC_{1:1}$	ECe	رقم العينة	الفرق	$EC_{1:1}$	ECe	رقم العينة
1.11	0.81	1.92	16	0.31	0.54	0.85	1
2.03	1.15	3.18	17	0.56	0.42	0.98	2
3.12	2.66	5.78	18	0.71	0.45	1.16	3
3.4	3.69	7.09	19	0.7	0.29	0.99	4
4.03	2.09	6.12	20	1.02	0.38	1.4	5
1.39	0.26	1.65	21	0.88	0.72	1.6	6
1.75	0.23	1.98	22	1.54	2.62	4.16	7
28.82	17.16	45.98	23	1.71	2.89	4.6	8
17.04	5.26	22.3	24	2.17	0.67	2.84	9
1.11	0.81	1.92	25	1.1	4.44	5.54	10
14	2.71	16.71	26	3.67	3.53	7.2	11
21.48	11.62	33.1	27	0.66	0.14	0.8	12
0.53	3.8	4.33	28	0.72	0.16	0.88	13
0.39	0.3	0.69	29	1.11	0.18	1.29	14
1.11	0.18	1.29	30	1.15	0.21	1.36	15

وعند تطبيق دالة LINEST في برنامج الإكسل (طريقة المربعات الصغرى Least Square Method) كانت النتائج جدول (3) أكثر ارتباطا حيث كانت قيم معامل التحديد كبيرة وتقترب إلى 1

(R^2=0.99) في جميع المعاملات ($EC_{1:1}$ + ECe) مع الكاتيونات و ($EC_{1:1}$ + ECe) مع الانيونات بالإضافة إلى ($EC_{1:1}$ + ECe) مع كلا من مجموع الكاتيونات ومجموع الانيونات الذائبة ولكن كانت هناك فروقات بين قيم ECe المحسوبة و قيمها المقاسة (الفعلية) حيث سجلت المعاملة ($EC_{1:1}$ + ECe) مع الانيونات أقلها فرقا ويليها ($EC_{1:1}$ + ECe) مع كلا من مجموع الكاتيونات ومجموع الانيونات الذائبة ويعزى هذا الفرق إلى أن تأثير عملية التخفيف على ذوبان الانيونات أقل من الكاتيونات .Corwin et al. (2012).

أما عند مقارنة قيم ($EC_{1:1}$ + ECe) مع محتوى التربة من السلت والرمل والطين فكانت النتائج أقل ارتباطا عند مقارنتها مع الكاتيونات والانيونات الذائبة . حيث كانت قيم معدل التحديد (R^2=0.88) و (R^2=0.86) لمحتوى التربة من السلت والرمل والطين مع ($EC_{1:1}$ + ECe) و مع محتوى التربة مجموع (السلت+ الرمل) والطين على التوالي وعند حساب قيم ECe كانت هناك فروقات بين القيم الفعلية حيث وصل الفرق إلى أكثر من 20 درجة في كلتا المعاملتين ولكنه كان أقل نسبيا في معاملة لمحتوى التربة من السلت والرمل والطين مع ($EC_{1:1}$ + ECe) جدول (2)

الاستنتاجات :

أظهرت هذه الدراسة أن استعمال طريقة المربعات الصغرى Least Square Method وتطبيقها باستعمال الدالة LINEST في برنامج الإكسل ذات كفاءة عالية وأفضل من استخدام معادلة الانحدار الخطي البسيط بالإضافة إلى ذلك يمكن الاعتماد على قيم الكاتيونات والانيونات بدلا من محتوى التربة من الرمل والسلت والطين في تحويل قيم التوصيل الكهربائي المستخرجة من مستخلص التربة المائي 1:1 وباستخدام الطريقة السابقة إلى قيم التوصيل الكهربائي للعجينة المشبعة.

جدول رقم (3) قيم درجة التوصيل الكهربائي في العجينة المشبعة الفعلية وقيمها المحسوبة (الكاتيونات والانيونات)

ECe المحسوبة				ECe **المقاسة**
($EC_{1:1}$+ECe) مع مجموع الكاتيونات ومجموع الانيونات الذائبة R^2=0.997	($EC_{1:1}$+ECe) مع الانيونات R^2=0.991	($EC_{1:1}$+ECe) مع مجموع الكاتيونات R^2=0.993	($EC_{1:1}$+ECe) R^2=0.853	
1.63	1.65	1.581	1.28	1.65
1.93	1.94	1.90	1.23	1.98
39.2	42.77	35.87	26.7	45.98
21.5	22.45	20.17	8.81	22.3
1.93	1.99	1.89	2.1	1.92
16.04	18.13	13.96	4.9	16.71
31.41	34.5	28.46	18.39	33.1
4.31	4.71	4.09	6.60	4.33
0.79	0.74	0.840	1.33	0.69

جدول رقم(4) قيم درجة التوصيل الكهربائي في العجينة المشبعة الفعلية وقيمها المحسوبة (محتوى التربة من السلت والرمل والطين)

ECe المحسوبة			ECe المقاسة
$(EC_{1:1}+ECe)$ مع السلت والرمل والطين $R^2=0.88$	$(EC_{1:1}+ECe)$ مع (السلت+ الرمل) والطين $R^2=0.86$	$(EC_{1:1}+ECe)$ $R^2=0.853$	
1.54	1.261	1.28	1.65
0.67	1.24	1.23	1.98
26.8	25.73	26.7	45.98
8.46	8.37	8.81	22.3
2.18	1.92	2.1	1.92
4.74	4.58	4.9	16.71
18.3	17.824	18.39	33.1
6.57	6.42	6.60	4.33
0.046	2.8	1.33	0.69

المراجع:

1. **الصفاوي صفاء و طه عمار 2005** .بعض طرائق المقدرات التقليدية ومقدر بيز لمعلمات نمـــوذج الانحدار الخطي العام تنمية الرافدين جامعة الموصل :المجلد 27 : الإصدار 80 :الصفحات : 103-91
2. **طعمة إلهام والشهابي عمران, 2011.** تقدير الناقلية الكهربائية في العجينة المشبعة (ECe) من الـــ $EC_{1:5}$ لترب سوريا باستعمال الشبكات العصبونية الصنعية والتحليل متعدد المتحـــولات. المجلـــة العربية للبيئات الجافة 6 (12): 118–123.
3. **يحى الطاهر, ساسي عبدالله, التركي إشتيوي, سليمان خليل و ربيـــع عبـــدالله (1990)**. التقرير النهائي لدراسات التربة الشبه تفصيلية لمنطقة قرارة القطف وسوف الجين. جهاز استثمار مياه منظومة جبل الحساونة الجفارة للنهر الصناعي.
4. **Aboukila E. F and Abdelaty E. F. 2017**. Assessment of Saturated Soil Paste Salinity From 1:2.5 and 1:5 Soil-Water Extracts for Coarse Textured Soils Alexandria Science Exchange Journal. 38 (4): 722-732.
5. **Aboukila E. F.and J. B. Norton. 2017**. Estimation of saturated soil paste salinity from soil-water extracts. Soil Sci. 182 (3): 107-113.
6. **Corwin, D. L., S. M. Lesch and D. B. Lobell. 2012**. Laboratory and field measurements, in Wallender, W. W., and Tanji, K. K. (Eds.), Agricultural Salinity Assessment and Management. Second ed. Am. Soc. Civil Eng., New
7. York, NY. pp. 295-341.
8. **He.Y. T. De Sutter, L. Prunty, D. Hopkins, X. Jia, and D. Wysocki. 2013**. Predicting ECe of the saturated paste extract from value of $EC_{1:5}$ Can. J. Soil Sci. 93:585-594.
9. **Hogg, T. J. and J. L. Henry. 1984**. Comparison of 1:1 and 1:2 suspensions and extracts with the saturation extract in estimating salinity in Saskatchewan soils. Can. J. Soil Sci. 64:669-704
10. **Khorsandi, F. and F. A. Yazdi. 2011**. Estimation of saturated paste extracts' electrical conductivity from 1:5 soil/water suspension and gypsum. Commun. Soil Sci. Plant Anal. 42:315-321.
11. **Klaustermeier,A., H. Tomlinson, A. L.M. Daigh, R. Limb, T. DeSutter and K.** Sedivec. 2016. Comparison of soil-to-water suspension ratios for determining electrical conductivity of oil-production-water-contaminated soils. Can. J. Soil Sci. 96: 233-243.
12. **Monteleone, M.,G. Lacolla, G. Caranfa and G. Cucci. 2016**. Indirect measurement of electrical conductivity and exchangeable cations on soil water extracts: assessing the precision of the estimates. Soil Sci. 181:465-471.
13. **Ozcan, H., H. Ekinci, Y. Yigini and O. Yuksel. 2006**. Comparison of four soil salinity extraction methods. Proceedings of 18th International Soil Meeting on "Soil Sustaining Life on Earth, Managing Soil and Technology", May 22–26, 2006, Sanlıurfa, Turkey. pp. 697-703.
14. **Slavich P. G. and G.H. Petterson. 1993**. Estimating the Electrical Conductivity of Saturated Paste Extracts from 1: 5 Soils: Water Suspensions and Texture.
15. Aust. J. Soil Res., 31: 73- 81

16. **Shaw, R. J. 1988**. Soil salinity and sodicity. In 'Understanding soils and soil data'. (Eds. I. F. Fergus.) (Australian Society of Soil Science Incorporated, Queensland Branch: Brisbane, Australia.) : 109- 134
17. **Sonmez, S., D. Buyuktas, F. Okturen and S Citak. 2008**. Assessment of different soil to water ratios (1:1, 1:2.5, 1:5) in soil salinity studies. Geoderma. 144:361-369.
18. **Johnston J J 1984**. "Econometric methods ", international student Edition ,USA ,
19. **Zhang,H., J. L. Schroder, J. J. Pittman, J. J. Wang and M. E. Payton. 2005**. Soil salinity using saturated paste and 1:1 soil to water extract. Soil Sci. Soc. Am. J. 69:1146-1151.

تقدير الذات وعلاقته بمعنى الحياة لدى عينة من طلبة كلية التربية بني وليد

د.زكية ميلاد جابر
قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية - جامعة بني وليد

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تقدير الذات ومعنى الحياة وذلك على عينة من طـــلاب كلية التربية مكونة من (66) طالب وطالبة ، وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية لتوصل إلى النتائج :

1. مقياس تقدير الذات إعداد محمد إبراهيم عيد (2002).
2. مقياس معنى الحياة إعداد كرمباخ ترجمة وتفنين محمد إبراهيم (1983).

وقد قامت الباحثة بتكييف المقياس لبيئة الدراسة . ولقد توصلت النتائج إلى :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى الطـــلاب عينة الدراسة
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كلا من الـــذكور والإنـــاث بالنسبة لمعنى الحياة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث علـــى مقياس تقدير الذات لصالح الذكور .

أ- مقدمة :

يُعد معنى الحياة Meaning of Life من المفاهيم التي بدأت تستحوذ على اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية، حيث ترتبط لدى الإنسان قيمة حياته ورضاه عن ذاته وتقديره لها بالمعنى الذي تنطوي عليه تلك الحياة والدور الذي يرى أنه أهل لأدائه في الحياة. وهو أيضا من الموضوعات المهمة التي تشغل تفكير الفرد والعالم كما ظهر في بعض الإحصائيات حيث أشارت أن نسبة (46%) من الأفراد يفكرون أغلب الأحيان في المعنى والغرض من الحياة.

(فيكتور فرانكل،1998،ص63)

فالحياة بدون معنى لا يمكن أن تعاش، فالإنسان كرمه الله وسخر له كل ما فيها ليسمو هو بنفسه وبمعانيه عن سائر المخلوقات. ولقد تعددت ضغوط الحياة على الأفراد للحد الذي جعل البعض يفقد كلياً أو جزئياً إحساسه بمعنى الحياة، فتراه يتخبط فيها بلا هدف، ولا هوية، ولا معنى، مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية، الأمر الذي قد يوصله في كثير من الأحيان إلى فقدان معنى الحياة ويدل هذا المفهوم على حالة نفسية تنتج عن فشل في تجربة إحساس معنى وهدف الحياة تلك التي تعطي الفرد إحساسا بالتفرد في الهوية.

(ألفرد إدلر، ترجمة عبدالعلي الجسماني، 1996، ص 26-27)

ومعنى الحياة مفهوم شائع ومتعدد الاستجابات ليصف خبرة الحياة للفرد كحياة لها مغزى لكونها تحتوي على مشاعر التكامل والاتصال(ويسكويف 1968 ,(Weisskopf)، أو أن معنى الحياة يعتمد على مشاعر الامتلاء والحيوية والمغزى.

(هارون توفيق الرشيدي، 1996، ص 18)

ويوضح فرانكل (Frankl) أن نظرته لمعنى الحياة غير منفصلة عن نظرته للإنسان، فالمعنى إنما يرتبط بفرد بعينه، كما يتحدد المعنى بمحددات موضوعية وبيئية وسياقات اجتماعية، ويرى أن الإنسان كونه إنسان يعنى بعمق كونه منهمكا ومنخرطا بصورة وثيقة في موقف ما ويواجه عالما لا تقل موضوعيته ودافعيته عن ذاتية ذلك الكائن الذي هو في العالم.

(محمد عبد الظاهر الطيب، 1989،ص185)

هذا ويعتبر تقدير الذات حاجة أساسية للإنسان، وإذا ما انخفض هذا التقدير كان عرضة للمظاهر المرضيّة وفقدان المعنى الإيجابي للحياة، فلا يمكن أن يجتمع تقدير الذات الإيجابي لدى الفرد بما يرتبط به من اختيار الفرد لهويته وذاته وسعيه صوب تحقيق أهدافه وآماله وطموحاته. لا يمكن أن يجتمع كل هذا مع فقدان المعنى الإيجابي للحياة والمتمثل في فقد الثقة بالنفس وهبوط

الروح المعنوية ونقص الميول والاهتمامات. ويوضح براندن (Branden, 1969,pp19) وفي إشارة واضحة إلى العلاقة بين أسلوب حياة الفرد والطبيعة الديناميكية لتقدير الذات، حيث إن تقدير الذات هو أن يعيش الفرد أصيلا والنتيجة النهائية أن يكون أسلوب الحياة صحياً ومحاطاً بالسعادة والبهجة، والسرور وقبول الذات.

هذا وقد استحوذ هذا المفهوم على اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية نظرا لارتباطه بأسلوب الحياة،حيث أصبح من الضروري أن يكون جزءا من أسلوب هذه الحياة لتجنب الكثير من الضغوطات والاضطرابات النفسية، فيرتبط هذا المعنى لدى الإنسان بقيمة حياته ورضاه عن ذاته وتقديره للمعنى الذي تنطوي عليه حياته، والدور الذي يرى أنه أهل لأدائه في الحياة.

ب- مشكلة الدراسة :

إن التقدير الذي يضعه الفرد لنفسهُ يؤثر في تحديدُه لأهدافهُ ولاتجاهاتهُ ولاستجاباتهُ نحو الآخرين ونحو نفسهُ ولقد حدد هذا العديد من المفكرين في مجال الصحة النفسية أمثال:

أبرك فروم (1939) وروز برج (1965)وكوهن(1959) كارل روجرز -1959) وغيرهم . حيث لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين وجود علاقة بين تقدير الذات والعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية باعتبارها حكم الفرد علي درجة كفاءته لشخصيته ويعبر عن اتجاهاته نحو نفسه أو معتقداته عنها.

وبالتالي إدراكه لدوره لمعني وقيمة الحياة وأهدافه فيها ومدى إمكانية تحقيقها وما يملكه من آليات، ومن هدا المنطلق أرتأت الباحثة دراسة العلاقة بين تقدير الذات ومعني الحياة لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع والتي يعول عليها في البناء والتطور ويمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي :

هل توجد علاقة ما بين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى عينه من طلاب كلية التربية ببني وليد؟

ج- أهداف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة إلي:

1. معرفة الفروق في تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة (ذكور،إناث).
2. معرفة الفروق في معنى الحياة لدي أفراد عينة الدراسة (ذكور،إناث).

3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات و معنى الحياة لدى عينة من طلاب كلية التربية بني وليد .

د- فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وضعت الفروض الآتية:

1. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات كلاً من الذكور والإناث علي مقياس تقدير الذات.
2. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات كلاً من الذكور والإناث علي مقياس معنى الحياة.
3. لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى عينة الدراسة.

هـ- أهمية الدراسة :

ستتناول الباحثة أهمية الدراسة في ضوء محورين أساسيين :

أولا : الأهمية النظرية

1- تتجلى أهمية هذه الدراسة باهتمامها بفئة مهمة ألا وهي فئة الشباب، فالوقوف على معنى الحياة بالنسبة لهم أمر مهم وضروري خاصة وإنهم يمرون بمراحل انتقالية متداخلة ومختلفة, فهم خرجوا من طور المراهقة ليدخلوا مرحلة الشباب بأعبائها ومسؤولياتها الكثيرة والمتعددة , مما ينعكس على ذواتهم ونظرتهم للحياة , ولذا مما يجعل الكشف عن طبيعة معنى الحياة وإبعاده المختلفة لذى الشباب الجامعي يمثل إضافة جديدة لدراسة .

2- يحاول علم النفس المعاصر البحث عن منحى جديد لعلاج التوازن النفسي للفرد بشكل موازي للصحة النفسية ,ويمكن أن يمثل معنى الحياة احد هذه المناحي التي تلقى قبولا لدى الأفراد والجماعات التي تحمل في كينونتها اتجاها سلبيا نحو الصحة النفسية, ولذا فإن الكشف عن طبيعة معنى الحياة وأبعاده المختلفة وعلاقته بتقدير الذات يمثل إضافة جديدة للتراث النفسي .

ثانياً : الأهمية التطبيقية :

1_يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لوضع برامج إرشادية آخذة في الاعتبار معنى الحياة والمتغيرات ذات التأثير فيه.

2_ الدراسة الحالية محاولة للاقتراب من مشكلة معنى الحياة لدى الشباب حيث تطرح التأكيد على معنى الحياة كأفضل البدائل التي تخض الشباب ضد مشكلات الفراغ والإحباط المرتبطة بمشاعر اللامعنى .

و- مفاهيم الدراسة :

1. تقدير الذات :

يعرفه (ماسلو) في هرمه لتقدير الذات بأنه حاجة كل فرد إلي أن يُكون رأياً طيباً عن نفسه وعن احترام الآخرين له وإلي الشعور بالجدارة وإلي أن يتجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان.

(فتحي الزيات، 1999، ص85)

وتعرفه الباحثة إجرائيا : بأنه يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس تقدير الذات (لمحمد عيد) والذي يتضمن الشعور بالكفاءة، احترام الذات والشعور بالاستحقاق.

2. معنى الحياة :

يعرفه (عامر محمد حسن) بأنه بمثابة حافز أو مثير للإنسان يدفعه على الاستمرار والبقاء في الحياة، حتى في أصعب الظروف والأزمان التي قد تتمثل في المعاناة والمتاعب والمشاق التي قد يتعرض لها الفرد خلال حياته.

(عامر محمد حسن،2002،ص40)

وتعرفه الباحثة إجرائيا : بأنه يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس معنى الحياة (لكرمباخ) ويتضمن أبعادا مثل التوجه نحو الحياة، إدراك المعنى في الحياة، أسلوب الحياة.

ز- حدود الدراسة :

تتكون محددات الدراسة مما يأتي :

- محددات موضوعية :يتناول البحث دراسة تقدير الذات وعلاقته بمعنى الحياة لذى عينة من طلاب كلية التربية ببني وليد
- محددات بشرية : طلبة وطالبات كلية التربية بني وليد .
- محددات مكانية : كلية التربية بني وليد .
- محددات زمنية : تم تطبيق الجانب الميداني للدراسة من بداية يوم 10مارس إلى يـــوم 17من نفس الشهر لسنة 2018 .

الإطار النظري للدراسة

أولاً: تقدير الذات :

أ- مفهوم تقدير الذات:

يعتبر تقدير الذات أحد المفاهيم الأساسية التي تستخدم في إطار الحديث عن الذات باعتبارها – الذات – أحد أنساق الشخصية في علم النفس.

ويعتبر تقدير الذات متغيرا هاما من متغيرات الشخصية، وذلك لأهمية الدور الذي يلعبه في إدراك الفرد لذاته وفي توجيه سلوكه تجاه الأعمال المختلفة والعلاقات الخارجية له، كما أنه يؤثر في مستوى الطموح لدى الفرد.

"ويبين ماسلو ذلك في نظامه الهرمي حيث وضع تحقيق الذات على قمة النظام الهرمي وذلك لأنه أرقى المستويات الدافعية للإنسان، ويعبر بذلك عن حاجة الفرد ورغبته في مطابقة الذات أي ميله إلى تحقيق ما لديه من إمكانات وذلك كحقيقة واقعية، وبذلك تعد فكرة الفرد عن نفسه بمثابة الدفع إلى تحقيق التفوق والنجاح وزيادة النشاط في العمل والإنجاز".

(إبراهيم زكي، 1979، ص14-15)

وبدأ مصطلح تقدير الذات في الظهور في أواخر الخمسينات، واحتل مكانه بسرعة في كتابات الباحثين والعلماء أمثال (كوهن وليفن) بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات، التي زودت بها النظرية في الأدب السيكولوجي مثل مفهوم " الذات الواقعية،والتي تشير إلى إدراك الفرد لذاته كما هي في الواقع، ومفهوم " الذات المثالية.

والذي يشير إلى الصورة المثالية أو النموذجية التي كان يتمنى أن يري نفسه على منوالها، ومفهوم تقبل الذات وهو المفهوم الذي يشير إلى الفرق بين المفهومين ألسابقين أو بين الذات الواقعية وذاته المثالية. ثم ظهر مفهوم " تقدير الذات " وهو يشير بدرجة أساسية إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته.

ونتيجة لاختلاف الآراء بين الباحتين تعددت التعريفات لمفهوم تقدير الذات وفيما يلي عرض لبعض منها :

"يعرف صفوت فرج (1991) تقدير الذات بأنه: اتجاه من الفرد نحو نفسه، حيث يعكس من خلاله فكرته عن ذاته وخبرته الشخصية معها، وهو بمثابة عملية فينومينولوجية يدرك الفرد بواسطتها خصائصه الشخصية" .

(صفوت فرج, 1991، ص13)

"وتُعرّفه زينب شقيّر(1993) بأنه التقويم الذي يضعه الفرد لنفسه ويتضمن كل من الصفات الحسنة والسيئة لديه في حياته".

(زينب شقيّر ,1993،126)

"ويعرف معجم علم النفس المعاصر على أنه : تقييم الفرد لذاته وآماله المستقبلية وميزاته ووضعه بين ألآخرين فهو منظم هام لسلوك الشخص حيث تعتمد على علاقات الفرد مع غيره، وصدقه مع نفسه، ونقده لها وموقفه من نجاحه وفشله على تقدير الذات".

(أ.ف.بتروفسكي، م.ج.باروشفسكي،1996،ص523)

مما سبق يتبين أن التعريفات السابقة اتفقت في مجملها على أن تقدير الذات هو تقييم الفرد لنفسه من حيث الإيجابيات والسلبيات من خلال مجموعة الاتجاهات والمعتقدات المتبناه، هذا التقييم يتعلق بكلٍ من قدرات الفرد وإمكاناته وخصائصه الشخصية وإيجابياته وسلبياته ونظرة الآخرين له.

أما الباحثة فتعرف تقدير الذات بأنه : درجة الرضا التي يشعر بها الفرد عن ذاته وتقديره لأهميته الشخصية والثقة بإمكاناته والتصرف بمسئولية إزاء نفسه والآخرين، وهو يرتبط أيضا بقدرة واستعداد الأفراد وإنجازاتهم العلمية.

ب- العناصر الأساسية لتقدير الذات :

يرى علي الذيب (1994) "إن من أهم العوامل الأساسية لتقدير الذات مايلي:

الموضوعية : وهي تقدير الفرد لذاته، والتصرف : ويقصد به الطريقة الواقعية لأداء الفرد في أحداث معينة أو تصرفاته الظاهرة.

ويتأثر تقدير الذات لدى الفرد بما يستشعره من قوة تجعله ذو قدرة على التأثير والتحكم في الآخرين، وتميز يحقق له درجة من انتباه وقبول الآخرين له، ولما يتمتع به سلوكه من فضائل وقيم عقلية وأخلاقية، وكفاءة تساعده على الأداء الناجح والمنجز".

(علي الذيب ,1994،ص223)

ج - مكونات الذات :

من وجهة نظر روجرز هي الصفات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الفرد نتيجة للتفاعل الذي يحدث في المجتمع الخارجي ويمثل التفاعل الاجتماعي المحيط بالفرد.

وهناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بجوانب مختلفة من مكونات الذات منهم " وليم جيمس " الذي نظر للذات باعتبارها ذات مادية وهي تمثل ممتلكات الفرد المادية، وذات روحية، وهي ممتلكات الفرد النفسية، والأنا الخالصة وهي ما يكون إحساس الفرد بهويته".

(راوية الدسوقي ،1995،ص62)

"أما " مارين " فيرى أن هناك نوعان للذات هما : الذات البدنية والتي تعنى مفهوم المرء عن جسده، والذات المستقبلية والتي تعني مفهوم الفرد عن سلوكه الاجتماعي.

كما تناول " سيموندس " الذات ورأى أنها تتكون من أربعة جوانب مختلفة هي : كيفية إدراك الشخص لنفسه، وما يعتقده عن نفسه، وكيف يقيم نفسه، وكيف يحاول تعزيز نفسه والدفاع عنها.

وفي نفس السياق أشار " سيلنج وكومز " الذات بأنها : تشير إلى اتجاهات ذاتية متداخلة وأهداف وطموح وتوقعات الفرد وجميع المعاني التي يتخذها الفرد نفسه".

(راوية الدسوقي ،1995،ص 63)

د- نظريات تقدير الذات :

هناك العديد من النظريات ووجهات النظر التي تفسر تقدير الذات، وتختلف رؤية أصحاب تلك النظريات باختلاف المدارس النفسية الذين ينتمون إليها وما ينطوي عليها من آراء وتوجهات فكرية وفيما يلي عرضاً لأهم وجهات النظر:

1. وجهة النظر السيكودينامية The Psychodynamic:

تتضح وجهة النظر السيكودينامية في تقدير الذات وذلك من خلال إسهامات وايت White (1963) والذي يرى أن تقدير الذات هو الأساس في الكفاءةEfficacy والقدرة Competence وبذلك يمكن النظر إليه على أنه مكون نمائي يغطي دورة الحياة من الطفولة إلى الرشد. وأن تقدير الذات يرتبط بقدرة وبكفاءة الفرد على تحمل القلق والواقع، وبمعنى آخر (قوة الأنا) إذ أن العلاقة بين القلق والقدرة هي علاقة تبادلية، وأن إيصال تقدير الذات إلى مستوى القدرة هو المؤشر الإكلينيكي والمكون النفسي الهام في العلاج النفسي.

2. وجهة نظر علم النفس الاجتماعي The Social Psychology Approach :

ويمثلها روزنبرج (1965) والذي أهتم اهتماماً كبيراً بموضوع تقدير الذات وتتضح نظريته من خلال توجهه الذي يرى فيه أن الذات هي كيان اجتماعي وأن تقدير الذات ينمو في ظل

محيط اجتماعي يتضمن الثقافة بما تتضمنها من قيم ومجتمع، وأن التقدير هو مؤثر قوي في الاتجاهات والسلوك.

(Challenger,2005,p24)

وقد اهتم روزنبرج بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد ذاته، واهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات. واعتبر "روزنبرج" أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ويخبرها، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيراً عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى إلا أنه عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.

(علاء الدين كفافي، 1989، 104)

3. وجهة النظر السلوكية The Behavioral Approach :

ويمثلها كوبر سميث Cooper Smith (1967) الذي اشتهر بدراسته وإطاره النظري في تقدير الذات على مدى أكثر من (8) سنوات أجرى خلالها العديد من الأبحاث التجريبية.

وقد عرف "سميث" تقدير الذات على أنه الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق.

وينقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين : التعبير الذاتي، وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها والتعبير السلوكي، وهو يشير إلى تلك الأساليب السلوكية التي تعبر عن تقدير الفرد لذاته وهذه الأساليب السلوكية تكون قابلة الملاحظة.

(Challenger,2005,25)

4. وجهة النظر الإنسانية The Humanistic Approach :

كان لماسلو السبق في الحديث عن الحاجات الإنسانية ومنها تقدير الذات، إلا أن براندن (Branden,1969) كان له الفضل في تطوير تقدير الذات في إطار إنساني، وقد أكد "ماسلو" أن الحاجات الإنسانية لا تتساوى في أهميتها بالنسبة للإنسان، بحيث تكون هناك حاجات أكثر إلحاحا وأخرى أقل، وقد وضع ماسلو هذه الحاجات في شكل هرمي تمثل قاعدته الحاجات الأساسية أو البيولوجية وكلما ارتقى الإنسان كلما وصل إلى حاجات أرقى مثل الحاجة للحب والحاجة للانتماء، وتعد مواقع التقدير في المرتبة قبل الأخيرة والتي تأتي بعدها دوافع تحقيق الذات.

(فتحي الزيات، 1999،ص46)

ويؤكد براندن (1969،ص110) أنه إذا ما أحس الفرد بحاجته إلى النظرة الإيجابية لذاته، فإن ذلك ربما قد يقمع أو يحرف حكمه أو تقديره , وينفسخ عقله، كي يتجنب أن يصبح وجها لوجه مع الحقائق التي ربما تؤثر على تقديره لذاته على نحو عكسي، فإذا ما افتقر الأفراد إلى تقدير الذات، فهم سيشعرون بالإجبار على أن يزيفونه ولصنع تقدير ذاتي واهم، مدفوعين بواسطة الإحساس اليائس لمواجهة العالم دون تقدير للذات – تماما – مثلما يقفون عرايا مجردين من السلاح في طريقهم إلى الهلاك.

ثانيا : معنى الحياة.

أ- مفهوم معنى الحياة:

"لقد وضع التيار الإنساني في علم النفس جل اهتمامه على الجوانب المضيئة في صلب تكوين الإنسان والتي يتمثل بعضها في المعنى والاستمرارية والقيمة من حتمية الماضي والنزوع صوب المستقبل، ولقد استفادوا من كتابات سارتر (Sarter,1967) وكامي (Camy,1969) عن اللامعنى والعبث في الوجود، حيث يرى سارتر أن اللا معنى هو " العبث الذي يعرفه بأنه كل ما ليس له معنى "، ويستند هذا التعريف على ما يعتقده سارتر من أن الحياة تمضي بغير معنى، وأنها عبث، وأن العبث هو فقدان المعنى، معني أي شي، والمعنى في الحياة بدافع من الضرورة، وأن كل شيء جائز وأن الحياة في حقيقتها تافهة، وإننا نحن الذين نجعل لها قيمة".

(محمد إبراهيم عيد ،2002،ص152)

ب- تعريف معني الحياة :

يعرف ربيير (Reber,1985,)المعنى على أنها كلمة تستخدم للتعبير عن معنى أو لتوصيل معنى، أو لتدل أو تشير على شيء وللمعنى العديد من المعاني المختلفة :

1. المعنى الوجداني Affective Meaning وهو يدل على المعنى الوجداني للكلمة بصفة عامة.
2. المعنى المرجعي Referential Meaning وهو يشير أو يدل على موضوع أو حدث نوعي، ويعتمد بصفة عامة على السياق.
3. المعنى الاجتماعي Social Meaning ويشير المعنى الاجتماعي إلى الاتجاهات والمعتقدات التي يكونها الفرد حول الظواهر الاجتماعية.

(خالد الضعيف ،2002 ،ص63)

ويرى **فرج طه(1993)** المعنى Meaning في ضوء التحليل النفسي "على أنه أصيل فيه حيث يقوم التحليل النفسي على بعد المعنى والدلالة Semantic إذ يتناول الإنسان الذي يعتبره كائنا لغويا يستقيم لديه المتخيل فيستقيم الواقع فهو معنى، والتحليل النفسي يصدر في صميمه عن أن النشاط الإنساني، أي نشاط إنساني، إنما هو حاصل معنى يمكن تفسيره وفهمه من خلال التسليم بالحتمية النفسية والطبيعة الإنسانية التي لا تقف عند حد الشعور بل تتجاوزه إلى فهم اللاشعور وعالم المكبوت بعامة والقوى الكابتة، ومهما بدا النشاط غفلا من المعنى أو لا منطقيا Inationa1 فإن وراء هذا اللامنطق معنى ودلالة وسياقا نفسيا بعينه".

(فرج طه ،1993 ،ص739)

وتعرفه (**سهير محمد سالم 2005**) بأنه "مفهوم أو مجموعة من المفاهيم الإيجابية أو السلبية – كالنجاح أو الفشل مثلا – يكونها الفرد عبر الحياة عن حياته، عبر مصادر مختلفة داخل حيز خبراته الشخصية التي يخبرها في مواقف تفاعله مع ذاته والآخرين في ظل ثقافة المجتمع ومتغيراتها".

وتعكس هذه المفاهيم توجه الفرد نحو الحياة، وأسلوب حياته وتظهر في صورة أساليب وأهداف في مجالات شتى يعمل على تحقيقها، ويتضمن ثلاثة أبعاد : الوعي بالمعنى في ألحياة والتوجه نحو الحياة وأسلوب الحياة.

ويؤكد فرانكل أن جوهر الدافعية الإنسانية يكمن في "إرادة المعنى" The Sit to meaning ويعد هذا المعنى فريدا بالنسبة لكل شخص فهو يخصه وحده ولا يتحقق إلا من خلاله هو فقط، كما يمكنه أن يشبع إرادة المعنى لديه عن طريق إنجازاته الشخصية وحدها. ويضيف " فرانكل " على أنه لكي يحصل الإنسان على هدف حقيقي ومعنى صادق للحياة فإنه يجب أن يتقبل معنى لمعاناته، وفي النهاية لموته ومن هنا يصبح الموت في الحقيقة عاملا ذا أثر هام في إعطاء الحياة معناها ومغزاها.

(سهير سالم ،2005 ,ص42)

وهناك عدة مفاهيم ترتبط بمعنى الحياة باعتباره مفهوما يكونه الفرد عبر مصادر مختلفة في الحياة ومن خلال تفاعله مع ذاته والآخرين داخل إطار ثقافة ما ويعكس مفهوم معنى الحياة المفاهيم الآتية :

1. **الهوية :** وهو مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ولقد استخدم هذا المفهوم على أنحاء شتى للتدليل على الهوية الفردية، وهوية الأنا، والهوية الجماعية، وباختصار فإن هوية الشيء تعنى ماهيته essence أي جوهره الذي يعبر عن حقيقته في كل متفرد لا اشتراك فيه.

(محمد عيد ،2002، ص17_18)

2. **الغرض من الحياة :** وهو مدى إدراك الشخص للهدف والمعنى من الحياة، وقد ظهر ذلك في المقياس الذي أعده كروميباخ وماهوليك (1968). وهو أشهر مقياس لفحص عمق المعنى في الحياة.
3. **التوجه نحو الحياة :** وهو الاستعداد أو الاستهداف للتفاؤل بأنه النظرة الإيجابية، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل.

(سهير سالم، 2005،ص45)

4. **أسلوب الحياة :** يرى ألفريد آدلر Adler في كتابه معنى الحياة، أن أسلوب الحياة هو الأسلوب الذي يستطيع من خلاله الفرد أن يتوصل لمعنى الحياة، ويبدأ تشكيله في المراحل المبكرة من حياة الطفل.

(ألفرد آدلر، ت : عادل نجيب بشرى، 2005،ص31_32)

كيف يمكن تحقيق معنى الحياة ؟

يرى يالوم **(Yalom,1980)** أنه يمكن إدراك معنى الحياة على أنه استجابة الفرد الخلاقة لنقص المعنى الكلي للعالم، ولا يمكن أن يخلق هذا المعنى من خارج الفرد، ولكنه يجب أن يخلق من داخله.

(Yalom,1980,p16)

أما روي بوميستر **(Boumeister,1991)** فقد افترض أربع حاجات أساسية لابد أن تتوافر لدى الأفراد الذين يريدون البحث عن المعنى وهي : الغرض، القيمة، الكفاءة، وقيمة الذات.

(Boumeister,1991,p29-32)

وباختصار يمكن الاستدال بأنه إذا ما فقد الفرد تقديره لذاته فإن الحياة تصبح ليس لها قيمة أو دلالة، وهذا راجع للعصاب ومعظم الاضطرابات النفسية تأتي نتيجة لفقدان الفرد لذاته، فتقدير الذات حاجة اساسية حياة الإنسان، فإذا ما انخفض تقدير الفرد لذاته فإن حياته تفقد قيمتها.

ج- الأبعاد المختلفة لمعنى الحياة :

لمعنى الحياة مجموعة من الأبعاد ستذكرها الباحثة موضحة المعنى السيكولوجي لكل بُعد على حدة :

1- الغرض من الحياة Purpose of life :

و يدل المعنى السيكولوجي لهذا البُعد على أن الحياة تكتسب معناها من الأهداف التي يحـــددها الإنسان لنفسه .

2- الارتباط الإيجابي بالحياة Positive Regal of life:

و هذا يعني أنه إذا كان معنى الحياة لدى الانسان واضحاً مرتفعاً فإنه يتعلق إيجابيـــاً بالحيـــاة، رغم ما فيها من ضغوط أو قيود .

3- التحقق الوجودي :Actualization of Existence :

ويدل هذا البعد على التحقق الوجودي للإنسان و الذي يبدو في مسألة الحرية و المســئولية و التجديد و قضية الموت .

4- الثراء الوجودي Existentional Richness :

و هو يعني الشعور بالثراء الوجودي في مقابل الفراغ الوجودي، أو بدقة الشعور بـــالخواء و الفراغ من المعنى .

5- نوعية الحياة Quality of life :

و يدل على وضوح أهداف الفرد في الحياة، و أنه يحيا حياة حافلة بالإنجازات يتمنى الآخرون لو أنهم حققوا مثلها، و أنها حياة هانئة .

6- الرضا الوجودي Existential satisfaction :

و يدل على رضا الفرد عن وجوده في هذه الحياة، و أن لهذا الوجود معنى، و عـــن قدرتـــه على الاختيار و ايجابية هذه الاختيارات .

د- بعض النظريات المفسرة لمعنى الحياة :

أ- نظرية المعنى logo Theory :

في إطار تناول "فرانكل" لنظرية المعنى يؤكد على رفض النسبية الخاصة، و كـــذلك الذاتيـــة الخاصة التي توصف بها المعاني و القيم، و يرى أن المعنى مشتق من الوجود الذي يتصـــف

بأنه مقصود، و متجاوز في آن واحد، فجوهر المعنى هو الذي يرسم معـــالم الوجـــود فكـــون الإنسان إنساناً يعني أنه في مواجهة معنى يلزم تحقيقه و يلزم إدراكه .

(هارون الرشيدي، 1996 ص167)

ب- اكتشاف المعنى :

يختلف "يالومYalom" (1980) مع "فرانكل" فيما يتعلق باكتشاف المعنى من حيث أن الإنسان من وجهة نظر "فرانكل" لا يستطيع أن يصنع معنى حياته، و إنما فقط عليه أن يكتشفه، و يرى "يالوم" أن الاقتصار على مهمة اكتشاف المعنى يحد من حرية الإنسان، و يؤكد "يـــالوم" هنـــا على الحرية المطلقة للإنسان في تشكيل معنى حياته، و بذلك يصبح من الضروري أن يبتكـــر الإنسان المعنى الخاص به و لا يكتشف المعنى المهيأ له سلفاً .

نموذج (فان دورزن, لمعني الحياة 1988):

حيث يكون على الإنسان أن يكتشف معنى وجوده على أربع مستويات للخبـــرة، الأول يتعلـــق بالخبرة الحسية في العالم الطبيعي، و الثاني يتعلق بالخبرة بالعـــالم العـــام، و الثالـــث يـــرتبط بالخبرة بالعالم الخاص، أما الرابع فيختص بالعالم المثالي، و الإنسان في سعيه لتحقيق المعنـــى على هذه المستويات الأربع يجد نفسه مضطراً للاصطدام بمهددات المعنى و يتوقـــف معنـــى الحياة للإنسان على مدى نجاحه في مواجهة تلك المهددات .

(محمد الطيب، 1989، ص282_283)

ثالثاً: الدراسات السابقة

من خلال دراسة الباحثة للموضوع وتجميع الإطار النظري له ومراجعة البحوث والدراســـات السابقة ذات العلاقة بالموضوع لم تجد الباحثة دراسة مماثلة لها تجمع كل المتغيرات وتختص بفئة الشباب , حيث إن اغلب الدراسات لمتغير (معنى الحياة) كان ذا صلة بفئـــة المســـنين أو المرضى لذا رأت الباحثة عرض بعض الدراسات القريبة التي يمكن أن تثري هـــذه الدراســـة ويستفاد منها في أثناء تفسير النتائج.

1- دراسة جونس,وجيمس عام (1991)jones & James بعنوان :

"بعض المتغيرات في مستويات معنى الحياة وتحقيق الذات في العلاج النفسي"

وقد هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التغيرات في مستوى معنى الحياة وتحقيق الذات .وقد تكونت العينة من (30) فرداً فقدوا أفراداً أعزاء عليهم . وقد أستخدم منهج التحليل ذي الســـبع

خطوات الذي طوره " كولوزين Colaizzi" والذي يتضمن (4) موضوعات تجعل للحياة معنى.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يأتي :

أ- حدوث ازدياد دال في مستوى معنى الحياة يرتبط وبشكل موجب مع مستوى التغير في تحقيق الذات.

ب- وجد أن الدافع لإيجاد معنى الحياة يتنبأ بتغيرات الإيجابية الدالة في مستوى معنى الحياة وتحقيق الذات.

ج- كما وجد أن أصحاب المستوى المرتفع من التعليم يبحثون عن معنى اكبر للحياة ,ولديهم إحساس إيجابي اكبر بقيمة الذات.

2- دراسة "زيكتشيروكمبرلينكيرى"Kerry Zika,Shery&Camberlain"

عام(1992) بعنوان : "العلاقة بين معنى الحياة والصحة النفسية " هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين معنى الحياة والصحة النفسية ،حيث تكونت العينة من (179) امرأة متوسط أعمارهن (26) سنة من اللذين لديهن أطفال صغار و(129) من الكبار متوسط أعمارهن (50) سنة

بحيث طبق على أفراد العينة ثلاثة مجموعات من الاستبيانات وهي (استبيان C.T.Vite لصحة النفسية ,واختبار معنى الحياة) وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط قوي بين معنى الحياة وصحة النفسية ,وكان لمعنى الحياة ارتباط قوي بإبعاد الصحة النفسية الإيجابية وارتفاع تقدير الذات لديهن عن الابعاد السلبية لصحة النفسية .

- دراسة "إيفيلين سكانيل وآخرين Evelyn Scannell et al عام(2007)

بعنوان "معنى الحياة والصحة النفسية وتقدير الذات الايجابي" بحيث هدفت الدراسة إلى بحث عن العلاقة بين معنى الحياة والصحة النفسية .

بحيث تكونت عينة الدراسة من (83) من الراشدين تتراوح أعمارهم بين سن (18-48) سنة.

استخدمت مجموعة من الأدوات منها : (مقياس الصحة النفسية ,القائمة المعدلة للرؤية الحياتية والتي تتضمن وجدانية الانجاز ,معرفة إطار معنى الحياة) وقد أظهرت النتائج الآتي :

أ- الأفراد الأصغر سنا حصلوا على دراجات أقل بشكل دال على المعنى المعرفي للحياة مقارنة بالأفراد الأكبر سنا.

ب- ارتباط المعنى المعرفي الوجداني بصحة الفرد النفسية .

رابعا: تعقيب على الدراسات السابقة

تؤكد نتائج البحوث التي عرضتها الباحثة فيما سبق أن تم علاقة بين معنى الحياة والمتغيرات أخرى ومن ابرز هذه المتغيرات ما يلي .

– المرحلة العمرية : حيث توصلت دراسة زيكا شيرا 1992 إلى أن الأفراد الأكبر سنا اقل توافق مع أهداف الحياة واقل حاجة لمعرفة معنى حياتهم مستقبلا , في حين الأصغر سنا أكثر اهتماما في تقدير دواتهم وبحثا لمعنى حياتهم . أما دراسة (ايفيلين سكانيل 2007) فقد توصلت إلى أن الأفراد الأصغر سنا حصلوا على دراجات اقل بشكل دال على المعنى المعرفي لحياتهم مقارنة بالأفراد الأكبر سنا

– المستوى التعليمي : فقد توصلت دراسة زيكا شيرا أن معنى الحياة تزداد أهميته وفقا لدرجة التعليم، إذ تميزت الأمهات ذات المستوى التعليم العالي بشكل أفضل في تقدير دواتهن ومعنى أفضل للحياة عن أقرانهن الأقل تعليم وكذلك دراسة "جيمس جونس" أسفرت نتائجها عن أن أصحاب المستوى المرتفع من تعليم يبحثون عن معنى اكبر للحياة.

– الصحة النفسية: فقد أكدت الدراسات على وجود ارتباط قوي بين تقدير الذات الايجابي ومعنى الحياة والصحة النفسية، كما في دراسة زيكا شيرا(1992) ودراسة "ايفلين , سكانيل2002).

خامساً: إجراءات الدراسة

تمهيد : تتناول الباحثة في هذا الجانب الإجراءات الميدانية للدراسة والمنهج المستخدم للتحقق من صحة الفروض ,وتم اختيار المنهج بما يتناسب مع طبيعة المشكلة وبما يخدم الأهداف والفروض التي تسعى الدراسة للتحقق منها.

أ– منهج الدراسة : لقد تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية كأحد أنواع دراسة العلاقات المتبادلة والتي تهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

ب– مجتمع الدراسة :شمل المجتمع الكلي للدراسة جميع طلاب كلية التربية بني وليد للفصل الدراسي ربيع 2018 والبالغ عددهم (820) طالب وطالبة

ج– عينة الدراسة : تم اختيار أربعة أقسام عن طريق العينة العشوائية البسيطة شملت أقسام (فيزياء، أحياء، علم اجتماع، علم النفس) ثم سحب عينة من هذه الأقسام أيضاً بشكل عشوائي حيث بلغت العينة (66) طالبا وطالبة من طلاب الأقسام المذكورة تم تقسيمها إلى(20)

طالبا(44) طالبة بحيث كانت الأعمار الزمنية لعينة الدراسة ضمن فئة الشباب تراوحت أعمارهم مابين (21–24) عاماً، حيث تم سحب العينة بطريقة العشوائية البسيطة بغض النظر عن التخصص الدراسي أو السنة الدراسية .

د– متغيرات الدراسة : المتغير المستقل : تقدير الذات – المتغير التابع : معنى الحياة.

هـ– أدوات الدراسة :

1– مقياس تقدير الذات :

أُعد هذا المقياس من قبل محمد إبراهيم عيد (2002) والذي تكون في صورته المبدئية من 120 عبارة، تندرج تحت خمسة مقاييس فرعية تتمثل في: قوة الأنا، الاتزان الانفعالي، المعنى من الحياة، التوكيدية، الإبداع.

وقد استخرج الباحث صدق وثبات للمقياس وقد كانت درجة ثبات المقياس جيدة حيث بلغت (0.75).

* **صدق المقياس:** قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في علم النفس صدق المحكمين وكانت النتيجة إن أصبح المقياس يتكون من 94 عبارة تندرج تحت هذه المقاييس الفرعية سالفة الذكر.

وقد جاءت عبارات هذا مقياس لتعكس جانبين متعارضين لتقدير الذات. الأول موجب والثاني سالب (12 عبارة موجبة، 12 عبارة سالبة).

***التجانس الداخلي** : تم حساب التجانس الداخلي لمفردات المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة، ومجموع درجات مفردات المقياس ككل.

***ثبات المقياس** :قامت الباحثة باستخراج معامل ثبات المقياس عن طريق التجزئية النصفية حيث بلغ (0.73) باستخدام معامل كتمان، وهو معامل تبات جيد.

* **طريقة التصحيح** : تعطى (3) درجات للإجابة (تنطبق كثيرا) و(2) درجتان للإجابة (تنطبق إلى حد ما)، ودرجة للإجابة (تنطبق قليلا)، وصفر للإجابة (لا تنطبق إطلاقا).

2 : مقياس الهدف من الحياة :

أعده (كرمباخ، 1968) وقام محمد إبراهيم بترجمة المقياس وتقنينه (1983).

ويتكون المقياس من عشرين عبارة يستجيب الفرد لكل منها على متصل من سبع درجات تمتد من حالة فقدان المعنى والهدف من الحياة إلى إيمان الفرد بالحياة وإدراكه للمعنى والهدف من الحياة، بثلاث بدائل للإجابة هي (موافق، أحياناً، غير موافق)

*** صدق المقياس :**

من أجل استخراج صدق المقياس قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في الصحة النفسية وعلم النفس، وقد تم استبعاد العبارات التي لم تحصل على نسبة اتفاق أكثر من0,80.

*** ثبات المقياس :**

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة أولية بلغت (25)طالب وبفاصل زمني بلغ أسبوعين، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات أفراد المجموعة وذلك للمقياس ككل وأبعاده، وقد بلغ معامل الثبات (0,78) وهو معامل ثبات جيد.

*** طريقة التصحيح :**

تعطى الدرجة (3) للإجابة (موافق)، ودرجة (2) للإجابة (أحيانا)، ودرجة واحدة للإجابة (غير موافق).

سادسا : تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها :

1- نتيجة الفرض الأول : ينص الفرض الأول لدراسة الحالية على أنه " لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى الطلبة عينة الدراسة عند مستوي دلالة 0.05.

الجدول الآتي يبين قيم معاملات الارتباط بين تقدير الذات ومعنى الحياة لدى عينة الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية	قيمة دلالة معامل الارتباط	نوع الدلالة عند مستوى 0،05
تقدير الذات ومعنى الحياة	66	0,79	64	1,35	دالة

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة بين تقدير الذات ومعنى الحياة لذى عينة الدراسة ،وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل والدي يؤكد على وجود العلاقة

وهذه النتيجة جاءت لتتوافق وتدعم النظريات المختلفة لتقدير الذات ومعنى الحياة , كما أن الدراسات أكدت على وجود ارتباط قوي بين التقدير الذات الإيجابي ومعنى الحياة والصحة النفسية وكما في دراسة "زيكا شيرا_1992) ودراسة "افلين سكانيل _2002" أي انه كلما كان تقدير الطالب أفضل لذاته كلما كان معنى الحياة أجابيا وواضحا . كما أن وجهة نظر الإنسانية ترى أن تقدير الذات هو من أقل المونبئات الايجابية لشعور الأفراد بالقوة والرضى العام عن الحياة والتفاؤل

(فتحي الزيات 48,1999)

2_نتيجة الفرضية الثانية : والتي تنص على أنه : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس معنى الحياة عند مستوى دلالة (0.05).

والجدول الأتي يوضح نتيجة هذه الفرضية.

الأبعاد	ذكور ن =32		إناث ن=34		ت	الدلالة
	م1	ع1	م1	ع2		
معنى الحياة	86,36	13,97	89,21	23,82	1,71	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق قبول الفرضية الصفرية أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث بالنسبة لمعنى الحياة.

حيث كانت قيمة (ت) غير دالة عند (0,05).

فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب والطالبات عينة الدراسة لم توجد لديهم فروق في معنى الحياة وكانوا متساويين في معنى الحياة وهذا ما أكدته العديد من نتائج البحوث السابقة مثل دراسة عبد الباسط خضر (1997) ودراسة بوشنان (1993).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلاب و الطالبات عينة الدراسة (ذكور – إناث) لم تختلف رؤيتهم للحياة من حولهم، إذا أنهم يعيشون تقريباً تحت نفس الظروف و تحت تأثير نفس القيود سواء كانت اجتماعية – عادات – تقاليد – أو اقتصادية و بالتالي تتصرف اهتماماتهم نحو قضاء حياتهم حسب ما هو متاح تحت مستوى منخفض من الطموح و الدافعية، فالأهداف أصبحت واحدة وغير مختلفة تقريباً وإن تباينت في نوعيتها. .

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة زيكا شيرا 1992 حيث ذكرت أن الأشخاص الأقل سننا هم أكثر بحث عن معنى لحياتهم بغض النظر عن (جنس) ,كما أن دراسة سكانيل 2007

كان من ضمن نتائجها أن الأفراد الأصغر سن تحصلوا على درجات اقل بشكل دال على معنى المعرفي في مقارنة في الأفراد الآخرين . أي أن الطلاب عينة دراسة واللذين تتراوح أعمارهم بين (24:18) عاما هم في مرحلة البحث عن معنى وقيمة حقيقة للحياة وهنا تتفق النتيجة مع نظرية (اكتشاف المعنى – ليالوم :1980) والتي ترى بضرورة ابتكار الإنسان للمعنى الخاص به ولا يكتشف المعنى المهيأ له سلفا . وان معنى الحياة نحن من نجعل له قيمة بغض النظر إن كنت ذكر أم أنثى .

3_ نتيجة الفرضية الثالثة : والتي تنص على أنه : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات عند مستوي 0.05.

والجدول الآتي يوضح نتيجة هذه الفرضية.

الأبعاد	ذكور ن =32		إناث ن=34		ت	الدلالة
	م1	ع1	م1	ع2		
تقدير الذات	50,25	7,82	48,03	9,82	**2,85	دال عند مستوى 0,05

ومن الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات كلا من الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات لصالح الذكور. حيث كانت متوسطات درجات الذكور (50,25) بينما متوسط درجات الإناث (48,03) حيث يتضح وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور، نظرا لأن متوسط درجات تقدير الذات لديهم أعلى من الإناث وهي فروق جوهرية لا ترجع إلى الصدفة.

ومعنى ذلك أن الذكور كانوا أكثر تقديرا لذواتهم من الإناث، وهذا أكدته العديد من الدراسات والآراء العلمية. وقد يرجع انخفاض تقدير الذات لدى الإناث إلى عدة أسباب منها : اهتمام الإناث بشكل أكبر من الذكور بصورة الذات وخاصة صورة الجسم من حيث المعايير الجمالية (السمنة، النحافة، لون البشرة ،...). والسبب الآخر هو عامل الذات الأسرية والسلوكية واللذان يعتبران من مكونات تقدير الذات. وهنا تلعب الأسرة دورا هاما في تكوين تقدير الذات سواء كان سليبا أو إيجابيا للإناث. وترى هورني أن الفروق بين الذكور والإناث إنما يرجع إلى مؤثرات اجتماعية وثقافية Socio Cultural وليس إلى فروق بيولوجية .

(محمد عيد،2005،ص133)

وهذه النتيجة جاءت لتتوافق مع وجهة النظر السلوكية والتي ترى أن الحكم التي يصدره الفرد على نفسه بما في ذلك اتجاهاته يلعب دور كبير في تأكيد الفرد لذاته والدي يبدوا واضح من خلال التعبير السلوكي وهو في الحقيقة قابل للملاحظة , فالطلاب الذكور تبدوا هذه التعابير السلوكية اكثر وضوح من (الطالبات) وفي رأي الباحثة أن المجتمع وخاصة "المغلق أو المحافظ" يعزز هذا الشعور أو يدعمه بشكل كبير .

كما يؤكد براندن (1969_110) من خلال المدرسة الإنسانية أن الفرد بحاجة إلى نظرة إيجابية للذات ,هذه النظرة التي تستمد من المحيط الإنساني لذى فإن الفروق الراجعة للجنس (ذكور، إناث) في مستوى تقدير الذات هي فروق داعمة لهذه النظريات .

سابعا : توصيات الدراسة والبحوث المقترحة :

أ- التوصيات :

1. يجب توعية المؤسسات الاجتماعية بدورها وخاصة الأسرة والمتمثل في الوالدين عليها أن تزرع في أبنائها الثقة في النفس، ولا تعمل على التفرقة بين الذكور والإناث حتى ينمو مفهوم تقدير الذات الإيجابي بشكل جيد لدى الأبناء.
2. يجب توعية الشباب بضرورة خلق أهداف وغايات عامة وخاصة لدى الشباب في حياتهم الخاصة نحو الحياة بصورة عامة حتى لا يشعروا بانعدام المعنى والفراغ الوجودي.
3. حث المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات على تشجيع طلابها ودعمهم ومساندتهم خاصة وإنهم مقبلون على حياة جديدة تحتاج تقدير الذات عالي وحب وهدف في الحياة.

ب- الأبحاث المقترحة :

1. مدى فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في رفع تقدير الذات لدى الشباب الجامعي.
2. معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب الجامعة من الجنسين.

ثامناً: المراجـــــع

أ- المراجع العربية:

1. إبراهيم عماد محمد (1995) : تقدير الذات ومصدر الضـــبط : خصـــائص ونفســـية وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض القلق والاكتئـــاب، رســـالة دكتـــوراه (منشورة)، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
2. أحمد محمد حسن (1994) : التفكيـــر الابتكـــاري و تقـــدير الـــذات لـــدى طالبـــات التخصصات النوعية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، عدد (3) السنة الثانية.
3. الفريد آدلر، ترجمة : عادل نجيب بشرى (2005) : معنى الحياة، القـــاهرة، المجلـــس الأعلى للثقافة.
4. راوية محمود الدسوقي (1995) : فعالية الذات و علاقتها بأحداث الحيـــاة الضـــاغطة لدى المراهقات، مجلة كليةالتربية، القاهرة، العدد (42) جذ، سبتمبر .
5. خالد حسين الضعيف (2002) : الإيجابية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصـــية لـــدى طلابة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات ،جامعة عين شمس،القاهرة.
6. زينب محمود شقير (1996) : تقدير الذات و العلاقات الاجتماعية المتبادلة و الشعور بالوحدة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة العلـــوم الاجتماعيـــة، جامعـــة الكويت، المجلد 21، العدد "2،1" .
7. سهير محمد سالم (2005) : معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية، رسالة دكتـــوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
8. صفوت فرج (1991) : مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتها بالانبساط والعصـــابية، مجلة الدراسات النفسية، م1، ع1، 26-70.
9. عامر محمد حسن (2002) : التوافق النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لـــدى المـــراهقين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
10. عبد الباسط متولي خضر (1997) : معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات، المؤتمر السنوي الرابع لمركز الإرشاد النفسي، القاهرة مـــن 2-4 ديسمبر.

11. علاء الدين كفافي (1989) : تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي دراسة في عملية تقدير الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج9.
12. علام حسن أحمد عمر (1998) : دراسة تحليلية لمعنى الحياة في علاقة بكل من الصلابة النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، المجلة التربوية، كلية التربية، سوهاج.
13. علي محمد الديب (1994) : بحوث في علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة .
14. فتحي مصطفى الزيات (1999) : علم النفس العام، القاهرة، دار الوثائق القومية .
15. فرج عبد القادر طه (1993) : علم النفس وقضايا العصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية، القاهرة .
16. محمد إبراهيم عيد (2002) : الهوية و القلق الإبداعي، القاهرة .
17. محمد عبد الظاهر الطيب (1989) : تيارات جديدة في العلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
18. محمود عبدالعزيز (1992) : تقدير الذات و علاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين، القاهرة .
19. هارون الرشيدي(1996) : معنى الحياة و التحكم الذاتي لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة البحوث النفسية و التربوية، العدد الثالث، مايو، كلية التربية، جامعة المنوفية .

ب- المراجع الأجنبية :

20. Branden, N.(1969) : The Psychology of Self – esteem. New York, Bantam.
21. Challenger, Carol(2005) : The Relationship Between Self- esteem and Demographic charocteristics of Black Women on Welfare. Ph. D. Thesis The Florida State Universty, College of Education.U.S.A.
22. Mehrabian, A (1998) : Manual For The Self-esteem and Optimism Scale, Los Angles University of Calipomia.
23. Williams. J. (1988) :Astrustured Interview Guid for The Hamilton Deprssion Rating Scale. Arch. Gen. Bychiatry (45) p.742-744.
24. Yalom, Irvin,D.,(1980); Existential psychotheragy, Basic Books Inc, New York.

The importance of adding Nigella sativa and vitamin C on performance and carcass of growing rabbits

FAWZI MUSBAH EISA.
Department Of Agricultural Sciences., Higher Institute of Science and Technology Soq Alkames Msehel – Libya (2018)

Abstract:

Thirty-six growing V-line rabbits of males, 5 weeks old, with initial weights of 776.66 ±_22.11 g were used for the study. The rabbits were randomly allocated to four treatments groups of 9 rabbits each. Group one fed basel diet free of feed additives and served as a control group. Group 2 and 3 fed Basel diet with 200 and 400 mg *Nigella sativa crushed* (NSC) / kg diet, respectively. Group 4 received control diet, but drinking water supplemented with 200 mg vitamin C /L. Results showed that at 13 weeks of age the supplementation of 200 mg vitamin C, 200 and 400 mg nigella seed /kg diet brought a significant ($P \leq 0.05$) improvements in final body weight by the value of 5.4, 7.7 and 9.3 %, weight gain by 8.6, 12.3 and 14.7 %, feed conversion ratio by 10.9, 15.1 and 17.9 %, performance index by 16.6, 25.0 and 31.3 % and significantly ($P \leq 0.01$) decreased feed intake by 1.3, 2.7 and 4.3 %, respectively. Most of the carcass traits were insignificantly affected by different treatments, however, kidney fat and lungs percentage were significantly ($P \leq 0.05$) decreased and increased, respectively, in the group received 400 mg nigella sativa in comparison with control. In conclusion the results showed that addition of NSM or vitamin C in rabbit diets had improved the productive performance and carcass.

Key words: Rabbits, Nigella seed, vitamin C, performance, carcass.

INTRODUCTION

Antibiotics and several feed additives have been used in the livestock and poultry industry in a large scale for a long time. Now a days many people have been cautious about possible antibiotic residues and disease resistance in use of antibiotics in the animal and poultry industry besides in medical science (**Kocyigit *et al*., 2009; Tiwari** and **Dhama, 2014**). As a result of the ban of using antibiotics as feed additives, using alternative feed additives has accelerated and led to more investigations in animal production (**Dhama *et al*., 2014**). These additives could be medicinal/herbal and aromatic plants and/or extracts from these plants. Also, one of these alternatives is Nigella sativa seed/oil **(Sener *et al*., 1985)**. *Nigella sativa* belonging to family Ranunculaceae, also known as black seed or black cumin, possesses a wide range of pharmacological activities, including, carminative, antidiabetic, stimulant, analgesic, anti-pyretic and anti-inflammatory, antidiarrheal and antibacterial activity, antioxidant actions and protective effect against liver damage (**Lutterodt *et al.,* 2010; Tawfeek *et al.,* 2006; Nair *et al*., 2005**). It has nigellon, thymoquinone and thymohydroquinone, which are known to possess anti-microbial effect and enhance production of interleukin- 3 and 2 beta by lymphocytes and having an effect on macrophages (**Haq *et al.,* 1995)**. Some researchers demonstrated that Nigella seed has immuno-stimulant effects, thus maintaining good animal health (**Al-Beitawi** and **El-Ghousein, 2008).** The seed of nigella sativa has over 100 different chemical components, including mucilage, crude fiber, reducing sugars, resins, alkaloids, flavonoids, organic acids, sterols, tannins and saponins, in addition to the high content of unsaturated fatty acids, especially linoleic acid (18:1 ώ-6)) and oleic acid (18:1 ώ-9) and proteins. It also has yellowish volatile (essential oil) (**Gilani *et al.,* 2004**). It is known that the biological activity of nigella sativa seeds is attributed to its essential oil components (**Hajhashemi *et al.,* 2004**)., **Zeweil, *et al.* (2008)** showed that rabbits fed 12% Nigella sativa meal had significantly the best values of total weight gain, being higher by 7.7% than control. Vitamin C (AA) is a low molecular mass antioxidant that quenches free radicals. It is highly water soluble, and acts as an effective reducing agent. It is one of the most effective-antioxidants and free radical scavengers, inhibiting lipid peroxidation induced by peroxyl radicals (**El-Demerdash *et al.,* 2005; Kojo, 2004).** Vitamin C ameliorated oxidative stress associated with a wide

variety of toxicants such as lead, cadmium and arsenic (**Sen Gupta *et al.*, 2004; Shalan *et al.*, 2005**). The present study was aimed to shed some light on the effects of supplemental nigella sativa seed and compare their effects with vitamin C on the growth performance, carcass of growing rabbits.

MATERIALS AND METHODS

Thirty-six growing V-line rabbits of males, 5 weeks old, with initial weights of 776.66 ± 22.11 g were used for the study. The rabbits were randomly allocated to four treatments groups of 9 rabbits each. Each treatment was further sub-divided into 3 replicate of 3 rabbits. Rabbits were housed in wire floor batteries of 45 x 36 x 36 cm and were offered diets for duration of the feeding trial until reaching 13 weeks of age. All animals were kept under similar hygienic conditions. Rabbits were housed in well ventilated block building. Fresh air circulated in the house using exhaust fans. The rabbits were kept within a cycle of 16 h light and 8 h dark. Four pelleted diets were prepared. Group one fed control diet free of feed additives and served as a control group. Group 2 and 3 fed basel diet with 200 and 400 mg *Nigella sativa crushed* (NSC) / kg diet, respectively (Purchased from local market). Group 4 received control diet, but drinking water supplemented with 200 mg vitamin C /L (Fisher chemical -analytical reagent Grande). Fresh water was automatically available at all times through stainless steel nipples for each cage. The experimental diets were offered to rabbits *ad libitum*. The formula of basal experimental diet is presented in Table (1) that formulated to cover the requirements of rabbits according to **National Research Council (NRC) (1977)** specific for rabbits**.** Individual body weight and feed consumption were recorded weekly. Body weight gain and feed conversion ratio were also calculated. The incidence of dangerous diseases was largely avoided and rabbits have never been treated with any kind of systematic vaccination or medication. At the end of the feeding trial, 5 rabbits were selected from each treatment group randomly, starved of food but not water for 12 hours and slaughtered for carcass analysis.The results were expressed as the mean ± SEM. All data were analyzed using one way analysis of variance

(ANOVA) using SPSS 11.0 statistical software (**SPSS, Inc., Chicago, Il, 2001**). Significant differences between means were detected using new Duncan multiple range test **(Duncan, 1955).**

Ingredients	Basal diet
Corn yellow	19.00
Wheat bran	11.00
Barley	17.20
Berseem hay	33.00
Soybean meal 44%	15.00
Molasses	3.00
Di-Calcium phosphate	1.00
Lysine	0.10
Methionine	0.10
Vitamins and mineral premix[1]	0.30
Salt	0.30
Total	100
Chemical analysis (%)	
Dry matter	92.96
Organic matter	84.83
Crude protein	17.29
Crude fiber	13.50
Ether Extract	2.80
Ash	8.12
NFE*	51.24
NDF	37.79
DE**kcal/kg	2504.50

Table1: Composition and chemical analysis of the basal experimental diet

[1]Vit+Min mixture provides per kilogram contains: Vit A 6000 IU; Vit D_3 450 IU; Vit E 40 mg; Vit K_3 1 mg; Vit B_1 1 mg; Vit B_2 3 mg; Vit B_3 180 mg; Vit B_6 39 mg; Vit B_{12} 2.5 mg; Pantothenic acid 10 mg; biotin 10 mg; folic acid 2.5 mg; choline chloride 1200 mg; Manganese 15 mg; Zinc 35 mg; Iron 38 mg; Copper 5 mg; Selenium 0.1 mg; Iodine 0.2 mg; Selenium 0.05 mg. [2]Analyzed values according to **AOAC (2000).**

**NFE = (Organic matter) - (Crude protein + Crude fiber+ Ether Extract).

***Digestible energy (DE) of the experimental diets was calculated according to the equation described by Cheeke *et al.,* (1987) as follows: **DE (K/cal) = 4.36-0.0491×NDF%, NDF = 28.924+0.657× CF%.

RESULTS AND DISCUSSIONS

In the present study the experimental rabbits looked apparently healthy and no mortality was recorded. The effect of nigella sativa seed and vitamin C on the performance of growing rabbits is presented in Table 2. The results showed that the supplementation of 200 mg vitamin C, 200 and 400 mg nigella seed /kg diet brought a significant ($P \leq 0.05$) improvements in final body weight by the value of 5.1, 7.7 and 9.3 %, weight gain by 8.6, 12.3 and 14.7 %, feed conversion ratio by 10.9, 15.1 and 17.9 %, performance index by 16.6, 25.0 and 31.3 % and significantly ($P \leq 0.01$) decreased feed intake by 1.3, 2.7 and 4.3 %, respectively, in comparison with control. A part of the improvement in growth of rabbits obtained herein during the hot climate period could be attributed to the positive impact of nigella seed on body weight gain and feed conversion ratio due to its antioxidant properties and phenolic compounds. **Yasser *et al.* (2015)** demonstrated that daily body weight gain and feed conversion ratio of rabbits fed black cumin seed (nigella sativa seed) were significantly improved in compared to the control diet. **Mehrez *et al.* (2011)** reported that the highest values of body weight, body weight gain, were observed for group of rabbits fed Nigella sativa seed (0.4 %) at the end of the experiment in comparison with control group. **Zeweil *et al.* (2008)** showed that rabbits fed 12% Nigella sativa meal had significantly the best values of total weight gain, being higher by 7.7% than control. **Abu-Al-Basal (2011)** reported that the active substances Nigellone and Melation had a diversifying power and acted synergistically to improve nutrient utilization and help eliminating and cleansing actions. In addition, Nigellone had both anti-spasmodic and bronchodilating properties which can improve the health of the respiratory tract, a major problem under hot climate conditions. Thymoquinone, however, helps the body to get rid of toxins due to its anti-inflammatory, analgesic, antioxidant and cleaning properties (**Paarakh, 2010).** Also, **Al-Douri *et al.* (2010)** reported that nigella seed had an antimicrobial effect that may help rabbits to outstand hot climate condition. Also, Nigella sativa contain

fat soluble unidentified factors and mixture of essential fatty acids including linoleic, linolenic and arachidonic acids, which have been essential factors for growth (**Murray *et al*., 1991**) and/or due to that nigella sativa seed contained macro-elements like Ca, P and Mg, which are needed for the optimal bone formation and growth throughout the growing period. Also, nigella sativa seed contained a lot of essential microelements, which has been known as a growth elements and has an important role in this phenomenon such as Cu, Zn and Fe (**William, 1999**) and essential vitamins (thiamine, riboflavin, pyridoxine, niacin and folacin) which had roles in improving growth through their effects on fat, protein, nucleic acid (folic acid), vitamins (B6) and minerals metabolism (**McDowell, 1989**). A stimulating effect of black seed on digestive system were reported by **Jamroz and Kamel (2002),** this effect resulting in better absorption and consequently better performance. Because the addition of Nigella sativa in feed increases the flow rate of bile, this effect results in increased emulsification which activates the pancreatic lipases and then help in fat digestion and absorption of fat-soluble vitamins. Also, **Al-Shanti (2003)** showed that vitamin C (1 g/Liter water) significantly improved final body weight and numerically decreased feed intake when compared with the control. **Selim *et al*. (2004**) cleared that rabbits had access to extra levels of vitamin C beyond recommendation level achieved better performance in weight gain and feed conversion ratio compared to the control group. In addition, **Selim *et al.* (2008)** cleared that the treated growing rabbits with 200 ppm of vitamin C recorded significantly the best feed conversion ratio (2.68 vs. 3.68 in control group). On the other hand, **Skrivanova and Marounek (1997**) reported that growth of Hayla 2000 rabbits supplied with vitamin C at 30 mg /kg body weight and feed intake twice a week were not significantly affected. Also, **Zeweil *et al.* (2016)** indicated that the treatment with vitamin C (200 mg/kg) resulted in no significant increase in body weight, body weight gain and feed intake of rabbits.

Table (2): Effect of vitamin C and black seeds on productive performance of growing rabbits

	Dietary treatments				
	Control	**Nigella sativa 200mg/kg**	**Nigella sativa 400mg/kg**	***Vit. C* 200mg/l**	
Initial weight (g)	**777.78±12.50**	**776.67±25.72**	**776.67±24.77**	**775.56±25.46**	**1.000**
Final weight (g)	**2119.40 ^{b} ±41.90**	**2282.80 ^{a} ±12.13**	**2315.60 ^{a} ±19.65**	**2232.80 ^{a} ±30.58**	**0.001**
Total weight gain (g)	**1341.70^{b}±45.30**	**1506.10^{a}±24.70**	**1538.90^{a}±14.23**	**1457.20^{a}±10.00**	**0.001**
Daily gain (g)	**23.95^{b}±0.80**	**26.89^{a}±0.44**	**27.48^{a}±0.25**	**26.02^{a}±0.17**	**0.001**
Weekly feed intake (g)	**91.42^{a}±0.48**	**88.97^{b}±0.28**	**87.49^{c}±0.28**	**90.22^{ab}±0.62**	**0.001**
Feed conversion ratio	**3.85^{a}±0.14**	**3.27^{bc}±0.05**	**3.16^{c}±0.02**	**3.43^{b}±0.01**	**0.001**
Performance index%	**55.86^{c}±2.97**	**69.84^{ab}±1.38**	**73.32^{a}±0.92**	**65.14^{b}±1.18**	**0.001**

a, b, :Values in the same row with different superscripts differ significantly (P≤ 0.05)

Results for pre-slaughter weight was significantly affected ($P \leq 0.05$) by different treatments in comparison with control. Results for percentage of hot and cold carcass, total edible parts, non-edible parts, giblets, liver, heart, kidneys, spleen, colon, caecum, small intestine, testes, thyroid gland and head and length of small intestine, caecum and colon were insignificantly affected by different treatments, however, kidney fat and lungs percentage were significantly ($P \leq 0.05$) decreased and increased, respectively, in the group received 400 mg Nigella seed in comparison with control (Table 3). **Radwan (2002)** found that addition of Nigella seed meal to growing rabbit diets under hot climatic conditions caused no significant effect on either carcass or dressing % compared to the control. On the other hand, **Guler *et al.* (2006)** found that the highest carcass, thigh and breast weights resulted from 1% Nigella sativa seed treated birds compared with other levels (0.5, 2 or 3%) and the control. Recently,

Yasser *et al.* (2015) showed that **i**nclusion of black cumin seed meal in the diet did not effect on empty body weight, carcass weight and carcass weight plus total giblets, however, decreased ($P \leq 0.05$) carcass and dressing percentage compared with the control diet. **Al-Shanti (2003)** found insignificant effect due to vitamin C supplementation on carcass traits of rabbits exposed to heat stress. Also, other studies carried out by **Selim *et al*. (2004 and 2008)** reported no effect of vitamin C on carcass traits of rabbits. In conclusion the results showed that addition of Nigella sativa or vitamin C in rabbit diets had improved the productive performance, and caress and 400 mg/kg Nigella sativa seed was more effective tan 200 mg/kg nigella sativa seed or vitamin C.

Table (3): Effect of vitamin C and black seeds on carcass characteristic of growing rabbits

	Dietary treatments				
	Control	Nigella sativa 200mg/kg	Nigella sativa 400mg/kg	*Vit. C* 200mg/l	
Pre-slaughter weight(g)	**2322.00^{c}±19.84**	**2422.00^{a}±20.34**	**2477.00^{a}±20.59**	**2367.00^{bc}±21.88**	**0.001**
Hot carcass %	**56.59±0.18**	**56.50±0.66**	**56.12±0.30**	**56.78±0.29**	**0.709**
Cold carcass %	**54.21±0.35**	**55.88±0.58**	**55.68±0.32**	**55.43±0.41**	**0.063**
T Edible parts %	**61.01±0.20**	**60.86±0.65**	**60.57±0.23**	**61.16±0.35**	**0.760**
Non Edible parts %	**38.98±0.20**	**39.13±0.65**	**39.42±0.23**	**38.83±0.35**	**0.759**
Giblets %	**4.39±0.06**	**4.35±0.16**	**4.45±0.09**	**4.37±0.14**	**0.945**
Kidney %	**0.64±0.01**	**0.64±0.01**	**0.63±0.01**	**0.62±0.01**	**0.820**
Kidney fat %	**0.34^{a}±0.01**	**0.33^{a}±0.01**	**0.29^{b}±0.01**	**0.32^{ab}±0.01**	**0.021**
Heart %	**0.33±0.02**	**0.30±0.01**	**0.32±0.02**	**0.31±0.02**	**0.752**
Liver %	**3.42±0.06**	**3.40±0.15**	**3.49±0.10**	**3.43±0.15**	**0.964**
Lungs %	**0.56^{b}±0.01**	**0.60^{ab}±0.01**	**0.63^{a}±0.02**	**0.58^{b}±0.01**	**0.016**
Colon %	**1.25±0.108**	**1.24±0.05**	**1.19±0.07**	**1.26±0.07**	**0.934**
Caecum %	**4.58±0.17**	**4.76±0.43**	**4.81±0.45**	**5.12±0.36**	**0.785**
Spleen %	**0.07±0.01**	**0.07±0.01**	**0.07±0.01**	**0.06±0.01**	**0.865**
Small intestine %	**4.13±0.04**	**4.12±0.04**	**4.01±0.06**	**4.14±0.03**	**0.169**
Small intestine length(cm)	**258.00±3.74**	**264.00±5.09**	**276.00±5.09**	**262.00±6.63**	**0.130**
Head %	**5.50±0.09**	**5.28±0.15**	**5.01±0.12**	**5.14±0.14**	**0.079**
Caecum length (cm)	**39.00±1.00**	**40.00±0.00**	**40.00±2.73**	**38.00±1.22**	**0.778**
Colon length(cm)	**38.00±1.22**	**40.00±0.00**	**39.00±1.00**	**39.00±1.00**	**0.532**
Thyroid gland (%)	**0.01±0.03**	**0.01±0.01**	**0.01±0.03**	**0.01±0.01**	**0.422**
Testes (%)	**0.40±0.02**	**0.42±0.01**	**0.43±0.01**	**0.42±0.01**	**0.323**

a, b, : Values in the same row with different superscripts differ significantly ($P \leq 0.05$)
. Body weight measured (g)but carcass parameter measured as(%).
*Hot and Cold carcass % without the head, **Total edible parts % = Hot carcass + Kidney % + Heart % + Liver %. *** Non edible parts % = 100 – Total edible parts, ****Giblets % = Kidney % + Heart % + Liver %.

REFERENCES

Abu-Al-Basal, M.A. (2011). Influence of *Nigella sativa* fixed oil on some blood parameters and histopathology of skin in staphylococcal-infected BALB/c mice. Pak. J. Biol. Sci., 14: 1038-1046.

Al-Beitawi, N. and S.S. El-Ghousein (2008). Effect of feeding different levels of Nigella Sativa seeds Black cumin) on performance, blood constituents and carcass characteristics of broiler chicks. Int. J. Poultry Sci. 7, 715-721.

Al-Douri, A. S. and S. G. H. A. Al-Kazaz (2010). The Effect of Nigella Sativa Oil (Black Seed) on the Healing of Chem ically Induced Oral Ulcer in Rabbit (Experimental Study). Al–Rafidain Dent J. 10(1):151-157.

Al-Shanti, H. A. (2003): Using vitamin C and sodium bicarbonate to alleviate the effect of heat-stress on rabbit performance. Egypt poult .Sci. Vol. 23(1): 115-127.

Association of Official Analytical Chemists (AOAC) 2000. Official Method of Analysis, 17th edition. ACOC, Arlington, VA, USA.

Cheeke PR, Patton NM, Lukefahr SD and McNitt JI 1987. Rabbit Production, sixth edition. The Interstate Printers & Publishers, Inc. Danville, IL.

Dhama, K., R. Tiwari, R.U. Khan, S. Chakraborty, M. Gopi, K. Karthik, M. Saminathan, P. A. Desingu and L. T. Sunkara (2014). Growth promoters and novel feed additives improving poultry production and health, bioactive principles and beneficial applications: The trends and advances-a review. Int. J. Pharmacol., 10: 129-159.

Duncan, D. B. (1955). Multiple range and F., test Biometric. 11:42.

El-Demerdash, F. M., M. I. Yousef and M. A. Zoheir (2005). Stannous chloride induces alterations in enzyme activities, lipid peroxidation and histopathology in male rabbit: antioxidant role of vitamin C. Food Chem Toxicol, 43:1743-1752.

Gilani, A.H., Q. Jabeen, M.A.U. Khan (2004). A review of medicinal uses and pharmacological activities of Nigella sativa. Pak. J. Biol. Sci. 7, 441-451.

Guler, T., B. Dalklc, O.N. Ertas and M. Ciftci (2006). The effect of dietary black cumin seeds (Nigella sativa L.) on the performance of broilers. Asian Australasian J. of Anim. Sci., 19(3): 425-430.

Hajhashemi, V., A. Ghannadi and H. Jafarabadi (2004). Black cumin seed essential oil, as a potent analgesic and antiin amatory drug. Phytother. Res., 18: 195-199

Haq, A., M. Abdullatif, P. I. Lobo, K. S. Khabar, K. V. Sheth and S. T. Al Sedairy (1995). Nigella sativa" Effect on human lymphocytes and

polymorphonuclear leukocyte phagocytic activity. Immunopharmacology. 30 (2), pp. 147-155.

Jamroz, D. and C. Kamel (2002). Plant extracts enhance broiler performance in non-ruminant nutrition: Antimicrobial agents and plant extracts on immunity, health and performance. J. Anim. Sci., 80: 41-46.

Kocyigit, Y., Y. Atamer and E. Uysal (2009). The effect of dietary supplementation of Nigella sativa L. on serum lipid profile in rats. Saudi Med. J., 30: 893-896

Kojo, S. (2004). Vitamin C: basic metabolism and its function as an index of oxidative stress. Curr Med Chem, 11:1041-1064.

Lutterodt, H., M. Luther, M. Slavin, J. J. Yin, J. Parry and J. M. Gao (2010). Fatty acid profile, thymoquinone content, oxidative stability, and antioxidant properties of cold-pressed black cumin seed oils. Lwt-Food Sci Technol, 43:1409-1413.

McDowell, L.R (1989). Vitamins in Animal Nutrition. Academic Press, Inc., San Diego.

Mehrez, A. Z., M. A. El-Harairy and M. M. M. Salama (2011). Effect of using black seed on growth performance and economic efficiency of rabbits. J. Anim and Poult Prod., Mansoura Univ., Vol. 2 (2): 13 – 21.

Murray, R.K., D. K. Granner, P. A. Mayes and V. W. Rodweel (1991). The text book of Harper's Biochemistry, 22 edition, Appleton and Large, Norwalk, Connecticut, Las Altos, California.

Nair, M. K. M., P. Vasudevan and K. Venkitanarayanan (2005). Antibacterial effect of black seed on Listeria monocytogenes. Food Control 16, 395-398.

National Research Council (NRC) (1977). Nutrient Requirements of Rabbits .USA National.Acad.of Sci.Washington,D.C.

Paarakh, P. M. (2010). *Nigella sativa* Linn. – A comprehensive review. Indian Journal of Natural Products and Resources 1:409–429.

Radwan, M.S.M. (2002). Effects of replacing soybean meal by nigella seed meal for growing rabbits on digestibility coefficients, growth performance, carcass traits and economic efficiency under hot climatic conditions. Egypt. J. of Rabbit Sci., 12(1): 13-25.

Selim, A. D.; Soliman, A. Z. and Abd El-Khalek, A. M. (2004). Effect of drinking water temperatures and some dietary feed Additives on performance of heat stressed rabbits. *8th Wld. Rabbit Congress,* Puebla, Mexico, 984: 990.

Selim, N. A., A. M. Abdel-Khalek, S. A. Nada and S. A. El-Medany (2008). Response of growing rabbits to dietary antioxidant vitamins E and C. 1. Effect on performance. Proc. of the 9th World Rabbit Congress, Verona, Italy, 803-808.

Şener, B., S. Küsmenoğlu, A. Mutlugıl and F. Bıngöl (1985). A study with seed oil of Nigella sativa. Gazi Universtity Pharmacy Faculty Journal, 2: 1–7.

Sen Gupta, R., E, B. K. Dhakal, A. R. Thakur and J. Ahnn (2004). Vitamin C and vitamin E protect the rat testes from cadmium-induced reactive oxygen species. Mol Cells, 17:132-139.

Shalan, M. G., M. S. Mostafa, M. M. Hassouna, S. E. El-Nabi and A. El-Refaie (2005). Amelioration of lead toxicity on rat liver with Vitamin C and silymarin supplements. Toxicology, 206:1-15.

Skrivanova, V. and M. Marounek (1997). Effect of ascorbic acid on performance, mortality, digestibility of nutrients and quality of meat of rabbits housed at 25 degrees C. *Archive fur Tierzucht,* 40 (2): 153-157.

SPSS Statistical Packages for the Social Sciences (2001). Statiatical software for windows version 11.0 Microsoft. SPSS ® , Chicago, IL, USA.

Tawfeek, F. K. H., S. M. Ahmed and S. J. Kakel (2006). Effect of nigella sativa oil treatment on the sex organs and sperm characters in rats exposed to hydrogen peroxide. Mesopotamia J.of Agric 34, 1.

Tiwari, R. and K. Dhama (2014). Antibiotic resistance: A frightening health dilemma. Am. J. Pharmacol. Toxicol., 9: 174-176.

Williams, C. S., M. Mann and R. N. DuBois (1999). The role of cyclooxygenases in inflammation, cancer, and development. Oncogene 18: 7908– 7916.

Yasser, A., A. El-Nomeary, R. I. El- Kady and A. A. El-Shahat (2015). Effect of some medicinal plant seed meals supplementation and their effects on the productive performance of male rabbits. Int.J. ChemTech Res., 8 (6): 401-411.

Zaoui, A. , Y. Cherrah, K. Alaoui, N. Mahassine, H. Amarouch and M. Hassar (2002b). Effects of *Nigella sativa* fixed oil on blood homeostasis in rat. J. Ethnopharmacol. 79 (1): 23-6.

Zeweil, H. S., M. H. Ahmed, M. M. El-Adawy and B. Zaki (2008). Evaluation of substituting nigella seed meal as a source of protein for soybean meal in diets of New Zealand White rabbits. World Rabbit Congress 10-13 June, 2008, Verona, Italy. Pp 863-868.

Zeweil, H. S., M. H. Ahmed, S. M. Zahran ,Y.El-Gindy and A . Y. Al-Ghdaiwi (2016). Effects of dried onion and ascorbic acid on performance, immune response and serum blood lipid profiles of growing rabbits. J. Adv. Agric. Res. (Fac. Agric. Saba Basha), Vol. 21 (4): 570-583.

الملخص العربي

أهمية إضافة حبة البركة وفيتامين ج على الأداء الإنتاجي وصفات الذبيحة للأرانب النامية.

فوزي مصباح عيسى /قسم العلوم الزراعية – المعهد العالي للعلوم والتقنية – سوق الخميس إمسيحل (2018)

أجريت التجربة لتقدير تأثير إضافة مسحوق حبة البركة فيتامين ج كإضافات غذائية على معدل أداء النمو وصفات الذبيحة على الأرانب V- line النامية استخدم 36 أرنب ذكر نامي عمر 5 أسابيع ومتوسط وزن ابتدائي 776.67±22.11جرام تم توزيعها عشوائيا على أربعة معاملات وبكل معاملة 9أرانب مقسمة إلى 3 مكررات كل مكرر 3 أرانب ، استمرت التجربة حتى عمر 13أسبوع . المجموعة الأولى تناولت عليقة أساسية خالية من الإضافات الغذائية واستخدمت كمجموعة مقارنة . المجموعتان الثانية والثالثة تناولت عليقة أساسية مضاف إليها بذور حبة البركة المطحونة بمعدل 200 400 ,ملجرام/كيلوجرام على التوالي ,المجموعة الرابعة تناولت العليقة الأساسية مع إضافة 200 ملجرام/لتر من فيتامين ج لمياه الشرب .كانت جميع العلائق التجريبية متساوية في البروتين والطاقة. أوضحت نتائج التجربة أن الإضافات المختلفة لعلائق الأرانب حسنت معنويا من وزن الجسم النهائي ، معدل الزيادة في وزن الجسم ، استهلاك العليقة ، الكفاءة التحويلية ومعدل أداء الأرانب مقارنة بمجموعة الضابطة على النحو الآتي % 9.3 7.7 ,5.4للوزن النهائي وبنسبة % 14.7, 12.3 , 8.6 لزيادة الوزنية ، ومعدل تحويل العلف % 17.9 , 15.1 , 10.9و كفاءة الأداء بنسبة ,25.00 16.6, 31.2 % على التوالي وانخفض معنويا معدل استهلاك العلف ,% 4.3 ,2.7 ,1.3على التوالي عند مستوى معنوية (P>0.05) لم تتأثر معظم صفات الذبيحة بشكل معنوي بالمعاملات المختلفة، إلا أن نسبة الدهون حول الكلى انخفضت والنسبة المئوية لوزن الرئتين زادت معنويا عند مستوى ($P \leq 0.05$) في المجموعة التي تلقت 400 ملغ من بذور حبة البركة مقارنة مع مجموعة السيطرة .

أظهرت النتائج إن إضافة حبة البركة أو فيتامين ج في غذاء الأرانب قد حسنت الأداء الإنتاجي وصفات الذبيحة للأرانب النامية.

La brièveté de la description chez Chateaubriand

Dr. Soliman Shagaf
Faculté des Lettres Bani Waleed

Introduction:

Chateaubriand est considéré comme un précurseur du voyageur romantique. Son Itinéraire de Paris à Jérusalem est considéré comme l'une des œuvres les plus importantes, de celles qui sont largement inspirées de la chevalerie et du Christianisme du Moyen Age. Cet esprit chevaleresque s'exprime principalement à travers la subjectivité du narrateur, c'est-à-dire son récit personnel. Le succès du livre doit beaucoup aux différentes allusions de Chateaubriand au voyage dans des livres antérieurs comme Les Martyrs. Le succès de l'œuvre contraste avec la brièveté du séjour. Chateaubriand a voyagé en Orient en 1806, mais ce voyage n'a duré que onze mois, dont trois seulement passés sur le terrain. Le voyageur est resté à peine un mois en Egypte. Comment la ville égyptienne apparaît (ou non) dans ce court séjour d'un point de vue formel ? Quelles sont les formes utilisés pour la décrire ? Telles seront les questions auxquelles nous allons répondre.

A. Les caractéristiques formelles de la ville fantôme.

Tout d'abord quelques considérations générales sur Chateaubriand. Il incarne le voyageur pressé. Il a ouvert la voie aux voyageurs romantiques. Contrairement par exemple à Volney qui possède une méthode scientifique, Chateaubriand privilégie la fiction, même si existe une certaine ressemblance dans le style entre les deux voyageurs. En ce qui concerne la description, dès le début, l'idée de décrire l'Egypte embarrasse le voyageur ; Chateaubriand pense ne rien avoir de nouveau à dire à ce sujet après des voyageurs comme Volney ou Savary qu'il critique avec modération. C'est pourquoi au lieu de décrire l'Egypte, il parle de lui-même. Chateaubriand préfère suivre les dates de son journal

et donner quelques brèves indications sur les lieux : "On attend point sans doute à me voir décrire l'Egypte : j'ai parlé avec quelques étendue des ruines d'Athènes /…/Mais que dirais-je de l'Egypte ? Qui ne l'a point vue aujourd'hui ? Le voyage de M. Volney en Egypte est véritable chef-d'œuvre/…/je me bornerai donc à suivre, sans m'arrêter, les simples dates de mon journal[1]" On remarque que dès le début, Chateaubriand rejette toute description de l'Egypte. Il renvoie ses lecteurs aux ouvrages des voyageurs antérieurs en Egypte comme Volney, Shaw et Niebhur..etc. Chateaubriand part en Orient pour effectuer un pèlerinage à Jérusalem ; l'Egypte donc n'était pas sa destination principale ; mais elle était pour lui une étape obligatoire.

Essayons de montrer comment les caractéristiques formelles servent la brièveté de la description de Chateaubriand.

Lorsqu'on feuillette L'itinéraire de Paris à Jérusalem, on constate que Chateaubriand ne consacre qu'une vingtaine de pages à l'Egypte sur les quatre cent quarante-trois pages de l'ouvrage. Mais la description n'est pas pour autant absente, on peut révéler des passages descriptifs courts mais assez révélateurs de la hâte du voyageur de finir son voyage : " Je m'embarquai le 16, à huit heure su soir la mer était grosse et le vent peu favorable. Je restai sur le pont aussi longtemps que pus apercevoir les lumières de Jafa. J'avoue que j'éprouvais un certain sentiment de plaisir, en pensant que je venais d'accomplir un pèlerinage que j'avais médité depuis si longtemps. J'espérais mettre bientôt fin à cette sainte aventure, dont la partie la plus hasardeuse me semblait achevée/…./nous eûmes perdu de vue les lumières de Jafa et que j'eus salué pour la dernière fois les rivages de la Terre Sainte."[2]

Dans ce passage le voyageur a une grande envie de mettre fin à ce voyage. L'emploi d'un vocabulaire évoquant la rapidité comme "bientôt, fin, achevée" en donne la preuve. L'usage de phrases courtes renforce

1 François de Chateaubriand, Itinéraire de Paris à Jérusalem, Flammarion, Paris 1968, p. 374.
2 Chateaubriand, Op. Cit. p.p. 370-371.

cette impatience qui se manifeste au niveau même des constructions grammaticales. La description de Chateaubriand se caractérise par le déplacement brusque d'un lieu à l'autre, qui s'est exprimé par la fréquences des dates qui deviennent aussi importantes que les informations véhiculées par le texte. Le regard du voyageur, instable et court ne lui permet pas de faire une description complète. Faute de regard qui se pose pour embrasser le paysage ou le détailler le texte offre une instabilité permanente, qui se manifeste dans toutes les pages du récit, ce qui a pour effet de donner l'impression d'un rythme très accéléré de la narration : "Le 19 à midi, après avoir été deux jours sans avoir la terre, nous aperçûmes un promontoire/…/ le 20 à cinq heures du matin, j'aperçus sur la surface verte et ridée de la mer/…./à dix heures nous découvrîmes enfin au-dessous de la crime des palmiers/…./il était onze heures du soir quand noud jetâmes l'ancre dans le port marchand, au milieu des vaisseaux mouillées devant la ville."[1]

Ce texte donne une image d'un voyageur peu attentif aux objets qui l'entourent, seules les dates semble l'intéresser : elles sont là pour fixer historiquement ses performances du Chateaubriand donne l'impression de quelqu'un qui fait une course contre le temps. Chateaubriand utilise beaucoup le passé simple bien plus que les autres temps. Un relevé des temps utilisés par Chateaubriand sur deux pages (374 et 375 de cette édition) donne les résultats suivants : le passé simple est utilisé 25 fois, le passé composé 13 fois, l'imparfait 12 fois, le présent 7 fois et le futur 4 fois seulement. L'emploi du prétérit indique la vélocité du rythme de l'œuvre et suggère un mouvement vif et sans longueurs. Il prouve l'insistance sur les datations, et isole les faits. Ce principe de la brièveté n'est pas toujours respecté. Chateaubriand n'hésite pas à donner libre cours à son imagination pour décrire un paysage auquel il a été sensible, d'où l'usage de figures de rhétoriques : "pendant le reste de notre navigation, qui dure encore près de huit heures, je demeurai sur le pont à contempler ces tombeaux/…./le Nil qui était alors comme une petite mer ;

1 Chateaubriand, Op. Cit. p.p. 372-373.

le mélange des sables du désert et la plus fraîche verdure ; les palmiers, les sycomores, les dômes, les mosquées et les minarets du Caire ; les pyramides lointaines de Sacarah, d'où le fleuve semblait sortir comme de ses immenses réservoirs ; tout cela formait un tableau qui n'a point son égal sur la terre."[1] Ce passage montre que la beauté de la nature pousse Chateaubriand à allonger la description. L'utilisation des comparaisons, des métaphores, et surtout l'énumération servent à exprimer sa grande admiration du paysage égyptien. La dernière phrase exprime une admiration si vive pour ce paysage rare et unique : "Tout cela formait un tableau qui n'a point égal sur la terre".

Mais le sens du détail, absent dans tout le voyage, apparaît quand il s'agit de décrire les Albanais et c'est là où certains points de ressemblance avec Volney apparaissent. La ville égyptienne laisse découvrir le despotisme des gouverneurs et grande est l'émotion ressentie par notre voyageur. Il s'exprime à travers des formes moins circonscrites et plus détaillées. Lorsqu'il est en compagnie des Albanais, Chateaubriand ne peut s'empêcher de dresser un portrait physique et moral qui dénote un grand mépris : "ces fiers Albanais seraient encore des héros, s'il y avaient un canderberg à leur tête ; mais il ne sont plus que des brigands dont l'extérieur annonce la férocité. Ils sont tous grands, lestes et nerveux ; leur vêtement consiste en des culottes fort amples, un petit jupon, un gilet garni de plaques/…/ils n'ont d'autres coiffure qu'une calotte de drage rouge, encore la quitte-t-ils en courant au combat".[2] Dans ce texte Chateaubriand ouvre la description par une sorte d'agressivité morale à l'égard des Albanais. Ce style direct où domine des mots sévères comme "fiers, brigands, nerveux, férocité…" indique que le voyageur a été choqué par le comportement des indigènes. Cependant quand il s'agit de décrire leurs vêtements, le voyageur réutilise un vocabulaire précis et des phrases courtes : "culottes fort amples, un petit jupon etc." Le portrait des Albanais est donc construit sur deux formes opposées : la première courte

1 Ibide. p. 379.
2 Chateaubriand, Op. Cit. p. 376.

et précise quand il s'agit de décrire leurs vêtements, la seconde détaillé et accompagnée de jugements péjoratifs quand le voyageur se trouve confronté à eux : "Contrariés par le vent et par la rapidité du courant, nous employâmes sept mortelles journées à remonter de Rosette au Caire/…./nous nous arrêtions souvent pour prendre à bord des Albanais ; il nous en arriva quatre dès le second jour de notre navigation, qui s'emparèrent de notre chambre ! Il fallut supporter leur brutalité et leur violence."[1] Ce texte montre clairement que la présence des Albanais importune notre voyageur. Ici la profusion des détails exprime la colère du voyageur devant la violence et l'irrespect des Albanais (brutalité, insolence, insensés.. etc.)

Ce qui domine dans la narration de Chateaubriand c'est l'usage du pronom personnel "je", qui donne à certains passages le ton de l'autobiographie ; sur deux pages seulement (374 et 375) on peut compter 35 fois le "je". La brièveté des descriptions est dans ce cas la cause d'un choix délibéré pour parler de soi. Elle reflète la domination de la subjectivité du voyageur qui a de plus en plus tendance à l'introspection. Cela n'empêche pas l'auteur de parler des autres et de sa reconnaissance envers eux : "Le 20, à huit heures du matin, la chaloupe de la saïque me porta à terre et je me fis conduire chez M. Drovetti/…/j'ai parlé de nos consuls dans le Levant/…./je leur dois ; ici j'irai plus loin et je dirai que j'ai contracté avec M. Drovetti une liaison qui est devenue une véritable amitié."[2]

Chateaubriand semble très sensible à la fatalité du temps qui fait disparaître tout, y compris les grands monuments et les grandes civilisations. Cette fatalité du temps semble conduire Chateaubriand à douter même de l'écriture. Le voyageur se demande si l'écrit, comme les autres monuments disparus, n'aura pas la même fin. Cette sensibilité au caractère éphémère des choses se manifeste dans la fréquence de mots qui

1 Chateaubriand, Op. Cit. p.p. 376.377.
2 Ibide. p. 374.

connotent la fin. Les pyramides suscitent ce type de sentiment mais non sans une certaine admiration : "J'avoue pourtant qu'au premier aspect des pyramides, je n'ai senti que de l'admiration. Je sais que la philosophie peut gémir ou sourire en songeant que le plus grand monument sorti de la main des hommes est un tombeau/…./Ce n'est point par le sentiment de son néant que l'homme a élevé un tel sépulcre/…./Ce sépulcre n'est point la borne, qui annonce la fin d'une carrière d'un jour."[1]

On peut conclure que la forme descriptive de Chateaubriand se distingue par la rapidité de la narration. La rareté des descriptions donne son rythme à l'œuvre. Mais cela n'empêche pas quelques passages détaillées qui sont le signe de la subjectivité du voyageur. Quelle est l'influence de ces formes sur l'image donnée de la ville égyptienne ?

B. La signification du laconisme de l'itinéraire

L'itinéraire de Paris à Jérusalem représente un moment important de la littérature du voyage en Orient. On peut souligner que cet ouvrage a apporté à Chateaubriand un succès littéraire et politique. Son voyage en Egypte se caractérise, par la forte présente du "je" et par sa brièveté. On peut donner comme motif biographique à cette brièveté, l'impatience du voyageur de rencontrer son amie, comme l'avance Denise Brahimi : "La durée de ce voyage est donc sans commune mesure avec celle des deux précédents, et les biographies se plaisent à expliquer cette brièveté par la hâte qu'avaient Chateaubriand de retrouver son amie Nathalie de Noailles à Grenade."[2]

On contraste que la première description de la ville chez chateaubriand se caractérise par la brièveté des éléments déjà notés, mais surtout par une distance et une hauteur constamment mises avant par le voyageur. Cela peut expliquer ses descriptions où c'est l'ensemble du monument qui est

1 Chateaubriand, Op. Cit. p. 379.
2 Denise Brahimi, Arabes des Lumières et Bédouins romantiques, Le Sycomore, Paris 1982, p.13.

décrit et jamais ses détails. Chateaubriand a passé la plupart de son séjour en Egypte à se déplacer sur un bateau, ce qui ne permet pas de décrire les choses de près. Mais cette éloignement dans l'espace se double d'une autre distance qui est intérieure.

Chateaubriand a recours à la contemplation intérieure et cela est souvent déclenché par la vue d'un monument ou d'un détail de la ville. La contemplation que permettent les pyramides illustre ce type de compensation : "C'est pourquoi ils appellent les maisons des vivants des hôtelleries par lesquelles on ne fait que passer ; mais ils donnent le nom de demeures éternelles aux tombeaux des morts, d'où l'on ne sort plus. Ainsi les rois ont été comme indifférents sur la construction de leur palais ; et ils se sont épuisés dans la construction de leurs tombeaux."[1] Dans ce passage , le voyageur donne une explication de l'intérêt et de la priorité accordés par les Pharaons à la mort, considérée ici comme une simple étape. Chateaubriand donne ensuite les raisons qui poussent ces derniers à accorder tant d'importance à la construction de leurs tombeaux.

On souligne par ailleurs qu'au moment de sa visite du palais du fils du Pacha, Chateaubriand se montre peu enthousiaste pour décrire la description de l'intérieur et préfère parler de ce qu'il voit à travers la fenêtre : "J'aime mieux porter ,a vue au dehors, et admirer, du haut du château le vaste tableau que présentaient au loin le Nil, les campagnes, le désert et les pyramides. Nous avons l'air de toucher ces dernières, quoique nous en fussions éloignés de quatre lieux. A l'œil nu, je voyais parfaitement les assises des pierres et la tête du Sphinx qui sortait du sable ; avec une lunette je comptais les gradins des angles…"[2] Ce texte montre comment lors de sa visite du palais du fils du Pacha, Chateaubriand préfère décrire ce qui est lointain au lieu de s'occuper du monument où il se trouve. Il commence alors la description malgré la distance qui existe entre lui et ces monuments lointains. Quelle est la

1 Chateaubriand, Op. Cit. p. 380.
2 Ibide. p. 383-384.

signification de ce procédé ? Et quelle est l'effet produit ? Denise Brahimi avance l'explication suivante : "On dira peut-être qu'une fois encore Chateaubriand aime en Orient ce qu'il voit de loin, et se refuse au gros plan. Les détails le choquent ; du moins le tableau n'a pas ici pour but de masquer le réel mais bien de le montrer, avec cette légère idéalisation que donne la distance et qui permet la grâce d'une aquarelle."[1] Ainsi la position éloignée du voyageur ne donne pas une fausse image mais la restitue à travers une sorte de filtre. La description lointaine de la ville ne se manifeste pas seulement pour des raisons esthétiques, parfois elle est dictée par des contemplations ou des réflexions profondes. Lorsque Chateaubriand arrive à Alexandrie, il préfère rester loin de la ville pour mieux réfléchir : "Je ne voulus point descendre à terre, et j'attendis le jour sur le pont de notre saïque. J'eus tout le temps de me livrer à ,es réflexions. J'entrevoyais à ma droite des vaisseaux et le château qui remplace la tour du Phare ; à ma gauche l'horizon semblait borné par les collines, des ruines et des obélisques que je distinguais à peine au travers des ombres…"[2] La position éloignée du voyageur, surtout la nuit, ne lui permet pas de repérer facilement les éléments de la ville. Mais cela ne le gêne pas ; au contraire il semble préférer décrire les objets à travers un filtre ou une ombre. Il n'arrive pas à distinguer les monuments et cela semble produire chez lui un certain plaisir esthétique. Mais cela est de courte durée car l'aspect délabré des édifices et la ruine qui les menace jour après jour suscite chez lui la même indignation envers l'indifférence des Turcs. Ainsi ces propos qui dénoncent l'abandon auquel est laissé cette ville : "Si j'avais été enchanté de l'Egypte, Alexandrie me semble le lieu le plus triste et le plus désolé de la terre. De haut de la terrasse de la maison du consul je n'aperçus qu'une mer nue qui se brisait sur des côtes basques encore plus nues, des ports presque vides et le désert libyque s'enfonçant à l'horizon du midi/…./on aurait cru voir une mer dont une moitié était agitée et bruyante et dont l'autre moitié était immobile et

1 Denise Brahimi, Op. Cit. p. 91.
2 Chateaubriand, Op. Cit. p. 373.

silencieuse."[1] La tristesse de la ville d'Alexandrie affecte notre voyageur qui est très sensible au contraste entre l'agitation de la mer et la désolation et le silence des constructions. Ce contraste affecte psychologiquement l'auteur qui ne cache pas sa déception devant un désert si célèbre dans le passé (le désert libyen). La tristesse du voyageur se double donc d'un sentiment de nostalgie. La ville égyptienne est l'occasion pour rappeler le lumineux passé chrétien de la région et les croisades où beaucoup de chrétiens s'étaient illustrés. Ce passé glorieux contraste avec l'état de la région sous domination turque. Les bienfaits de la civilisation française sont évoqués avec une sorte de fierté : "Nous partîmes le soir de l'Alexandrie et nous arrivâmes dans la nuit au Bogaz de Rosette/…./Le Nil était dans toute sa beauté ; il coulait à plein bord, sans couvrir ses rives ; il laissait voir, le long de son cours, des plaines verdoyantes de riz/…./ce fut alors que j'eus une première vue de ce magnifique Delta où il ne manque plus qu'un gouvernement libre et un peuple heureux/…./je voyais les restes d'une civilisation nouvelle, apportée par le génie de France sur les bords du Nil."[2]

Pour la première fois la description de la nature riante du delta se trouve associée à une sorte de regret. Chateaubriand regrette l'absence d'une autonomie réelle de l'Egypte et d'une présence plus importante de la civilisation française. Philippe Antoine souligne que Chateaubriand poursuivait deux projets parallèlement : l'auteur apparaît comme un critique de la tyrannie orientale mais aussi comme un nouveau croisé : "En héritier du XVIIIème siècle, Chateaubriand s'inscrit dans le droit fil de la dénonciation du despotisme oriental. Comme Chrétien il pose en nouveau croisé/…./le voyageur est constamment contrarié dans sa quête. Par les Turcs, dont le despotisme a rendu silencieuse une civilisation disparue."[3] Chateaubriand dénonce le despotisme oriental comme le premier responsable de la mort de la civilisation ; cette condamnation ne

1 Chateaubriand, Op. Cit. p. p. 389-390.
2 Ibide. p. 375.
3 Philippe Antoine, Les voyages de Chateaubriand en Orient, Magazine littéraire, n 366 Juin 1998, p. 43.

manquera pas de créer des difficultés à notre voyageur avec le gouvernement impérial. Boussif Ouasti souligne qu'à la suite de la publication des deux articles dans le Mercure de France, dans lesquels le despotisme turc est désigné du doigt, le gouvernement impérial a interdit le journal parce qu'il y voyait une attaque contre lui : "Dès le retour du voyageur du Levant. Chateaubriand y rappelle la tradition de la France chrétienne ou chevaleresque et y dénonce, avec véhémence le despotisme du gouvernement militaire ottoman/…./Aussitôt le gouvernement de Napoléon supprime la revue, et Chateaubriand se retire dans la Vallée-aux-loups."[1] La dénonciation du despotisme des Ottomans est en même temps un dénonciation de tout type de despotisme ; quel que soit le lieu, les ravages sont les mêmes : transformer le mouvement et la vie en silence et en immobilité comme l'enseigne la comparaison du présent au passé : "C'était là pourtant cette Alexandrie, rivale de Memphis et de Thèbes, qui compta trois millions d'habitants/…./faisaient retentir dans les ténèbres. Mais en vain je prêtais l'oreille, un talisman fatal plongeait dans le silence le peuple de la nouvelle Alexandrie : ce talisman c'est le despotisme qui éteint toute joie, et qui ne permet pas même un cri à la douleur."[2] Ici le pouvoir maléfique du despotisme opère comme la magie, il ne reconnaît pas de limites et est capable du pire. La ville égyptienne et ses habitants apparaissent comme sous le charme d'un sort maléfique qui les contraint au silence et à la soumission. Cette dénonciation du pouvoir turc ne se fait pas sans une certaine exaltation des victoires de la France en Egypte : "Je songeais en même temps que les lances de nos chevaliers et les baïonnettes de nos soldats avaient renvoyé deux fois la lumière d'un si brillant soleil. Avec cette différence que les chevaliers malheureux à la journée de Massoure, furent vengés par les soldats à la Bataille des Pyramides."[3]

1 Boussif Ouasti, images du pays des Pharaons dans les récits de voyage égyptiens, Thèse, Fés 1991, p. 238.
2 Chateaubriand. Op. Cit. p. 373.
3 Ibide. p. 375.

Dans ce texte le voyageur vante la victoire de Bonaparte, qui est son ennemi juré sur les Mamelouks durant la campagne d'Egypte près des pyramides. Le Voyageur semble très fier de la gloire de sa patrie en Orient. La ville égyptienne représente ici un lieu de mémoire où des gloires militaires se sont réalisées.

A ces sentiments qui affectent le chrétien et le patriote, s'ajoutent d'autres relatifs à l'individu tout court. La ville égyptienne se présente comme le lieu des amitiés et des rencontres, non avec les habitants du pays mais avec les diplomates. Chateaubriand ne manque pas d faire allusion à la qualité de l'accueil qui lui fut réservé par les consuls de France. Le voyageur va plus loin lorsqu'il parle de M. Drovetti : "Le 20, à huit heures du matin, la chaloupe de la saïque me porta à terre, et je me fis conduire chez M. Drovetti consul de France à l'Alexandrie. Jusqu'à présent j'ai parlé de nos consuls dans le Levant avec la reconnaissance que je leur dois ; ici j'irai plus loin, et je dirai que j'ai contracté avec M. Drovetti une liaison qui est devenue une véritable amitié."[1]

On peut ainsi comprendre comment la fréquentation des seuls diplomates ne permet qu'une connaissance réduite de la ville égyptienne et ne permet pas de découvrir, par exemple, comment vivent les habitants et quels sont les problèmes de leur quotidien. L'intérêt pour la ville reste après tout intellectuel et archéologique. Chateaubriand reconnaît en ce pays le berceau des sciences et des lois : " Le seul qui me restât à connaître ; c'était un coin de cette Egypte, berceau des sciences, mère des religions et des lois : je n'en pouvais détacher les yeux."[2]

1 Chateaubriand, Op. Cit. p. 374.
2 Ibide. p. 372.

Conclusion :

On peut constater que la ville égyptienne est le grand absent du voyage de Chateaubriand, non seulement à cause de la brièveté des descriptions qui préfèrent expédier à grands traits le paysage au lieu de s'en approcher et de le décrire en détail, mais aussi à cause de la forte présence de la conscience religieuse et nationale du voyageur, qui ne parle de la ville égyptienne que pour évoquer un passé biblique glorieux ou des victoires militaires mémorables. La ville égyptienne apparait à travers le voyage de Chateaubriand comme quelque chose de lointain, d'inaccessible et d'opaque.

Notes Bibliographiques

1- Antoine Philipe, "Les voyages de Chateaubriand en Orient" in Magazine littéraire n 366 Juin 1998.
2- Berchet Jean-Claude, Anthologie des voyageurs français dans le Levant au XIXème siècle, Edit. Robert Laffont, Paris 1985.
3- Brahimi Denise, Arabes des Lumières et Bédouins romantiques, Le Sycomore, Paris 1982.
4- Chateaubriand François de, Itinéraire de Paris à Jérusalem, Flammarion, Paris 1968.
5- Danielo Julien, Domestique de Chateaubriand, Itinéraire de Paris à Jérusalem, Champion, Paris 1904.
6- Fabre Jean, Les Lumières et le Romantisme, Edit. Klinchsleck, Paris 1980.
7- Keyser Eugénie de, L'Occident romantique 1789-1850, Skira, Genève 1965.
8- Hachiche Rawia, Les écrivains voyageurs français en Egypte, Thèse de Doctorat, Université d'Aïn Shams, Le Caire 1992.
9- Ouasti Boussif, image du pays des pharaons dans les récits de voyage égyptiens, Thèse, Fès 1991.